الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

القصدية في قصص الأطفال

"سلسلتا القصص المربي للأطفال وأفكر وأستفيد من اللعبة"
– أنموذجا –

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتان:
الزهرة فرحات
فايزة بوحجر

إشراف الأستاذ (ة) الدكتور (ة):
أ. منيرة لعبيدي

لجنة مناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
– د. لخضر سعداني	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيساً
– د. منيرة لعبيدي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
– د. سلاف بوعزيز	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

القصدية في قصص الأطفال

"سلسلتا القصص المربي للأطفال وأفكر وأستفيد من اللعبة"
– أنموذجا –

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتان:
الزهرة فرحات
فايزة بوحجر

إشراف الأستاذ (ة) الدكتور (ة):
أ. منيرة لعبيدي

لجنة مناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
– د. لخضر سعداني	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيساً
– د. منيرة لعبيدي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
– د. سلاف بوعزيز	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم وأعاننا على إنجاز هذا البحث.
إيمانًا منا بقول النبي صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"
نتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة على توجيهاتها
ونصائحها القيمة التي كانت عونًا لنا في إنجاز هذا البحث الأستاذة المحترمة
"منيرة لعبيدي"
والشكر الموصول للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.
كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من مد يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد

مقدمة

تعتبر القصة من أهم وأنجح الوسائل التثقيفية التي تحمل هموم المجتمعات بطريقة فنية، بل هي بوتقة تنصهر فيها مقاصد معينة مرتبطة بالواقع الاجتماعي والسياسي والديني والعلمي والتربوي، يسعى من خلالها الكاتب والمؤلف مدّ جسور التواصل بينه وبين عالم الحقيقة، وللقصة جذور ضاربة في القدم في تاريخ السرد العربي، فكانت سجلا للشعوب القديمة ومرآة عاكسة لحياتها وآلامها وأوجاعها.

كما نالت – القصص – حظا وافرا وحضورا مشرفا في نصوص القرآن الكريم فخصها الله تعالى: بسورة منفردة تحمل اسمها، تتجسد في "سورة القصص"، كما تحتوي بعض سور القرآن الكريم على عناصر البناء الفني بكل آلياته السردية بصورة منسجمة ومتآلفة مشكلة بذلك جمال القصّ القرآني، وهذا ما أجمع عليه النقاد في قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

كما تعد القصة أحد أهم الوسائل البسيطة المعتمدة في تربية الطفل لما لها من قدرة عالية في توجيه الطفل بأسلوب فني رائع يتناسب مع شخصيته البسيطة التي ترتبط أكثر بالواقع المعاش من خلال استخدام الملاحظة والتساؤل، أي اعتماده على آليات التفكير العلمي.

ولتقصي مقصدية الكاتب في كتابته لقصص الأطفال قمنا باختيار مجموعة من القصص المأخوذة من سلسلة المربي الصغير للدكتور محمد صالح ناصر، وبالموازاة مع هذه السلسلة انتقينا قصة أفكر وأستفيد من اللعبة للمؤلف جمال إيمان، وهذا حتى نتتبع مقاصد المؤلفين الصريحة والضمنية التي يسعى من خلالها الكاتب تربية النشئ الجديد وباعتبارها قصص تحمل مقاصد دينية وعلمية وتربوية تتماشى مع ما جاءت به هذه المناهج التربوية القائمة على المقاربة بالكفاءات.

وعلى هذا جاء بحثنا موسوما بالعنوان التالي :القصدية في قصص الأطفال– سلسلتي القصص المربي للأطفال وأفكر وأستفيد من اللعبة أنموذجا.

وهناك أسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والخوض في غماره نجملها في:

1. المغالطة المقصودة في الكثير من القصص الموجهة للطفل والمبطنة في الكتب المدرسية، كالكتاب المدرسي لتلاميذ التحضيري، والتي لا تتماشى مع ديننا وشريعتنا ولا مناهجنا التربوية.
2. ندرة القصص النافعة التي تقصد بناء العقل وإثراء اللغة وتطوير اللغة العربية الفصحى.
3. غياب المهتمين بهذا الجانب الحساس جدا، فهو موجه لطبقة لها خصوصيتها في التعلم والتربية والتأليف.
4. إلغاء القصة في برامجنا الوزارية مما أدى لظهور مشاكل تربوية ككثرة الأخطاء اللغوية وضعف الثروة اللغوية للطفل.
5. عدم استغلال فن القصة في نقل العلوم باعتبارها فن يبسط الوقائع والأحداث ويسهل استيعابها، وهذا لقدرتها على ربطه بالواقع.

ومن هذا المنطلق يطرح هذا البحث الإشكالية التالية:

- ما مدى حضور قصدية المؤلف في تأليفه القصصي وانسجامه مع المبادئ الفنية واللغوية والتربوية والعلمية للرقي بالنشئ الصاعد؟

وحتى يتيسر لنا الإحاطة بكل جوانب الموضوع ارتأينا تجزئة الإشكالية الرئيسية إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي القصدية وما علاقتها بالخطاب القصصي؟
- ما هي أهم المقاصد التي أراد المؤلفان من خلال قصصهما ايصالها للقارئ (الطفل)؟
- ما هي أهم أهدافها التواصلية؟

ولقد حاولنا في هذا البحث أن نتحرى مقاصد المؤلف والخطاب القصصي الموجه للطفل، باعتباره شكلا من الأشكال والأنماط الأدبية المتعلقة بثقافة الطفل، وما تحمله هذه

القنوات التواصلية من أفكار ومفاهيم وقيم مختلفة، ومقومات فنية وخصائص لغوية وعلمية وتربوية ومدى أهميتها ومساهمتها في بناء شخصية الطفل باعتباره لبنة في صرح هذا الوطن.

وحتى تتضح لنا الرؤية أكثر ونفهم الموضوع استعنا بدراسات سابقة نذكر منها:

- النص الأدبي للأطفال في الجزائر للدكتور العيد جلولي.
- الخطاب الشعري بين سلطة القصد وفاعلية القراءة استنطاق لنص: أمير من المطر... وحاشية من غبار لمحمد الماغوط للدكتورة نعيمة السعدية.

وللإحاطة بكافة نواحي الموضوع وايجاد أجوبة مناسبة لهذه الإشكالات السابقة اعتمدنا الخطة التالية: مقدمة وفصل تمهيدي (نظري) وفصلين تطبيقيين تتلوهما خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

حيث حاولنا أن نذكر في الفصل التمهيدي بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالقصدية وعلاقتها بالدراسات القديمة والحديثة، كما وضحنا القدرات النمائية للطفل وعناصر القصة وأنواعها وأهميتها.

وتناولنا في الفصل الأول: قصدية المؤلف الصريحة والمباشرة وعرجنا على مقاصده الضمنية من خلال طريقة تأليفه، ثم وضحنا مقاصد النص من خلال السياق اللغوي والتداولي وأردفناه بمقاصد العنوان والصورة.

أما الفصل الثاني: فكان محطة للبحث عن مقاصد المضامين والفكرة، والموضوع معتمدين على آليات وعناصر البناء الفني للسرد القصصي كما وضحنا مقاصد العنوان والصورة باعتبارهما نوع من أنواع التواصل البصري.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تجمل ما استخلصناه من ملاحظات، وما توصلنا إليه من نتائج.

واقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الفصل التمهيدي والمنهج التداولي في الفصل الأول، و كان المنهج المتبع في قصدية الصورة

والعنوان هو منهج سيميائي، أما في الفصل الثاني فاعتمدنا المنهج الحجاجي والتداولي من خلال تداول الألوان، مستخدمين في هذا كله مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- التكوثر العقلي للدكتور طه عبد الرحمان.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية عبد الهادي بن ظافر الشهري.
- من أدب الأطفال في الجزائر ربيعي بن سلامة.
- النص الأدبي للأطفال في الجزائر للدكتور العيد جلولي.

وككل بحث لم يكن موضوعنا خاليا من الصعوبات التي تعترض الباحث وتعوق بحثه نوجزها في:

- اهمال الكتاب والمؤلفين في مجال التأليف الموجه وغياب المهتمين بهذه الشريحة.
- ندرة القصص الهادفة والبناءة وصعوبة الحصول عليها خاصة القصص العلمية والواقعية في مكتباتنا الجزائرية.
- رغم وجود بعض الدراسات المتعلقة بأدب الأطفال، إلا أنها مقصرة في الجانب التطبيقي هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم اهتمامها بالمقاصد المتعلقة بأدب الأطفال التي من شأنها أن توجه الطفل في تنشئته تنشأة دينية واجتماعية وعلمية.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، وخاصة الأستاذة المشرفة بتوجيهاتها التي أنارت دهاليز مخاوفنا وقلقنا، وكذلك رعايتها الخاصة لهذا الموضوع الذي يمس فلذة أكبادنا، كما استفدنا من ملاحظاتها في إنجاز هذا العمل وإخراجه بهذا الشكل إلى أرض الواقع، وكما نشكر اللجنة الفاضلة التي أعطت لهذا الباب العلمي اهتماما فأوسعت من فضاء البحث العلمي، والذي نتمناه هو أن يكون باب معرفة مفيدة لكل من يطلع عليه ويدخله.

ونسأل الله التوفيق والسداد إنه سميع مجيب الدعاء

يوم الإربعاء 29 ماي 2019م، الموافق لـ: 23 رمضان 1440هـ

الفصل التمهيدي

القصدية والخطاب القصصي

توطئة:

ينتج عن كل عملية خطاب إبداعي تواصل مبني على أساس تصور خاص للمثلث اللإبداعي "الكاتب (الملقي) – النص (الخطاب) – القارئ (المتلقي)"، الذي يضمن نجاح التواصل الأدبي، وقد اتسمت القصة كنص إبداعي بسمات فنية مميزة على مستوى بنيتها اللغوية، فهي تعتبر شكلا من أشكال استخدام اللغة ,تجسد واقعة لغوية تواصلية بين الكاتب والقارئ تحتاج إلى البحث عن العلاقة بين اللغة ومستخدميها من أجل الوصول إلى مقاصدها، ومن ثم استخلاص التأويل المناسب لها، وبما أن المقاصد تعتبر أساس كل فعل لغوي تواصلي، وخلف كل فعل كلامي يُضْمَرُ قصد ما، الأمر الذي يلزمنا بالبحث عن العلاقة بين الخطاب القصصي والتواصل في مسألة القصدية.

- فما مدى حضور القصدية في الخطاب القصصي؟

أولا: القصدية

1. تعريف القصدية في اللغة والاصطلاح:

1.أ. لغة: تكاد تجمع قواميس اللغة العربية على أنّ مادة (ق، ص، د) لا تخرج عن معاني: (الغاية والهدف، والحجة والمسلك، والمضمون والمعنى...).

يقول ابن منظور في لسان العرب: "القصد: استقامة الطريق (...) والقصد من الأمور في القول والفعل وهو التوسط بين الطرفين، والقصد إتيان الشيء تقول قصدته وقصدت له وقصدت إليه، والقصد الشيء خلاف الإفراط"[1].

كما ورد القصد بمعنى الحجة: "قال الأزهري إنما سُميَّت حجَّة لأنها تحج أي تقتصد لأن القصد لها وإليها، وكذلك محجة الطريق هي القصد والمسلك"[2].

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج 3، ص 353 – 354، مادة (ق، ص، د).

[2] ابن منظور لسان العرب،دار صادر بيروت،لبنان(دط)،(دت)، مج 2، ص 288، مادة (ح، ج،ج).

وجاء القصد مرادفا للفظ (معنى)، كما ذكر الزمخشري في أساس البلاغة: "عَنَيْتُ بكلامي كذا: أردته وقصدته ومنه المعنى"[1].

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن القصدية: هي بلوغ الهدف والغاية، والقصد هو الحجة والدليل والبرهان لإثبات أمر ما أو نفيه، كما أن القصد يحقق التواصل الناجح بين أطراف الخطاب، ويقابله في الإنجلزية مصطلح: (Intentionality).

1.ب. اصطلاحا:

قبل تحديد تعريف للقصدية كمصطلح لابُدَّ أن نشير في البداية لمفاهيم القصدية المتعددة بتعدد العلوم، فتعريفها بحر تتقاطع فيه علوم متعددة، فهو مصطلح حاضر في مجال الفلسفة باعتباره: "اتجاه الذهن نحو موضوع معين، وإدراكه له يسمى القصد الأول، وبعد إدراكه يفكر فيه فينتج عنه القصد الثاني[2]. أي أن الفلسفة تقر بوجود ثنائية قصدية أما علماء الفينومينولوجيا* فجعلوا القصدية مبدأ كل معرفة، ويعد هرسل من أكبر علمائها المهتمين بها وجاء نتيجة تأثره بأستاذه برنتانو، فكان أول من أعاد استخدام مصطلح القصدية الذي كان سائدا في العصور الوسطى فكان معناها محصوراً في الفهم أي أن المعنى يتكون من خلال الفهم الذاتي والشعور القصدي الآني بإزائه[3].

كما نجده حاضرا عند العرب من أمثال "طه عبد الرحمان" الذي يرى أن: " الأصل في الكلام القصد "[4]. كما أنه أقرّ علاقة اللغة المستعملة بالقصد باعتبارها المجال الوحيدالذي تتكشف من خلاله القصدية المقرونة بالتواصل بأجلى مظاهرها، وما دامت

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ج 2، ص 80.

[2] ينظر: وهبة مجدي المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت لبنان، ط 2، 1984، ص 288.

*مصطلح يعنى بدراسة الشعور الخالص وأفكاره القصدية اعتباره مبدأ للمعرفة، أي يعني بدراسة الوعي الإدراكي، حتى تتمكن من الفهم، وإدراك المعنى، علينا الوقوف على القصدية الملموسة آنيا بعيدا عن أفكار مسبقة للفهم.ينظر: رافع سماح محمد، الفينومينولوجيا، عند هرسل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد، 1991.

[3] ينظر: رافع سامح، الفينومينولوجيا عند هرسل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، 1991م، ص 134.

[4] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ،1998، ص 30.

الحجة لا تفارق اللغة، فإنها تنطوي على أقوى مظهر للقصدية كما تطرق إلى تراتب القصدية ففرق بين القصد كحجة والمقاصد كأهداف: وذلك باعتبار أن الحجة الموجهة تنطوي على طبقات من القصود (بمعنى النيات) وطبقات من المقاصد (بمعنى الأهداف والغايات)[1].

2. القصدية في التراث العربي القديم:

إن للقصدية جذورا ضاربة في التراث العربي، ولها علامات وسمات كمنهج ومصطلح عند القدامى وكفكر وممارسة تواصلية، والتي يمكن أن يستفيد منها المتلقي في تلقي هذا الخطاب التراثي الأمثل كما أراده سابقونا، ومن شأنه أن يجنبه في عصرنا هذا متاهات القراءة والتأويل الممزوجة بالذاتية، وتتمظهر القصدية كآلية في نظام التخاطب في عدة خطابات ونذكر منها:

2.أ. القصدية في الخطاب الديني: وهو الأرضية واللبنة الأولى التي انطلق منها القصد فكان معيارا دينيا يحتكم به في ضبط السياقات وبعض المقامات عند المسلمين، وهو الأمر الذي أشار إليه الإمام الشاطبي في نظريته: "حيث قال: إن الأعمال بالنيات والمقاصد معتبرة في التصرفات، وكما أنه أشار أن العمل الواحد يقصد به أمر واضح وجلي فيكون عبادة، ويقصد به أمر آخر فلا يكون كذلك، بل يقصد شيء فيكون إيمانا، ويقصد به شيء آخر فيكون كفرا"[2].

فالقصد معيار يحتكم به في تحديد القول والفعل وكذلك نجده في تحديد معاني النصوص الشرعية فالنصوص والأحكام ينبغي أن تأخذ بمقاصدها دون الوقوف عند ظواهرها

[1] ينظر:طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 259.

[2] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 1430هـ، 2009م، ص 154.

وألفاظها وصيغها، بل استنادا إلى ما تقرر في مسألة التعليل، باعتبار أنها نصوص تشريعية وأحكامها معللة بمصالح ومقاصد وضعت لأجلها[1].

2.ب. القصدية في الخطاب البلاغي:

ورد مصطلح "القصد" عند البلاغيين بألفاظ كثيرة منها: الهدف، الغاية والحاجة والفائدة،... إلخ. وقد كان في القديم لفظ البلاغة يطلق عليه القصد وربما كان المراد من قولنا علم البلاغة، علم المقاصد[2].

أما أبو هلال العسكري فقد تناول القصد من خلال تفاعل مثلث الإبداع وتناوله من جانب ارتباط معنى النص بالقصد الذي أراده منتج النص، وقد أشار إلى قصدية النص بالقصد الذي أراده منتج النص، وقد أشار إلى قصدية المتكلم (المرسل) في كتابة الفروق اللغوية قائلا: "المعنى هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه، فيكون معنى الكلام ما تعلق به القصد ذلك أن المعنى الذي قصد إليه المتكلم، لذلك نجد مرادفات القصد عنده المعنى والغرض والتفاهم"[3]. أي من خلال تفاعل أقطاب التواصل.

وهناك من البلاغيين من يربط القصدية بارتباط اللفظ بالمعنى أمثال ابن رشيق القيرواني الذي لم يفرق بين اللفظ والمعنى وأن العلاقة بينهما علاقة متينة من خلالها تكتمل القصدية، فهي علاقة تلازمية، أي عملة ذات وجهين فلا نستطيع الفصل بينهما بأي حال من الأحوال، فهما يشتركان في القصدية بحيث إذا فسد أحدهما فسد المعنى كله[4].

---

[1] ينظر: أحمد الروسي، نظرية المقاصد عند الشاطبي، تقديم د. طه جابر العلواني، المعهد العامي للفكر الاسلامي، (دط) 1416هـ / 1995م، ص 363.

[2] عبدالخالق فرحان شاهين،أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عندالعرب،مذكرة ماجستير ،جامعةالكوفة، 2012،ص 21.

[3] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ط1، (دت)، ص33.

[4] ينظر: القيروان، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 5، 1981م، ج 1، ص 124.

أما عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فيرى أن مفاد نظرية النظم هو الكشف عن مقاصد المتكلمين بل يعتبرها أهم وسيلة في ذلك، فالمتكلم يسعى عند إنشائه التركيب اللغوي إلى ايصال أغراضه ومقاصده مرتبة في النطق بحسب ترتيبها في النفس، والترتيب يجري في المعاني لا في الألفاظ،فيكون القصد عنده عاملا موجها ومحددا لاختيار الألفاظ وترتيبها، لأنه: لا يكون ترتيب في شيء، حتى يكون هناك قصد[1].

ويؤكد على فكرة الترتيب للمعاني في النفس وأن الألفاظ تنتج تبعا لتلك المعاني النفسية، فهذا دليل على تأثير العناصر غير اللغوية المتعلقة بقصد المتكلم في صناعة فن الكلام، ونظمه بطريقة تتناسب مع تلك المقاصد والأغراض[2].

وهكذا تقدم نظرية النظم جانبين ووجهين لعملة واحدة: "الأول نفسي يضم الدلالة أو المعنى النفسي ويشكل قصد المتكلم أو غرض الكلام، والثاني لغوي يضم الألفاظ المنطوقة حيث تتلاءم الدلالات المعجمية بالدلالات السياقية على مستوى التأليف[3]".

وقد أعطى البلاغيون أهمية كبيرة للافصاح عن المعاني أو الكناية عنها، وهو ما نقصد به المعنى الظاهر والمعنى الضمني (الخفي) وقد تناول البلاغيون المقاصد الظاهرة والخفية منها:

المعنى ومعنى المعنى: وقد تناول عبد القاهر الجرجاني هذه المفاهيم حيث" يقصد بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي يصل إليه بغير واسطة[4]".

أي المعنى اللغوي المباشر أو المعنى الحرفي، فالمعنى يصل إلى المتلقي من ظاهر اللفظ.

---

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، لبنان، (د ط)، 2005، ص 364.

[2] ينظر: حيدر جاسم جابر الدينيناوي، القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية،أطروحة دكتوراه،2015، ص 29.

[3] حيدر جاسم جابر الدينيناوي المرجع نفسه، ص 29.

[4] عبد القاهر الجرجاني،المرجع السابق،263.

أما ما يقصد بمعنى المعنى ويطلق عليها المقاصد "الخفية ويقصد بها (أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفظي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر[1]". وهي ما تسمى بنظرية التأويل، فاللفظ لا يدل على ظاهر المعنى، بل يكون لمعنى آخر مستتر وهو المقصود عند المتكلم أو المنتج أو المبدع).

حيث يقول: المعنى هو القصد... والغرض هو المقصود بالقول... وسمي غرضا تشبيها بالغرض الذي يقصد الرّامي بسهمه وهو الهدف.

وقد حاول عبد القاهر الجرجاني أن يبين دور المتكلم أثناء التلفظ بكلامه انطلاقا من الوسائل التي تمكنه من بلوغ هدف التواصل، بتجسيد أغراض كلامية.

ويعني مبدأ الغرض تلك الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب" وبالتالي تحقق كل مقاصده[2].

ويقال الغرض مفهوم القصدية عند المعاصرين، ونجد أن البلاغيين تناولوا مفاهيم القصدية عند حديثهم عن الخبر والإنشاء والبلاغة والبيان، واللفظ والمعنى. أكثر من المقاصد الظاهرة والخفية.

ارتبطت الأفعال الكلامية في التراث العربي القديم بالبلاغة وعلم الأصول وعلم النحو تحت ما يعنون بالخبر والإنشاء.

يتناول الجاحظ (ت: 255هـ) مفهوم القصدية عند حديثه عن معنى البيان من خلال كتابة البيان والتبيين فيقول: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف حقيقة، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي

[1] إياد نجيب عبدالله، القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني، مجلة جامعة المدنية العالمية، ع 3، 2016، ص 391.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة الأدبية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 198.

يحوي القائل والسامع إنما هو البيان في ذلك الموضوع"[1]، من خلال هذا التعريف نجد أنه أشار إلى القصدية وعبر عنه من خلال مصطلح الإفهام والمقصود، إن هدف المتكلم من خلال كلامه والكشف والإيضاح للوصول إلى الغاية التواصلية التبليغية، أي المقصود أن يحدث الفهم عنده أولا (المتكلم)، ثم يفهم به المتلقي حتى يحصل القصد التواصلي وذهب الحصري إلى أن الغاية من البلاغة هي: "الفهم والإفهام وكشف المعاني بالكلام، ومعرفة الإعراب والاتساع في اللفظ والسداد في النظم والمعرفة بالقصد والبيان في الأداء وصواب الإشارة وايضاح الدلالة والمعرفة بالقول"[2].

3. القصدية في الدراسات الحديثة:

لم تكن القصدية حكرا على مدرسة فكرية دون أخرى، بل كانت مفهوما مشتركا بين هذه المدارس وباختلاف مشاربها قديما وحديثا بالرغم من تباين ألفاظها واستعمالها كل من وجهة نظره وتخصصه.

فالدراسات الأمريكية مثلا: تناولت القصدية في إنجاز الخطاب وتأويله وذلك راجع لنشوء المدرسة التداولية أول أمرها في أمريكا، ومن ذلك دراسة الفيلسوف جون سورل عن القصدية من وجهة نظر فلسفة اللغة وفلسفة العقل، وكذلك هنالك من تناول القصدية من خلال علاقة السياق بالمعنى المقصود، وهناك من اتجه إلى دراستها من خلال علاقتها بالسيمياء... الخ[3].

وفي دراستنا هذه سنسلط الضوء على بعض النماذج فقط والتي تخدم بحثنا، وذلك من خلال البحث عن علاقتها –القصدية– ببعض الدراسات الحديثة:

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت) ، ص 42 – 43.

[2] عثمان جميل قاسم الكنج، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب، ص 17.

[3] ينظر: ادريس مقبول، في تداولية القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28، المغرب، 2014، ص 02.

3.أ. القصدية ولسانيات النص: إن القصدية هي أحد المعايير النصية السبعة التي جاء بها الباحث دي بوجراند ضمن نظريته في لسانيات النص، حيث لا يكتمل النص إذا ما أهمل أو أسقط أي عنصر منها، وقد حددها حينما عرف النص بقوله: "حدث اتصالي يتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي: الربط والتماسك، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقفية، والتناص"[1].

ويتعلق معيار القصدية بالمتكلم أو المرسل وما يتضمن في كلامه من معاني يسعى إلى إرسالها للمتلقي عبر القناة التواصلية، وقد ورد تعريف للقصدية من وجهة نظر لسانيات النص: "موقف منشئ النص من مكون صورة ما، من صور اللغة قصد بها المتكلم نصا يحمل معنى بعينه، وهذا النص وسيلة إلى غاية ما، ويشترط فيه تحقيق الاتساق والانسجام لتحقيق القصدية"[2].

من خلال هذه التعريفات نجد أن اهتمام الدراسات النقدية الحديثة انصب في مناقشة المعايير النصية السبعة، فسلطت الضوء على معيار التماسك والانسجام على حساب الدور الذي يلعبه في إنجاح العملية التواصلية.

3.ب. القصدية في التداولية: ارتبط القصد كمصطلح ومفهوم بالدراسات الحديثة لكنه لم ينل حظه من الدراسة إلا مع علم التداولية فجعلته من أهم مباحثها، فأضافته في دراستها للافتراض المسبق والاستلزام الحواري والسياق، والإشاريات وأفعال الكلام والحجاج... حتى أطلق بعض الدارسين على علم التداولية بـ "المقصدية" أو "علم المقاصد". أمثال جون سورل "J.Searle".

[1] سعيد حسين بحيري، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، علامات النقد، مج 38، 2000، ص 167.

[2] دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تح: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999، ص 103.

ولما كانت –التداولية– تهتم باستعمال اللغة كهدف للتواصل مع ما يقصد من مقاصد، "فالتداولية فرع من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم"[1].

أي أنها تبحث عن الآليات التي تكشف للمتلقي المعاني التي يقصد بها المتكلم أثناء استعماله للغة، لكنها لم تقف عند حدود المعنى الحرفي للخطاب السردي، أو عند إنجاز الفعل بشكله اللغوي المباشر كما عند أوستين (Ostin) وسيرل (J.Searl) في جانب نظريتهما، بل اهتمت بالمعنى التداولي وكيفية التفسير عنه بالفعل اللغوي غير المباشر لتعبير المرسل عن قصده[2].

وتناولت مجموعة من الكتب قضية "القصدية" منها: كتاب القصدية لـ جون سورل حيث يعرفها من خلال التفريق بينها وبين القصد فيقول: "تعني القصدية التوجه، ويعني القصد قصد عمل شيء معين، ومجرد نوع من أنواع القصدية أو إحدى صورها"[3].

كما أنه أشار إلى أن الفعل الكلامي ينتج نوعين من المضامين، "مضمون لغوي" و"مضمون تمثيلي".

3.ج. القصدية في الخطاب الأدبي: أما الحديث عن القصدية في الخطاب الأدبي بصفة عامة، فلم يعد مقتصرا على الجانب الفني والجمالي فقط بل تعداه إلى أبعد من ذلك، فهو خطاب ذو مقاصد يعالج موضوعا هادفا "فالمقاصد تتعلق بمضامين الخطاب"[4]. وهذه المضامين مشبعة ببنات أفكار الكاتب التي يستمدها من واقعه المعاش.

---

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، (د.ط)، 2002، ص 12.

[2] ينظر: يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوية في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث ، الاردن،ط1، 2014، ص 16.

[3] جون سيرل، القصدية، بحث في فلسفة العقل، تح: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربين، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 24.

[4] ذهبية حمو الحاج، قضايا التداولية والخطاب، دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2016، ص 216.

ويتمظهر الخطاب الأدبي في القصة التي تعتبر أهم العناصر السردية فيه، وقد ميز بينهما الروس.

"فالقصة الأدبية غير مباشرة لأنها تتوسل بشتى ضروب المجاز، والاستعارات والكنايات، وعليه فالقارئ لا يجد المعاني دائما في متناوله بل عليه أن يبحث ويكد في أعمال الحدس، والفكر لبلوغ المعاني"[1].

فالقارئ يتصيد المعاني بالاعتماد على بعض العناصر المقامية والوضعيات السياقية وبالتالي فك شفراته وتأويل معانيه وصولا إلى مشار به ومقاصد الباطنية. ويقوم الخطاب على مجموعة من الأسس التي حددتها التداولية وهي:

- المرسل: فبدونه لا يكون هناك خطاب، لأنه الطرف الأول في الخطاب والذي يرسله إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية بقصد إفهامه مقاصده والتأثير فيه[2] ولأجل تحقيق مقاصده يوظف مجموعة من القصود فهو: يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المتلقي، كما يراعيه عند إعداد خطابه وفق ما يقتضيه موقعه، فقد يكون موقعا اجتماعيا أو وظيفيا، أو غيرهما كما يتوخى اختيار ما يتناسب مع السياق العام.

من خلال هذا يمكن القول أن القصدية أحد أهم العناصر أو الركائز الأساسية التي يعتمدها الخطاب في تحليل النصوص معتمدا في ذلك أهم أنواع السياقات. ويتحدد القصد من خلال السياق بعناصركثيرة، فهي ركيزة في الخطاب لتجسيد معنى المرسل، بدلا من التقيد بالمعنى اللغوي البحت، رغم أنه قد تتطابق معه بعض السياقات وتتحدد دلالات الخطاب اللغوي بحسب تعدد سياقات التلفظ[3].

---

[1] حامد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قران النص الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط1،2003، ص 105.

[2] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد، ط 1، 2004، ص 7.

[3] ينظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع نفسه، ص 78.

ثانيا: الطفل والقصة

تعتبر القصة وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال، لأن من القصص ما يحمل أفكارا ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية ونفسية وغيرها، فهي أكثر الأجناس الأدبية التي يميل إليها الأطفال في تنمية معارفهم اللغوية والثقافية والعلمية، وتزرع فيهم القيم واتجاهات ومواقف أخرى، فالكاتب الذي يكتب القصص الموجهة للأطفال يجب أن يكون مبدعا وعلى دراية بمعايير كتابة القصة حسب مستوى الوعي الادراكي للطفل ومراحل نموه لأنه ينتقل من المجردات إلى المحسوسات (من ميلاده إلى سن الرشد)، حيث يتسع القاموس اللغوي عنده بدرجة كبيرة ويصبح قادرا على الفهم والاستعاب والتذوق، وفق طبيعة العصر وما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيش فيه، والقصة الموجهة للطفل ذات طابع خاص تميزه عن باقي القصص الأخرى الموجهة للكبار، رغم اشتراكها معها في العناصر، والأسس البنائية التي تقوم عليها كل منها.

1. الطفل

1.أ. تعريف الطفل:

وردت العديد من التعريفات حول الطفل، وسوف نقتصر على تعريف بسيط للطفل حتى تتضح الصورة للطفل: هو كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشرة عاما، والطفل يطلق على المولود منذ ولادته حتى البلوغ ويستوي في التسمية الذكر والأنثى[1]. من خلال هذا التعريف فالمقصود بالطفل هو الإنسان ويكون بذلك قد أخرجه من دائرة المخلوقات الأخرى، مع توفر شرط الفئة العمرية حيث لا يزيد عمره عن أربعة عشر عاما.

[1] ينظر: محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ص 13.

كما يأتي تعريف الطفولة على قول أحمد زلط: "فترة من الحياة التي تمتد من الميلاد حتى الرشد وهي مختلفة من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محددة لها"[1].

1.ب. مراحل النمو اللغوي عند الطفل: قسم علماء النفس مراحل النمو اللغوي عند الطفل من حيث الكتابة إلى عدة مراحل هي:

- مرحلة ما قبل الكتابة: (3–6 سنوات): وهي مرحلة ما قبل سن التمدرس يكون الطفل فيها غير قادر على القراءة أو الكتابة، بيد أنه يستطيع في هذه المرحلة أن يفهم الكثير مما يقال أو يرى. ومن ذلك تعوض اللغة البصرية (المكتوبة) اللغة الشفوية عن طريق الحكاية مشافهة بمؤثراتها الصوتية (النبر، التنغيم)[2].
- مرحلة الكتابة المبكرة: (6–8 سنوات): وهي المرحلة التي يتعلم فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة، وتشمل السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم (اللغة) على قدر محدود في نطاق ضيق[3].

" وتكون الصورة مصحوبة بكتابة بعض العبارات البسيطة التي تلائم مفردات القاموس اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة، والكتابة فيها بخط واضح والكلمات مشكولة كليا أو جزئيا"[4].

- مرحلة الكتابة الوسيطة (8–10 سنوات)[5]: وهي التي تعادل السنتين الثالثة والرابعة من المرحلة الابتدائية حيث يكون الطفل قطع شوطًا لا بأس به في طريق تعلم القراءة

[1] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط 2، 1998، ص 23.

[2] ينظر: الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيتي، براس، ط1، 2009، ص 29.

[3] ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص 46.

[4] الربعي بن سلامة، المرجع السابق، ص 29.

[5] أحمد فضل شيلول، أدب الأطفال في الوطن العربي، قضايا وأراء، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2000، ص 76.

والكتابة، ويصبح قادرا على الفهم والاستعاب من خلال آلية القراءة والكتابة، وهنا يكون القاموس اللغوي قد اتسع بشكل يمكنه من متابعة قصة كاملة، وتقدم للطفل قصص بسيطة موضحة بالرسوم والكتابة فيها تقوم بدور أساسي وعباراتها سهلة وبسيطة وخطها واضح[1]. وهو ما يوافق هذه المرحلة.

- مرحلة الكتابة المتقدمة: (10-12 سنة)[2]: هي المرحلة التي تشمل السنتين (الخامسة والسادسة) من التعليم الابتدائي يكون فيها الطفل قد قطع شوطا كبير في طريق تعلم اللغة، ويكون القاموس اللغوي للطفل قد اتسع إلى درجة كبيرة.

ومع ذلك يبقى دور الصورة مهما في القصة، لأن الطفل رغم تزايد قدرته على متابعة ما هو مكتوب يظل بحاجة إلى الصورة التي ترسم له ملامح الأبطال والمشاهد وتجسد له أحداث القصة[3].

- مرحلة الكتابة الناضجة: (12-15 سنة): وهي" تناسب مرحلة التعليم المتوسط"[4]، حيث يكون على مقدرة واسعة لفهم اللغة حيث يفهم كل ما يقرأ.ويصبح قادر على الإبداع في القصة من خلال تعبيره، وإعادة نسخ القصة من جديد، ذلك لأنه تمكن من الإحاطة باللغة.[5]

من خلال هذه المراحل المذكورة سابقا نجدها تساعد كل من يريد الكتابة في قصص الأطفال (الفئة الموجهة من المجتمع وهو الأطفال) إتباع المعايير والأسس بما يناسب القدرات النمائية للطفل (الإدراكي واللغوي) وخصائصها وسماتها، وما تميل إليه نفوس الأطفال (الإدراكية، وجدانية، نفسية...) حيث تساعد هذه المراحل على تطور القاموس

[1] ينظر: الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائروالعالم العربي، ص 29.

[2] أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العرب، ص 76.

[3] ينظر، الربعي بن سلامة، المرجع السابق، ص30.

[4]أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص 47.

[5]ينظر: الربعي بن سلامة، المرجع السابق، ص30.

اللغوي وظيفية اكتسابه حسب المراحل العمرية وذلك من سن ست سنوات إلى خمسة عشر سنة.

1.ج. المراحل العمرية لتطور الطفل وعلاقتها بالقصة

- **مرحلة الطفولة المبكرة: (3-5 سنوات):** هذه المرحلة تمتد من السنة الثالثة حتى السنة الخامسة ويطلق على هذه المرحلة بالمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة.

في هذه المرحلة لا يستطيع الطفل أن يميز بين الواقع والخيال "حيث يكون الخيال علميا محصورا بالبيئة والمحيط اللذين يحددان قاموسه اللغوي وتعابيره الخاصة"[1]، لأن الطفل في هذه المرحلة يكتشف عالمه المحيط به من حيوانات ونباتات، وكذلك العائلة البشرية المكونة من الأب، الأم، الابن، الإخوة... وكل ما يحيط به ويجذب انتباهه واهتمامه فيستخدم بذلك حواسه وعضلاته، لاكتشاف بيئته ثم يبدأ تدريجيا في الاستعاب كأن يكتسب اللغة عن طريق السمع وكذلك عن طريق تقليده للكبار.

ولهذا لزم على الأهل أن يقصوا على أطفالهم قصص الحكايات، لأن قصص أطفال هذه المراحل الأولى -خاصة - تتميز بين عالمي الإنسان (قصص الأنبياء) وعالم الحيوان (النملة والصرصور) أيضا النبات والجماد[2]، إذ تهدف مثل هذه القصص المدمجة بين عالم الإنسان وعالم الحيوان إلى تعرف الأطفال على محيط بيئتهم وتنمية خيالهم العلمي والإدراكي بأسلوب واضح سهل، شيق مع الوسائل التي تنجذب إليها نفوس الأطفال من رسوم وألوان.

تسعى هذه المرحلة إلى الجمع بين التسلية والوعظ وتنمية الخيال مع مراعاة سهولة الأسلوب وبساطة الألفاظ بما يناسب هذه المرحلة ووضوح الفكرة و بعدها عن التعقيد بالتركيز على أهم جانب ألا وهو الصور والرسوم والألوان.

---

[1] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011، ص 36.

[2] ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، (د ط)، 2003، ص 21.

- **مرحلة الطفولة الوسطى: (6 – 8 سنوات)**[1]: ويطلق على هذه المرحلة مرحلة الخيال الحر" وفيها تتسع قدرات الطفل العقلية والإدراكية وتترابط فيما بينها، فيبدأ بالتحليل والتفكير واتخاذ المواقف"[2] وبالتالي يكون الطفل قد ألم على قدر كاف من الخبرات المتعلقة ببيئته وتوسيع خياله حيث يصبح قادرا على استنتاج الحقائق ومحاولة الكشف عما يدور خارج بيئته وفي هذه المرحلة تقدم له. القصص الخيالية مثل قصة ألف ليلة وليلة، والقصص الواقعية بشرط أن تكون موجهة، وذات مضمون أخلاقي ترسم الشخصية الصالحة التي تتحلى بالقيم الايجابية حيث يتخذ من شخصياتها قدوة له[3].
- **مرحلة الطفولة المتأخرة: (8 – 12 سنة)**: وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المغامرة والبطولة إذ يكون فيها الطفل أكثر قدرة على إدراك الأمور الواقعية والإقبال عليها حيث تتصور له الحياة الواقعية، ويسبح الطفل في أحلام اليقظة، ويدخل نفسه في هذه القصة، حيث تظهر عليه علامات سلوكية من حب السيطرة، وغريزة المقاتلة وحب المغامرة والبطولة، "يميل إلى قصص المغامرات والبطولة والبوليسية وقصص العظماء"[4] ومثل هذه القصص توسع قدراتهم وعلاقاتهم بمجتمعاتهم داخليا وخارجيا وتشجيعهم على تنمية الذهن والثقة في النفس وتزرع في نفوسهم القيم الوطنية والإنسانية.
- **مرحلة المراهقة: (12–18)**[5]: وقسمها المربون إلى المراحل الآتية:
  - المراهقة المبكرة: وتبدأ من الثانية عشر إلى الرابعة عشر.
  - المراهقة المتوسطة: وتبدأ من الخامسة عشر حتى الثامنة عشر.
  - المراهقة المتأخرة: تبدأ من الثامنة عشر حتى نهاية العشرين.

[1] محمد حسين برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 59

[2] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص 37.

[3] ينظر يوسف مارون، المرجع نفسه، ص 37.

[4] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،(دط)، 1991، ص 38

[5] ربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائرو الوطن العربي، ص 25.

وهناك من قسم هذه المراحل بدءا من مرحلة ما قبل الولادة وقد ذكره أحمد محمد عامر في كتابه علم النفس الطفولة في ضوء الإسلام، إذ اعتبرها القاعدة السليمة لنمو انسان عاقل يحمل مورثات أبوية في الأخلاق والعلم، وفي سنوات المهد يرضع حليب امه ويتلقى أغاني المهد التي تعد اللبنة الأولى ،وقد قسمها اضافة إلى المراحل السابق ذكرها إلى:

- مرحلة ماقبل الولادة:تستغرق في بطن الأم ما بين 250 إلى310 يوما.
- مرحلة سنوات المهد: منذ الميلاد حتى نهاية العام الثاني نمو جسمي نمو عقلي انفعالي[1].

2. القصة

2.أ. تعريفها

يعرفها خالد أبو جندي في قوله: "والقصة عندي وسيلة من وسائل التعبير الفني ينثرها الكاتب فيبرز بها ما يشغل الناس من أمور الحياة، وما تتصف به نفوسهم من خلال الأخلاق لينصح أو يرشد أو يعض، أو ينقد أو يلاحظ، وهي بهذا الوجة جميلة، تمتد على صفحتها ألوان حياة البشر، وأنماط سلوكهم وصور أفعالهم بكل أنواعها المتقاطعة والمتوازية والمتطابقة، والمتضادة ومرآة صافية للحياة، إذا أحسن نصها أعطت أفضل المناهج لتقويم الحياة ونخلها من الشوائب"[2].

ويعرفها أحمد زلط في قوله القصة لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال،... ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النمائية عند الأطفال (الحركي، العقلي، الجسمي)[3].

يعرفها عبد الملك مرتاض: (القصة المكتوبة للأطفال) بقوله: "لا فرق بين قصة للكبار وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل، والابتعاد عن الغموض المفرط أو

---

[1] ينظر، أحمد محمد عامر، علم النفس الطفولة في ضوء الإسلام، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، 1983، ص 55 – 57.

[2] خالد أبو الجندي، الجانب الفني في القصة القرآنية، دار شهاب للطباعة والنشر، باتنة، (د ط)، 1983، ص 126.

[3] ينظر:أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص 180.

التعقيد الممزوج، ولابد بالإضافة إلى ذلك أن تشتمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز[1]".

ونخلص من خلال هذه التعاريف إلى أن القصة هي شكل من أشكال الأدب المكتوب ووسيلة من وسائل التعبير. قصد إبراز ما يشغل الناس من أمور الحياة، بما فيها من قصدية هادفة من خلال غرس القيم الأخلاقية والدينية والتربوية، وفق معايير وأسس يقوم عليها الكاتب من تبسيط ووضوح حتى يتشكل الخيال المعرفي لدى الأطفال. ونشر أفكار وتشكيل وجدان ولها عناصر ومقومات تتناسب مع الأطفال حسب الفئة العمرية والخصائص النمائية وقدرتهم على الفهم والتذوق. فالقصة بأبسط تعريف هي مرآة عاكسة على صورة المجتمع بكل أبعاده.

2.ب. أنواع القصص الموجهة للطفل:

هناك العديد من القصص الموجهة للطفل وذلك حسب السياقات والاعتبارات التي تواكب تطور الواقع الاجتماعي التي تناسب هذه الفئة العمرية من المجتمع. ولكتابة القصة الموجهة للطفل أنواع، ويكون ذلك بحسب أسس ومعايير من خلال الحجم أو المضمون، البناء الفني. الفئة العمرية الموجهة لها وقد تم تقسيمها على النحو التالي:

- **من حيث البناء الفني أو الحبكة الفنية:**

- **قصة الحادثة أو القصة السردية:** يسلط فيها الكاتب عنايته"على الحوادث، ولا يهتم بالشخصيات في ذاتها. بل يهتم بما سيحدث لها على صفحات القصة ولا ترتبط الحوادث ارتباطا وثيقا بالأمكنة، والمواضع التي تجري فيها[2]".

ويجب أن تكون الحادثة مرتبطة ترابطا سببيا حيث يركز الكاتب على ارتباط النتائج بما يسبقها من أسباب.

---

[1] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، ورقلة، (د ط)، (د ت)، ص 50.

[2] محمد يوسف نجم الدين، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 7، 1979، ص 146.

وتعتمد الحبكة هنا على ذاكرة القارئ وذكائه، فهو يحتاج إليها للاحتفاظ بما مر من أحداث القصة، والربط بين تلك الأحداث ليتوصل إلى ما تهدف إليه القصة من نتائج[1].

- **قصص الشخصيات:** وهي الكائنات التي تدور حولها الأحداث وتشكل شخصية البطل في قصص الأطفال عنصرا أساسيا فيها، كما تعد مصدر الحوادث في القصة وعصب الحياة فيها ومحور الحركة، بما تقول وتفعل وتفكر وهي بدورها تقود القصة من بدايتها إلى نهايتها[2].
- **قصص الفكرة:**وهي التي "توجه أكبر اهتمامها إلى الفكرة ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في درجة تالية من الأهمية[3]".
- **قصص الأساطير**: تدور حول تصرفات الآلهة والأحداث التي تصدر عنها.
- **قصص الخرافات:** ذات مغزى أخلاقي شخصياتها من الحيوان أو الجماد تعتمد في بناءها على شخصيات خرافية لا وجود لها تتمتع بقدرات خارقة.

- **من حيث الحجم:**تنقسم القصة من حيث الحجم في أدب الطفل إلى الرواية، القصة الأقصوصة.

- **الروايــة:** "تكون الرواية أكبر القصص حجما من حيث الطول، حيث تتعدد فيها الأحداث والشخصيات، والعقد، ولها عدة أجزاء أو فصول." والرواية هي أكبر الأنواع حجما، والأقصوصة أصغرها"[4].
- **القصة القصيرة:** فقد جرت محاولات لتحديدها بمقاييس مختلفة، منها تحديدها "بمقياس زمني يتراوح نصف ساعة أوساعة أو ساعتين لقراءتها بدقة... ومنها تحديدها بعدد الكلمات يتراوح ما بين 1500 و10000 كلمة، ومهما يكن الأمر فقد انعكس أثر هذه

[1]ينظر: الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر، ص 85.

[2]ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ط)، 2012، ص 55.

[3] أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص 81.

[4] أحمد نجيب، ، المرجع نفسه، ص 81.

التحديدات على القصة القصيرة فغدت مركزة ذات طابع متميز في اختيار موضوعها وطريقة سردها وعدد شخصياتها وما إلى ذلك"[1].

- **الأقصوصة:** وهي أصغر القصص حجما، حيث تحتوي على عقدة واحدة وشخصية وحدث قصصي واحد.

- **من حيث المضمون:** تنقسم القصة من حيث المحتوى الذي تعالجه إلى أنواع منها:

- **القصة الدينية:** هي أكثر القصص في النتاج الأدبي للأطفال، باعتبارها قصة اسلامية ذات مقاصد هادفة في تنشئة الطفل وتربيته وتعليمه من خلال هذا النوع من القصص، حيث استمدت جل مصادره من القرآن الكريم، لأن تعابيره صادقة وذو تأثير قوي وقصد عظيم في المتلقي، والمصدر الثاني الحديث النبوي الشريف والمصدر الثالث حياة الصحابة. "وتهدف هذه القصص إلى تعليم الطفل بعض المبادئ عن الشريعة الاسلامية والعقيدة، ويستحسن فيها فكرة التدرج حسب مستوياتهم والمراحل النمائية العمرية للطفل من الحواس إلى التجربة"[2].
- **القصة الاجتماعية:** وهي القصة التي يكون موضوعها أو مضمونها نابع من الحياة الإجتماعية بكل علاقاتها وروابطها سواء داخل المنزل أو خارجه[3]. وتتسع هذه القصص للنواحي العاطفية، وتصوير النزاعات الإنسانية كالحب، والتعاون، المكر، إلى غير ذلك، ويتجه عادة إلى رسم المثل العليا[4].

ويكتب هذا النوع من القصص حسب الفئة العمرية قصد توجيه السلوك الاجتماعي واحترام العادات والتقاليد الجيدة التي تهدف إلى حفظ الجماعة.

---

[1] أحمد نجيب، فن الكتابة ، المرجع السابق، ص 82.

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال، ص 119.

[3] ينظر:أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال، ص 60.

[4] ينظر: العيد جلولي،النص الأدبي للأطفال، المرجع السابق، ص 80.

- **القصـة التاريخيـة:** تعالج القصـة المكتوبـة للأطفال فـي مثل هذا النـوع موضـوعات تاريخية تأخذ حوادثها وشخصياتها من التاريخ، "وقد تدور حول بطل، وتأتي الحوادث في ظلال سيرته[1]".

وتهـدف القصـة التاريخيـة إلـى تنميـة الشـعور والاعتـزاز بالماضـي، تصـوير مواقـف العطـاء والبذل والوطنيـة والفداء فـي سبيل الوطن، ويحمل مكانـة علميـة أو أدبيـة أو سياسية حيث تعرف الطفل، مزايا العرب وصفاتهم من بطولة وشجاعة وكرم[2].

- **القصـص الخياليـة الفكاهيـة:** هـي القصـص التـي تميل إليهـا نفوس الأطفال، حيث يجدون فيها المتعة وهي مبعث للفرح والمرح والانشراح، حيث تدفع بهم إلى التخيل والتدبر والتفكير، فمن القصص الفكاهية "ما ترسم على شفاه الأطفال ابتسامة، ومنها مـا تضـحكهم ومن بين هذه وتلك مـا تحمل مثل ومبـاديء أخلاقيـة، ومنهـا مـا تنسبه أذهان الأطفال وتدفعهم إلى التخيل أو التفكير، ومنها ما تشبع فيهم رغبات إنسانية نبيلة، وتسبغ على حياتهم المرح والانشراح...، وتنمي ثروتهم اللغوية، وهناك قصص فكاهية لا تبعث على الضحك وإنما تحمل مضمونا جادا[3]".
- **قصـص البطولـة والمغـامرة:**aventure stories وهذا النـوع من القصـص تتجسد أبطاله عادة من بين الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة، حيث يسعى إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل بها العقدة (عقدة القصة) في نهاية القصة. وتكتب هذه القصة قصد إبراز القوة والشجاعة، أو المجازفة أو الذكاء أو الحيلة... الخ[4].

---

[1] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال،المرجع السابق، ص 69.

[2] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال، ص 61.

[3] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل(منظوراجتماعينفسي)، ص 79 – 80.

[4] ينظر: سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية نماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط2، 2009، ص 222.

- قصص علمية: وهذا النوع من القصص يدور حول حدث أو استكشاف أو اختراع علمي بما يلائم عصر من العصور وقع فيه ذلك الاختراع، وتكتب القصة بأسلوب قصصي مبسّط بعيد عن التعقيد يناسب المستوى العقلي والثقافي للطفل[1]، بما يناسب مستواهم العمري، كما ذكرنا سابقا مراحل النمو اللغوي من حيث الكتابة مراعاة الفئة العمرية وما يناسب مستواهم، حيث تلجأ مثل هذه القصص إلى استخدام الرمز لعرض مظاهر الطبيعة، أو الحقائق الجغرافية، وذلك قصد تزويدهم بالثقافة العلمية وتوسيع الخيال العلمي لديهم.
- **قصص الحيوان:** تكاد تكون كل القصص المكتوبة الموجهة للأطفال شخصياتها من الحيوانات التي تعيش مع الإنسان فهي بذلك احتلت أكبر قدر من المساحة "فالطفل ميال بطبيعته إليها يحب ملاعبتها وله شغف كبير للاستمتاع بقراءة ومشاهدة وسماع قصصها"[2]. وتنقسم قصص الحيوان من حيث الموضوع إلى قسمين[3]:
- **قصص الحيوان الشارحة** (أو التعليلية): وهي القصص التي تحاول أن تفسر أو تعلل بعض طباع الحيوان أو أشكاله المتفردة.
- **قصص الحيوان الرمزية** (أو التعليمية): وهي القصص التي تحمل مغزى أخلاقيا أو درسا اجتماعيا أو مضمونا سياسيا أو هدفا تربويا.

وتنقسم من حيث الشكل إلى: قصص الحيوان النثري، قصص الحيوان الشعري.

- **قصص التراثية (الشعبية، الخرافية، الأسطورية):** تستلهم هذه النوعية من القصص مادتها من الواقع الاجتماعي لشعب من الشعوب، مما أدى الباحثين إلى تعدد موضوعات هذا النوع إلى استخراج عدة موضوعات، ففرعوا إلى حكايات الواقع

[1] ينظر، زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر، دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص 65.

[2] العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجبة للأطفال وزارة الثقافة، (د ط)، الجزائر، 2013، ص 143.

[3] ينظر:العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجبة للأطفال،مرجع نفسه، ص 145.

الإجتماعي، والحياة اليومية، والحياة المعاشة وحكايات الحيوان، والحكايات الهزلية، وحكايات الألغاز وحكايات الواقع الأخلاقي وغيرها.

أما القصة الأسطورية هي" سرد قصصي مشوه للأحداث التاريخية تعود إليه المخيلة الشعبية، فتبتدع الحكايات الدينية والقومية[1]."

والأساطير هي التي تدور حول تصرفات الآلهة والأحداث التي تصدر عنها، وتؤدي القصة الخرافية بدورها مغزى أخلاقي حيث تكون شخصياتها من الحيوان أو الجماد، وتعتمد على شخصيات خرافية لا وجود لها من الأساس.

وتلعب القصة دورا تربويا في حياة الأطفال فتمكنهم من تنمية اللغة سماعا وتحدثا من حيث القراءة والكتابة، وتزودهم بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه، وعن العلم من حولهم تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية مثل القصص العلمية.

2.ج. عناصر ومقومات القصة: يجب على كاتب القصة الموجهة للأطفال مراعاة المعايير والأسس التي تبنى عليها القصة، حتى تكون القصة ناجحة وتؤثر في نفسية الطفل وذلك من خلال حسن اختيار الفكرة، وبناء الحبكة ومراعاة الأسلوب المناسب لبنائها حسب الفئة النمائية العمرية من بساطة ووضوح، ورسم شخصياتها بشكل يستطيع الطفل تمييزه... الخ.

- **الفكرة:** وهي الفكرة الرئيسية التي تجري أحداث القصة في إطارها. "وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في وضع قصة ناجحة، لأن الفكرة عن الكاتب بمثابة العثور على مفتاح الكنز"[2].

فالكاتب الناجح هو الذي يضبط تصور فكرته قبل أن يشرع في كتابة القصة حتى تسهل عليها تجسيدها بشكل جيد وأسلوب مشوق يجذب انتباه الطفل[3].

---

[1] العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر،المرجع السابق، ص 126.

[2] أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ، ص 73.

[3] ينظر: الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر، ص 84.

وهذه الفكرة تكون مجسدة في كل القصص التي ذكرت سابقا، حيث تؤدي هذه الفكرة الرئيسية إلى مغزى تربوي أو تعليمي يتعلم منه الطفل درسا أو حقائق من الحياة، شرط أن تكون مناسبة لمرحلة الطفولة الموجهة إليها.

- **الحبكة (العقدة):** هي مجموعة من الأحداث تتعلق بسبب ونتيجة، حيث تتطلب من القارئ الذكاء حتى يستطيع استيعاب القصة، والحبكة هي "إحكام بناء القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا، يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء... وهي تتطلب نوعا من الغموض الذي تتضح أسراره في وقتها المناسب"[1].

وفي قصص الأطفال يجب مراعاة البساطة في الحبكة مع الابتعاد عن التعقيد وتشابك الحوادث، التي تجعل الطفل كأنه في مكان فيه ضباب لا يستطيع الخروج منه، فاستيعاب الأحداث للطفل تتطلب منه الفهم، التذكر، الربط، وذلك ما يناسب مستواهم حسب كل مرحلة من مراحل النمو.

- **الأحداث:** هي مجموعة من الأحداث المتوالية والمترابطة فيما بينها، في شكل فني محبوك مؤثر، تميل إليه نفوس الأطفال، فتصل إلى عقله في انسجام ونظام[2].

ويكون الحدث في ثلاث أشياء متظافرة بداية وتوتر فيه إثارة وفي هذه الحالة فهي تتسم بالحركية والتفاعل ونهاية مفتوحة، ويقصد بها تزايد الأحداث وتوليدها أي ينتج عن الحدث الأول حدث ثان إذ يسمح مباشرة في تنمية الفكرة العامة للقصة، وهذه الأحداث تشكل بدورها سبب ونتيجة، فالحدث الأول أثير من سبب والثاني نتيجة وهكذا إلى نهاية القصة[3].

---

[1] أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص 75.

[2] ينظر: خالد احمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية، ص 148.

[3] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق (مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص 130.

- **الأسلوب:** وهي الطريقة التي يكتب فيها الكاتب القصة الموجهة للأطفال في التعبير عن أفكاره قصد توصيلها إلى المتلقي (الطفل)، بحسب اللغة التي يستخدمها (بسيطة، واضحة، بعيدة عن التعقيد) واختيار الجمل والفقرات حيث تكون عباراتها قصيرة، وعلى كاتب القصة أن يراعي ما يوافق القاموس اللغوي للطفل حسب المرحلة التي تكتب لهم، وحسب مستوى الأطفال، ومرحلة القدرات النمائية، قصد الوصول إلى غاية هادفة.
- **الشخصيات:** هي الشخصيات التي تقوم بدورها في أحداث القصة حيث تضم جميع الكائنات الحية (البشرية والحيوانية) أي شخصيات على لسان حيوان أو إنسان واقعية أو خيالية[1].

والكاتب هنا يقوم برسم شخصيات القصة ووضوحها بدقة وعناية حتى يتسنى للطفل تمييزها بوضوح من خلال ملامحها الحسية وخصائصها الجسدية بطريقة تناسب الوعي الإدراكي لدى الطفل[2].

- **البيئة:** "هي مجموع القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد، وتؤثر في تصرفاتهم في الحياة وتوجهها وجهات معينة[3]".

وعند الحديث عن البيئة فإنه يدخل ضمنه عنصري الزمان والمكان (القرى، الريف، الأحياء، المدينة، أماكن راقية) من خلال عاداتهم وتقاليدهم المرتبطة بها.

- **عناصر التشويق:** عناصر التشويق ضرورية جدا في القصة لجذب انتباه المتلقي (الطفل) لإقباله على القراءة والاستماع إليها حتى النهاية، ومصادر التشويق متعددة فقد يكون التشويق صادرا "من أسلوب الإخراج الفني من (رسم ألوان، حجم، الصفحة وشكلها)، وقد يكون آتيا من موهبة الكاتب في اختيار العنوان وعرض الفكرة وقد

[1] ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 116.

[2] ينظر: الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر ، ص 88.

[3] رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 128.

يكون آتيا من غير ذلك، ولا بد أن يحرص الكاتب على بثه في كل مكونات القصة وفي جميع عناصرها"[1].

2.د. أهمية القصص الموجهة للطفل: من خلال الأنواع القصصية الموجهة للطفل نجد أنها ذات أهمية كبرى فهي تعبر عن حاجة الأطفال في التدبر والتفكر وحب الاستطلاع والاستكشافات، والرغبة في معرفة المحيط الذي يعيشون فيه. فكل قصة موجهة للطفل فهي تحمل قصدية هادفة في توجيه الطفل وتثقيفه، وتعمل على تنشئة الطفل وتربيته، فالقصة تهدف إلى الإصلاح التربوي والأخلاقي وهو القصد الأول والأساسي من كتابة القصة، وتعمل على توسيع الخيال العلمي، وتفكيرهم وإبداعاتهم ومهاراتهم اللغوية.

وتكمن أهمية القصة أيضا في ما تحمله من أهداف مقصودة من المرسل إلى المتلقي باعتبار أن القصة خطاب قصصي تكون كل عباراته هادفة أخلاقيا أو تربويا أو فنيا أو لغويا أو علميا، بالإضافة إلى أنها تقوم على التسلية والترفيه والانشراح من خلال القصص الفكاهية، وتدربه على حسن الإصغاء والتركيز والتذوق في القصة، تنمي قدراته اللغوية والعلمية والمعرفية، وتنفس عن مكبوتاته من خلال إعادة نسج القصة، تكسب الطفل اللغة السليمة من خلال قراءة القصة، حيث تقوم القصة بتصحيح العيوب بما فيها النطق والكلام، والتعبير عن الصورة المرسومة في القصة وينسج قصة ثانية بكفاءته اللغوية.

[1] هناء بنت هاشم بن عمر الجنري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم التربية الإسلامية، مكة المكرمة، ص 30.

الفصل الأول

القصدية في سلسلة القصص المربي للأطفال

توطئة:

ارتأينا أن يكون الفصل الأول من بحثنا هذا موسوما بـ: القصدية في سلسلة "قصص المربي للأطفال" للدكتور محمد صالح ناصر.

وهذا حتى نكشف اللثام عن المقاصد المبطنة في هذه القصص والموجهة للطفل، ونحدد مدى أهميتها على مساره التعليمي والتربوي.

أولا: القصدية في سلسلة القصص المربي للأطفال

تعتبر هذه السلسلة نموذج من نماذج القصص الدينية المتعلقة بترسيخ القيم الأخلاقية للعقيدة والتي استقاها مؤلفها من معين التراث العربي، تحكي أحداثا تقوم فيها الحيوانات بدور الشخصيات الرئيسية ويكون لها طابع البشر في التفكير والكلام، عدد صفحاتها "08" صفحات ذات طباعة أنيقة ومدعمة بصورة فنية جميلة مقصودة تجذب انتباه الطفل وتخاطب حواسه، فالقصد منها هو: توجيه الطفل بطريقة غير مباشرة وتساعده على تقريب المفاهيم المجردة لعقله، أما الخط فقد كان واضحا مشكولا قصد تسهيل القراءة، وبها ضبط لبعض الكلمات الصعبة، وقد حدد المؤلف مقاصد تأليفه لهذه السلسلة على ظهر الغلاف الخارجي، وكأنه بهذا يريد الأخذ بيد المربيين والأولياء. للارتقاء بالطفل في فكره وانتقائه وجاءت مقاصده كالتالي (الملحق رقم 01):

- ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب الأطفال.
- ربطهم بثقافة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- تربيتهم تربية أخلاقية عالية.
- زرع الأخوة الإسلامية في نفوسهم.
- تنمية الجملة اللغوية العربية لديهم.

وصدر في هذه السلسلة: ستة عشر (16) قصة ومرتبة كالتالي:

1. عاقبة الغرور.
2. نعمة الأمن (الوعول والكباش).
3. يد الله مع الجماعة (الغزال الشارد).
4. السيئة بمثلها (الحمامة والثعلب).
5. حسن التدبير (السمكات الثلاث).
6. نهاية الطيش (الفراشة وأمها).
7. في الاتحاد قوة.
8. ما بالطبع لا يتبدل (الثعلب الناسك).
9. احفظ لسانك (الثعلب والديك).
10. عاقبة المتكبر (الضفدع المغرور).
11. وتعاونوا (الحمامة والجرذ).
12. اعمل ساكتا (النمل والصراصير).
13. لا تصدق كل ما يقال (الأسد والجمل).
14. صديت الشدة (الأسد والجرذان).
15. جزاء الصبر (قمر وزوجة الأب).
16. جزاء الإحسان.

وقد انتقينا في دراسة هذا الموضوع أربع قصص: "احفظ لسانك، ما الطبع لا يتبدل، اعمل ساكتا" كنموذج من نماذج القصص الجزائرية البارزة في الكتابات الموجهة للطفل الجزائري، وقد اتسمت بسمات فنية مميزة على صعيد بنيتها اللغوية، لهذا سنحاول الولوج لعالمها بالتقصي عن أهم مقاصدها، حتى نفهم أكثر أبعادها وذلك باستغلال آليات واجراءات المنهج التداولي الذي يساهم في تحديد الظروف السياقية المحيطة بها والكشف عن مختلف الآليات الخطابية التأثيرية المعتمدة من قبل الدكتور: محمد صالح ناصر.

1. التعريف بالمؤلف

هو محمد صالح ناصر كاتب وأديب وباحث وشاعر ولد: 1938/12/01م بالقرارة بولاية غرداية، حيث نشأ فيها وحفظ القرآن الكريم وأتمه سنة 1954م على يد أستاذه خرفي يوسف.

درّس في الطور الإبتدائي ثم الطور الثانوي ثم الطور الجامعي من مؤلفاته العلمية التي كتب فيها محمد الناصر (موسوعة ثقافية واسعة) حيث أخذ هذه الثقافة العلمية من شيوخه الأعلام، كما كتب في الأدب والنقد، والسّير والأعلام، تحقيق التراث، الدراسات الفكرية والحضارية، القصائد والدواوين الشعرية، البحوث والمقالات، كما له ثراء أدبي واسع

في أدب الأطفال حيث استطاع بطريقة تعليمية وذكية المزج بين واقع الطفل المعاش والجانب الوجداني لديه مخاطبا إيّاه في عدة محاور: العقيدة، القرآن الكريم، العلم، الأخلاق الحميدة، ويعتبر الأدب الذي يوجهه للأطفال ليس على أساس الترفيه والتسلية وإنما هي قصص هادفة ومقصودة فهو تكويني[1] وقد ظهرت براعته في ذلك من خلال السلاسل التي كتبها للأطفال والمعنونة بـ: سلسلة القصص المربي للأطفال، وهي موجهة للأطفال ما بين 5 إلى 8 سنوات ولم يحددها على قصصه وإنما تم استنتاجها من خلال مقاصد ومحتوى حجم القصص وهذا حسب نظرية كولبرج KoHlbereالذي اقترح ستة (06) مراحل نمائية ومنها مرحلة ما قبل التقليد preconventional level of iorat reasoningوتنطبق على الأطفال من سن 5 إلى 8 سنوات والأطفال في هذه المرحلة يفكرون في القواعد الثقافية والخير والشر والصواب والخطأ وفي ضوء العواقب الجسدية (العقاب والمكافأة)[2].

وما دام القصد جوهر كل عملية تواصلية ناجحة ومتجاذبة بين المؤلف ومتلقيه عبر الخطاب القصصي، ويمكن تجسيد هذه العلاقة وفق التخطيط التالي والذي من خلاله سننطلق في التحليل مركزين على قصدية المؤلف والنص وكذلك قصدية العنوان والصورة باعتبارهما عاملا جذب للطفل.

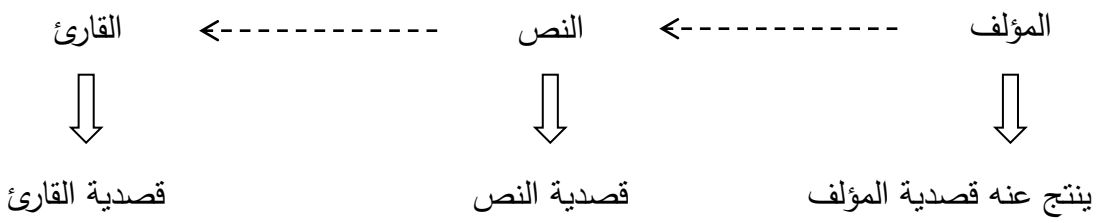

[1] ينظر: محمد صالح، حياة جهاد، في رحاب الله، السيرة الذاتية والعلمية، ص 3 – 4.

[2] ينظر: عبد الرحمان السيد سليمان، نمو الإنسان من الطفولة إلى المراهقة، زهراء الشرق، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 271.

2. قصدية المؤلف

إن البحث عن مقاصد المؤلف يستدعي بالضرورة معايشة التجربة الداخلية للمؤلف، وبالتالي كشف مقاصده الأصلية وهذا ما يقود إلى الفهم الجيد لمعاني المؤلف، إلا أن البحث عن المعنى على أنه قصد يحيلنا إلى التركيز عليه باعتباره الطرف المهم في التواصل، فالمؤلف يرسل نصا أدبيا إلى القارئ يدور حول موضوع ما أو واقع مكتوب بلغة[1] لقد لجأ المؤلف إلى السرد القصصي كفن من الفنون الخطابية السردية للتعبير عن قضايا جد مهمة، لأنها متعلقة بشريحة حساسة جدا حاول من خلالها تبليغ رسائل فكرية مقصودة، تصور واقعا اجتماعيا بقصد غرس القيم في نفوسهم، وتوجيه فكرهم نحو طريق النجاح فما هي أهم المقاصد التي ركز عليها الدكتور محمد صالح ناصر في هذه السلسلة.

حتى يحقق هذه المقاصد استعان بثلاث عناصر بهدف التأثير على المستمعين، فنجده ركز على ثلاث صفات أو خصائص يحاول الراوي دائما استخدامها في بلوغ مقاصده وهي كالتالي:

2.أ. قصد المؤلف من استخدام اللغة الوصفية: تعتبر القصة كصرح أو كبناء فني قوامه اللغة المستعملة التي تتجسد في كلمات القصة المروية، فتكون بالنسبة للراوي، بمثابة اللون للرسام فهي قادرة على تلوين المعاني وتشكيل لوحة فنية متناهية الانسجام، وإثارة الأحاسيس والمشاعر والانفعالات، فتعبير كلمة واحدة يكسب اللغة ثراء في المعنى ويثري من خيال المستمع، ويحرك رغبته في القراءة و من ثمة هدم هذا الصرح وإعادة تركيبه من جديد.

[1] ينظر: آن جفرسون وديفيد روبي، النظرية الأدبية الحديثة، تقديم مقارن، تر: سمير مسعود، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992، ص 17-18.

على سبيل المثال هناك جمل عديدة في هذه القصص أدرجها الكاتب بطريقة جميلة جدا. "وكَثُرَ مِنْهُ السَّطْوُ عَلَى الدّجَاجِ، واحتارت الدّجَاجُ في أُمْرِهَا مع الثعلب الذي لا يرحَمُ ولا يشبع"[1].

وكذلك قوله: "وفي لمح البصر اختطف الديك وفرَّ به خارج القرية والظلام دامسٌ، والقرية هادئة نائمة"[2].

فنجد أن المؤلف اتجه منحى النمط السردي ومعتمدا في ذلك الأسلوب المباشر فكانت مقاصده مباشرة وهو ما يطلق عليه القصد الأول كما أنه استخدم بعض الصفات ولو قمنا مثلا بحذفها لنجد أن هذه الجمل تكون عادية لا تؤثر في نفس المتلقي وبالتالي لا يحدث التأثير الذي يسعى المؤلف إلى تحقيقه، فحضور الصفات عزز من قصدية المؤلف فأصبحت المعاني أكثر وضوحا في ذهن المستمع فلا تكتمل صورة الخيال عنده إلا بهذه الصفات.

2.ب. قصد المؤلف من إضافة الحوار: يعد الحوار أحد أهم أساسيات القص التي تبث في الخطاب السردي الحياة فتشعل روح المغامرة وتطلق العنان لمخيلة الطفل، كما أن المؤلف يستخدم هذا العنصر بقصد:

- كسر الرتابة والملل فالسرد المتتالي يجعل الطفل يدخل في دائرة الملل، وبالتالي الشرود الذهني، لذا نجد أن القاصّ يلجأ إلى ترصيع خطابه القصصي بمجموعة من الحوارات المتنوعة ويضعها بعناية فائقة حتى تصبح عنصر قوة في القصة.

وبالتالي نقطة تشويق، وهذا بقصد الاحتفاظ بانتباه المستمع، فقد يكون من الممتع أن يسمح الرّاوي لنفسه بأن يحاكي الشخصيات في القصة ويعبر عن الأحداث بواسطة الحوار.

فعلى سبيل المثال: في قصة "احفظ لسانك"، بدل قوله: "لَقَى حَتْفَهُ" اتجه الدكتور محمد صالح ناصر إلى إضافة طفيفة لشخصية (الديك)، فهو يحيل القصّ إلى مسرحية لفترة

[1] محمد صالح ناصر، سلسلة المربي للأطفال، أحفظ لسانك، دار ناصر للنشر والتوزيع، 2015، ص 3.

[2] محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 4

وجيزة فيقول: "وراح يتصور مصيره المحتوم بين أسنان الثعلب"[1]. فامتزج الوصف مع الحوار فاكتملت الصورة في أبهى حلة ويندرج هذا النوع من الحوار ضمن الحوار الداخلي أو ما يطلق عليه النقاد بالمونولوج، وهو حوار ناتج عن صراع داخلي بين النفس والضمير والعقل.

كما أننا نجده قد استخدم نوعا آخر من الحوارات وهو الحوار المباشر ويشترط فيه وجود شخصين فهو: "مراجعة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل على الخصومة بالضرورة"[2]. وقد استخدمه الدكتور المؤلف بطريقة بسيطة فلم يكثر منه ولم يغيبه ومن أمثلة ذلك قوله: "... وبعد مدة عاد العصفور إلى مسكنه فوجد الأرنبة قد احتلته فقال لها: المكان مكاني، فانطلقي إلى غيره.

قالت الأرنبة: بل إنه مكاني، فقد وجدته فارغا ليس به ساكنا"[3]، نلاحظ أنه حوار عادي بين طرفين الأول هو العصفور والطرف الثاني هو الأرنبة المعتدية على منزله.

أما موضوع الحوار فهو "المنزل" ثم يدخل طرفا ثالث في الحوار وهو الثعلب قائلا: "إني أريد إعادة ما جرى بينكما بصوت عال فقد كبرت وأذناي لا تسمحان لي بسماع الحديث إلا عن قرب، فادنوا مني وأعيدا عليّ ما قلتما"[4]. وهو الحوار الذي أنهى حياة العصفورة والأرنبة بدل إنهاء الجدل والخصام القائم بينهما.

وكأن الكاتب يقصد – ظاهريا – الحوار ولكن لو تعمقنا أكثر لوجدناه يقصد أن الكلام المعسول قد يكون غير حقيقي، لأنه نابع من شخص ماكر غير أهل ثقة وكان

---

[1] محمد صالح ناصر،المرجع السابق، ص 4.

[2] خالد ناصري، مقاصد الخطاب في الأربعين النووية/مقاربة تداولية، جامعة محمد بوضياف،مسيلة،ص118-119

[3] محمد صالح ناصر،سلسلة المربي للأطفال، ما بالطبع لا يتبدل،دار ناصر للنشر والتوزيع،2015 ص 3.

[4] محمد صالح ناصر،المرجع نفسه، ص 5.

الثعلب أكبر مثالا استخدمه الكاتب كرمز للدلالة على طبع الشر، فقصد بذلك أن النفوس الخبيثة تظهر ما لا تضمر ولا يمكن أبدا الأحتكام عندها لحل الخصام.

وحتى يقنع الطفل بمقاصده استمد المؤلف مثالا من الواقع يتطابق مع هذه الحكاية الشعبية تجسد واقع الإنسان الذي يشبه كثيرا واقع الحيوان الذي لا يحكمه إلا قانونا واحدا هو قانون الغاب فقال: "بني العزيز إن مصير العصفورة والأرنبة مع الثعلب الناسك شبيه بأمر المسلمين مع أعدائهم اليهود والنصارى، فهم لن يتغيروا في معاملتهم لنا، ولن يغيروا من طبعهم اللئيم تجاهنا، لأن ذلك طبع مركب في تكوينهم، نابع من عقيدتهم"[1]. صدق من قال: تزول الجبال ولا تزول الطبائع والحمدالله على نعمة الإسلام.

2.ج. قصد المؤلف من الارتجال: وهو عنصر سردي في الخطاب القصصي ويعني التأليف الفوري أو اللحظي، وهو تأليف يعتمده القاص عندما لا يلتزم بالنص الأصلي، وفي نفس الوقت يحافظ على الخط العام للحدث وفق تسلسله، وأجزاء الحديث وتسلسله يشكلان هيكلا عاما للقصة.

ويستخدم الدكتور "محمد صالح ناصر" هذا العنصر في مجموعته القصصية من أجل زمرة من المقاصد وهي: إضافة مجموعة من التفاصيل والشخصيات مع الحوار مما ساعده على تكوين الصورة النهائية التي يسعى المؤلف إلى ايصالها إلى متلقي نصّه وبقصد تثبيتها كصورة ذهنية لديه (المستمع).

وقد اعتمد الكاتب في ارتجاله على مجموعة من المرتكزات والحكاية الشعبية أحد أهم هذه المرتكزات التي انطلق منها فأسعفته شخصيته الأدبية وثقافته الواسعة بهذا الجانب المميز من الأدب، فقد نسج سلسلته القصصية عن طريق مزج بعض الحكايات المتداولة بين الشعوب وتقديمها بطريقة هادفة خرج فيها الكاتب عن النص الأصلي ليولد بذلك نصّا جديدا مشبعا بمقاصد دينية تتماشى مع عقيدة المتلقي ويمكن توضيحها بما يلي:

[1] محمد صالح ناصر،المرجع السابق، ص 7.

- قصد الارتجال في بداية القصة من خلال اشتراك المؤلف في الحكاية، وكأنه عنصر تشويق لجذب انتباه الطفل للدخول في قراءة القصة.
- لفت انتباه القارئ إلى بعض أجزاء القصة حتى يركز عليها أثناء قراءته، وكأنه يغرس في نفس الطفل تساؤل محير يحرك حافظة خياله وفضوله ليبدأ بحملة البحث والتنقيب من خلال القراءة الفضولية لهذه القصة.

وحتى يتضح ما نقول نقدم مثالا من قصة: "اعمل ساكتا". "بني العزيز!هل تعلم أن فعل الخير ينبغي أن لا يصحبه الكلام الفارغ والإدعاء الكاذب؟وهل تعلم أن الله يفضل من عباده المنفق المحتسب، ويكره الباذل الممتن؟.وهل تعلم أن خير الصدقات ما كان في السر لا يعلم بها أحد غير الله، لأن صاحبها لا يريد بها وجه العباد بل وجه رب العباد؟.

لكي تدرك هذه المعاني السامية، سأحكي لك قصة الصرصور والنملة، وكيف كانت عاقبة كل منهما[1]."

يعتبر هذا النص ارتجال اعتمده المؤلف من أجل تقديم النص وقولبته وفق مقاصده الحقيقية، كما أنه قدم مجموعة من الأسئلة كعنصر تشويق وتحريك لمخيلة المتلقي، كما أنه أضاف عنصر تنويع لتقديم قصته في قالب جديد فنجده استخدم أسلوب النداء:

في قوله: "بني العزيز" بغرض لفت الانتباه، ثم تلاه أسلوب الاستفهام حول: فعل الخير والانفاق وخير الصدقات وكان بغرض إثارة التساؤلات وتحريك الرغبة بالبحث عند الطفل، ثم يلمح إلى موضوع القصة ويقدم عنوانها الحقيقي بقوله: "لكي تدرك هذه المعاني السامية سأحكي لك قصة "النملة والصرصور".

من خلال تعداد المقاصد التي وظفها الدكتور محمد صالح ناصر والتي تتجسد في تكاثف مجموعة العناصر اللغوية وغير اللغوية ويمكننا تصنيفها إلى مقصدين:

- مقاصد مباشرة == مقاصد أولية == (م 01).
- مقاصد غير مباشرة == مقاصد ثانية == (م 02).

[1] محمد صالح ناصر، سلسلة المربي للأطفال، اعمل ساكتا، دار ناصر للنشر والتوزيع، 2015، ص 2.

ويمكننا توضيح النتائج المتحصل عليها في الشكل التالي:

شكل رقم (02-01): يوضح أنواع المقاصد

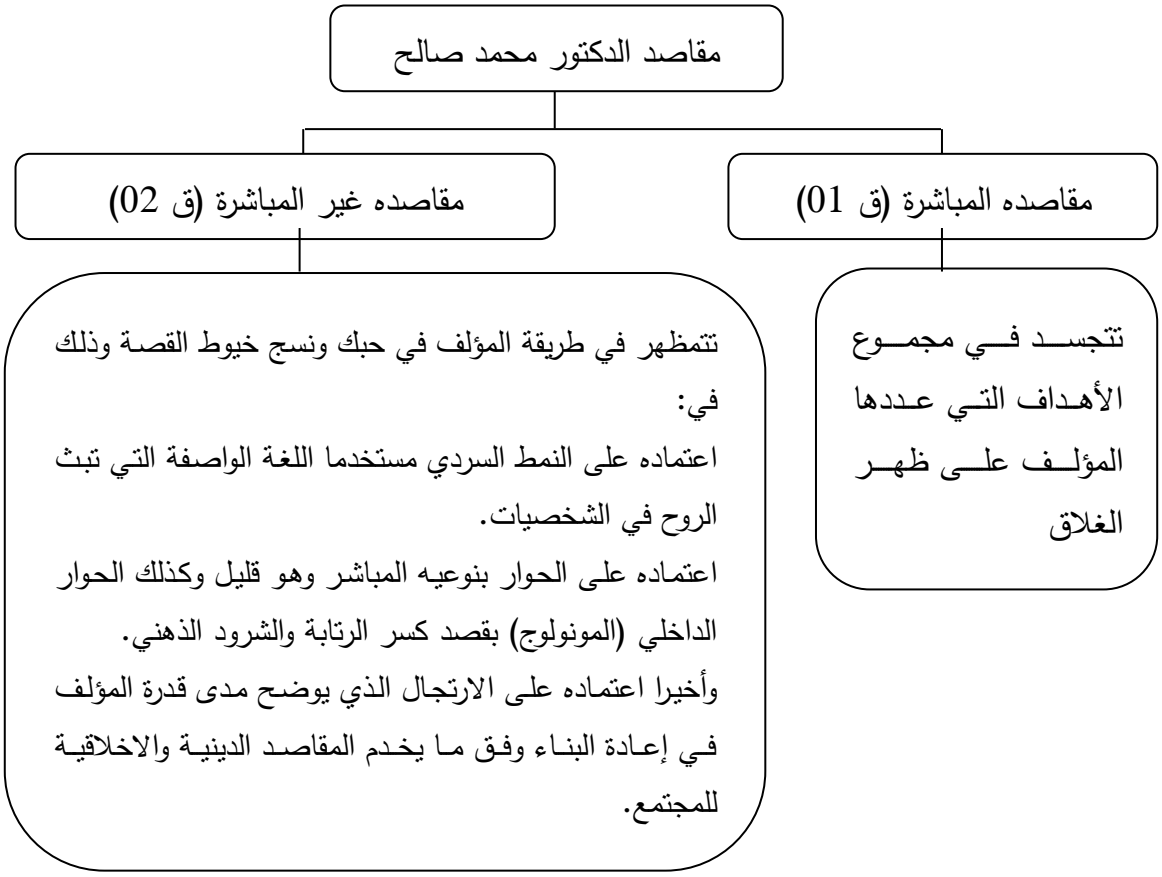

ثانيا: قصدية العنوان

إن الحديث عن مقاصد القصة يستلزم ذلك الحديث عن عناصرها المقامية المشكلة لها، ودراسة هذه المقاصد معناه الدخول إلى عالم القصة والغوص فيها، والتعمق في أهم مضامينها من خلال دراسة كل العناصر، والمؤشرات المشكلة لها، وعلى هذا يكون البحث عن مقاصد القصة بدءا من العنوان باعتباره أول عتبة من عتبات القصة، ومؤشرا مهما من مؤشراتها ويعد كذلك المفتاح السحري للدخول إلى عالم القصة.

"إن الإيحاء الدلالي الذي يشتمل عليه العنوان يعبر عن معنى تأطيري يشير من بعيد أو من قريب إلى العالم التخيلي للقصة[1]"، فالعنوان يمثل عنصرا مهما في قراءة القصص باعتباره يشكل الواجهة الخارجية المتعلقة بمضامينها وعنصرا يلازمها دائما ويكون مرتبط بالقصة باعتباره يعد جزءا لا يتجزأ منها، كذلك يعد بمثابة المفتاح الأول للنص. وعلى هذا لا يمكن للقارئ البحث في مقاصد القصة ومضامينها دون المرور والوقوف عند العتبة الأولى وهو العنوان الذي أول ما يسقط النظر عليه من طرف القارئ ويثير اهتمامه.

1. قصدية عنوان قصة "اعمل ساكتا"[2]:

جاء العنوان مركبا من كلمتين: "اعمل" بصيغة فعل الأمر، و"ساكتا" الذي يحيل إلى عدة دلالات حسب السياق، وإذا نظرنا إلى الجملة نجد جملة فعلية، ومن المسلم به أن الجملة الفعلية تدل على التغير والتجديد، إذا البعد التداولي من خلال هذا العنوان يعمل دائما على التغيير والتجديد.

نجد أن محمد ناصر قد لخص مضمون القصة التي عنوانها الأصلي "النملة والصرصور" واستخلص منها في الأخير حكمة ينتفع بها الغير ووضعها كعناوين للقصص الموجهة للأطفال وذلك قصد حصول تواصل بين الطفل والواقع المعاش ومعرفة بيان سمة الصمت وعواقب الثرثرة وتضييع الوقت دون الإفادة منه.

فقد جاء العنوان دال على الطلب بصيغة الأمر إذ يوجه محمد ناصر الأطفال إلى غرس مثل هذه القيم فيه منذ الصغر ليفعل شيء أو يخبر عن شيء من خلال هذه الحكمة التي تحمل عدة قيم وعبر.

وكلمة "ساكتا" هي ميزة من ميزات الفرد ويتصف بها وعند قراءة الأطفال لمثل هذا العنوان "اعمل ساكتا" ثم يلاحظون في أول صفحة أن العنوان الأصلي هو "النملة والصرصور" هذا يؤدي إلى رغبة الطفل في قراءة هذه القصة واكتشاف العلاقة بين العنوان

[1] سلمان كاصد، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي الأردن، (دط)، 2003، ص 15.

[2] محمد صالح ناصر، اعمل ساكتا.

الأصلي والعنوان الجديد هنا يعمل الطفل على التخيل العلمي والتفكير وتوسيع قدراته المعرفية عن طريق التساؤلات.

وقد أجمع الكتاب لقصص الأطفال أن الشخصية الحيوانية الموظفة في القصص الموجهة للأطفال تحتل الصدارة ذلك للعلاقة الحميمية بين الطفل والحيوان على وجه الخصوص "أن بعض الحيوانات أصغر حجما من الراشدين من بني الإنسان وثمة شواهد كثيرة تدل على قرب الحيوان من نفس الطفل ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات في أحلام الأطفال، وفي مخاوفهم كما تعتبر الحيوانات على المستوى الشعوري أصدقاء للأطفال"[1].

ونلاحظ أن العنوان جاء محملا بدلالات عقائدية وتربوية إذ تحيل إلى بعض الآيات القرآنية ومن قوله تعالى: "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[2]"، وتتجلى قصدية العنوان هنا في ايصال الرسالة إلى الطفل إذ يحيل إلى الدعوة إلى العمل وترغب المسلمين فيه والابتعاد على الكسل.

وقد عمد الدكتور محمد ناصر في كتابة القصص الموجهة للأطفال إلى أسلوب الحذف في العناوين (قصدية البنية التركيبية)، كما سبق الذكر أن من معايير الكتابة الموجهة للأطفال أن تكون أسلوب واضح مختصر، وقد تجلى هذا على مستوى البنية السطحية جملة "اعمل ساكتا" والحذف كانت جملة اسمية مقدرة بـ "هذه نصيحتي اعمل ساكتا" إذ يقدم هذا العنوان قصد هادف إلى الطفل ويعمل على تنشئته الاجتماعية والتربوية والأخلاقية في شكل حكمة قصيرة، وهذا الحذف قد قصده محمد ناصر لأن طبيعة العنوان تدعوا إلى "الإيجاز والاختصار في مجال يحمل فيه الاختصار"[3]، فالكاتب عليه أن يركز في

[1] نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه،وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 30.

[2] سورة التوبة، الآية 105.

[3] محمد عويس، العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 1988، ص 25 – 26.

كتابة القصة الموجهة للطفل على ما يخدم المعنى والهدف وبالتالي تحقيق العملية التواصلية بين أطراف عناصر التواصل.

والمشجر التالي يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية في العنوان إذ يدرك الأطفال من خلاله الفائدة العظيمة من وراء ذلك.

شكل رقم (02-02): يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية (اعمل ساكتا)

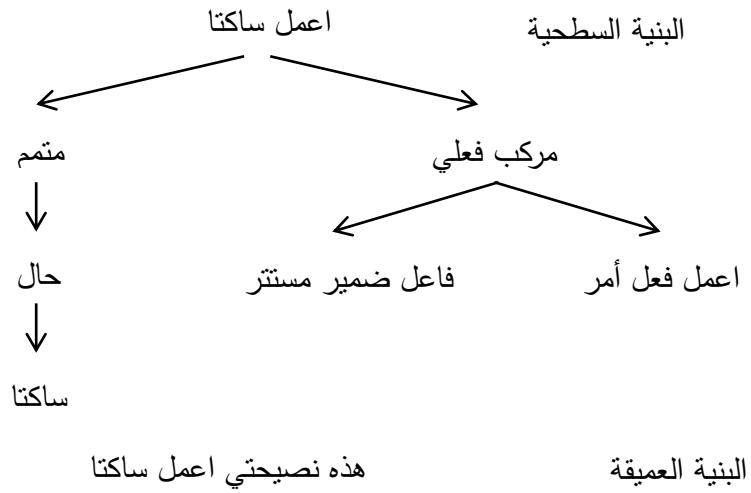

2. قصدية العنوان في قصة "احفظ لسانك" الموجهة للطفل:

لقد اختار "الدكتور محمد ناصر" عنوان القصة بتسميتها "احفظ لسانك" وهي عبارة عن حكمة قصيرة اختزلها من مضمون القصة الأصلية "الثعلب والديك" التي تحمل مجموعة من القيم التربوية والتعليمية ليعمل بها الطفل في مسيرته المستقبلية. والمتأمل في هذا العنوان، يجد أنه يتكون من كلمتين هما: "احفظ" وكلمة "لسانك"، الأولى عبارة عن فعل أمر، والكلمة الثانية عبارة عن عضو من أعضاء جسم الإنسان وهو (اللسان) الذي يعد ظاهرة اجتماعية، حيث يعتبر جزء من اللغة، فهو من حيث المدلول اللغوي أطلق لسانه، تكلم، نطق بعد سكوت، وأمسك لسانه سكت وامتنع عن الكلام، إذ يعتبر الكلام من النعم الكبيرة التي أنعمها الله عز وجل على جُلْ الكائنات البشرية، وقد ورد هذا العنوان من قبل محمد ناصر في شكل حكمة.

وأراد محمد ناصر من خلال هذه العنوان الصغير تكريسه للطفل حسب مراحل نموه حيث يعمل الطفل على تنمية خياله العلمي وفق القدرات الجسمية والعقلية والوجدانية أي (تنمية الروح النفسية للطفل)من خلال النصائح التي وجهها[1].

إذا نظرنا إلى العنوان "احفظ لسانك" بدلالة الجملة، نجده مركب فعلي "ومن المسلم به أن المركبات الفعلية تدل على التغير والتجديد إذا كان خبرها فعلا كما جاء في العنوان".

نجد محمد ناصر استعمل الحذف من ناحية القصد التركيبي والمقدر بـ "هذه نصيحتي احفظ لسانك" حيث قام بحذف الجملة الاسمية عند البنية السطحية، لأن في مثل هذه القصص الموجهة للأطفال اعتماد الحذف والاختصار حتى تجذب ميول الأطفال ولا ينفرو منها، "إذ يعتبر الحذف أداة أساسية في البلاغة العربية وبذلك حمل الحذف بدلالات كثيرة الاستغناء، الاتساع، الاختصار، والتقدير والتضمين والتأويل"[2]. فالغرض (القصد) جاء لغرض بلاغي في مقتضاه إسقاط كلمة لدلالة الباقي عليه، ويمكن توضيح الحذف بالمنجز الآتي:

شكل رقم (02-03): يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية (احفظ لسانك)

على مستوى البنية السطحية:

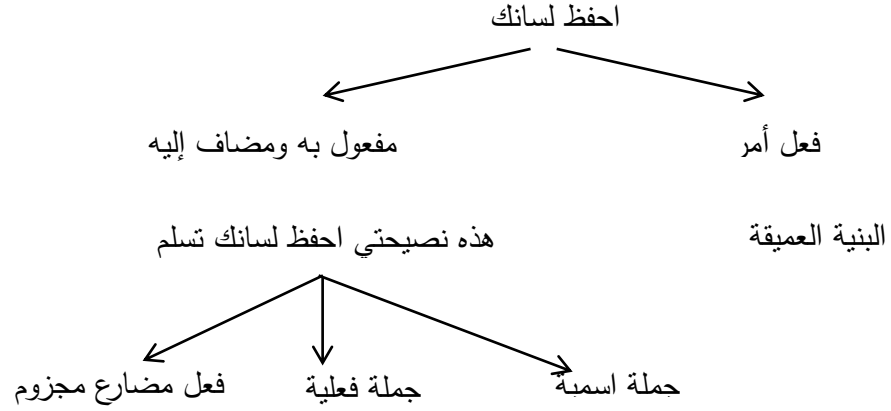

[1] ينظر: محمد ناصر، احفظ لسانك،ص8

[2] سعيد حسن بحيري، القصد والتفسير، نظريةالنظم معاني النحو عند عبد القاهر الجرجاني، جامعة عين شمس الأنجلو مصرية، (د ط)، 1990، ص 65.

من خلال ذلك وعند تلقي الأطفال مثل هذا العنوان يبدأ في اعمال عقله لأن الطفل في هذه المرحلة بحسب قدراته النمائية يبدأ يتسائل وينتظر جوابا من قصد المتكلم لأن محمد ناصر هنا حذف فعل المضارع المجزوم وهو يعتبر جوابا لطلب "احفظ لسانك" وكل هذا متوقف على قصد المؤلف (المتكلم) "إذ لا يكون جزم المضارع في جواب الطلب ملزما، ولكن هذا يتوقف على إرادة المتكلم ومراعاة الموقف الذي يعبر عنه، فإن أراد ترتب الفعل على ما قبله جزم الفعل..."[1].

والقصد الذي يريد الكاتب ايصاله للأطفال عن طريق قصة الحيوانات أن يعمل بهذه النصيحة وهذه الحكمة في حياته الاجتماعية وحثه على حفظ لسانه وعدم ارساله دون تفكير ووعي ويتأتى كل هذا بواسطة السلاح القوي ألا وهو "العلم" وهنا يكون العنوان محملا بقيمة تعليمية وقيمة تربوية وقيم دينية من خلال ألفاظه المجسدة في متن القصة.

3. قصدية العنوان في قصة "جزاء الإحسان"[2]:

اختار محمد صالح ناصر هذا العنوان باعتباره حكمة ربانية قرآنية التي تحمل عدة دلالات وإيحاءات وتوجيه المتلقي (الطفل) وإرشاده إلى فعل الخير.

فالعنوان جاء كما هو واضح مركب من كلمتين أولها جاءت نكرة "جزاء" إما أن يكون مكافأة على فعل الخير أو عقاب على فعل الشر وعند إضافتها إلى كلمة "الإحسان" الذي يعد أعلى مراتب الدين إذ قصد المؤلف غرس مثل هذا الخُلُق في نفس المتلقي (الطفل) من خلال هذه القصة الموجهة له.

وعند قراءة العنوان دفعة واحدة، نلاحظ أنه جاء جملة اسمية إذ يعتبر مركب إضافي ذلك عند إضافة كلمة الإحسان تحديد للقارئ وتوجيها له في مجال واحد ألا وهو جزاء كل من يفعل الخير ويعمل به والابتعاد عن الإساءة وهو ضد الإحسان، وقصد أيضا المؤلف أن

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، دارغريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2003، ص 221.

[2] محمد ناصر صالح، سلسلة المربي للأطفال،جزاء الإحسان، دار ناصر للنشر والتوزيع، 2015.

من يفعل الخير سيلقى جزاءه مهما طال الزمن أو قصر في قوله تعالى: "إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا"[1].

وإذا نظرنا إلى عمق كلمة الإحسان نجد أن قصدية المؤلف تتجلى في القيمة الأخلاقية لأن الإحسان خلق جميل وهو دليل على النبل والقيام بالواجبات الخيرية اتجاه كل محتاج وضعيف وتفريج الكرب، التيسر بعد العسر.

وبالنظر إلى قصدية المؤلف من خلال البنية التركيبية، نجد أن هناك حذف على مستوى البنية السطحية، حيث عمد الكاتب إلى حذف اسم الإشارة "هذا" وهو مبتدأ حيث ركز فيه على جانب الإخبار وهو قصد من المؤلف، ذلك لما يحمل هذا الأخبار مركب اسمي يدل على الثبات والاستقرار، ذلك إذا كان خبرها اسما كما هو موضح في العنوان على عكس المركبات الفعلية التي تدل على التغير والتجديد[2]، وقصدية المؤلف من خلال البعد التداولي تتجلى في ثبات المعلومة.

من خلال العنوان "جزاء الإحسان" من إيحاءات ودلالات عقائدية اسلامية خاصة بانفتاحها عن نصوص قرآنية، كذلك إلى أن طبيعة العنوان تدعو إلى ذلك، فمختصر الأمر وغرض الكلام هو ما دعى إليه الجرجاني: "أنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لابد من مسند ومسند إليه"[3]. نمثل الحذف:

---

[1] سورة الكهف، الآية 30.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، لبنان، (د ط)، 2005، ص 174.

[3] عبد القاهر الجرجاني، المرجع نفسه، ص 16.

شكل رقم (02-04): يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية (جزاء الإحسان)

على مستوى البنية السطحية:

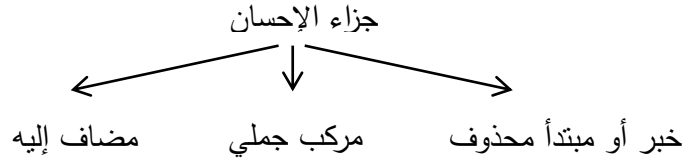

على مستوى البنية العميقة:

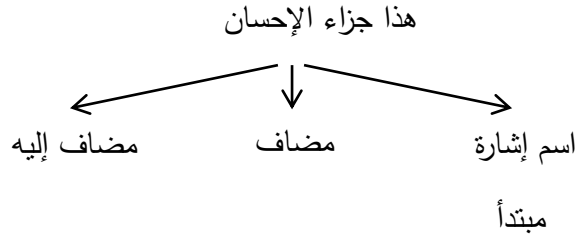

وفي الأخير نقول أن قصد المؤلف لاختياره لمثل هذا العنوان تهيئة نفسية الطفل أخلاقيا وتربويا بتوجيهه وارشاده إلى فعل الخير، وذلك من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلب الطفل والتميز بصفة الإحسان الذي يعتبر ميزة من ميزات النبل والخلق النبيل.

ربطهم بثقافة القرآن من خلال انفتاح العنوان على النصوص القرآنية وعبادة الله وكأنك تراه، والإحسان إلى كافة الناس ومخلوقات الله سبحانه وتعالى والإحسان إلى العمل وإتقانه.

نلخص قصدية العناوين في مخطط:

شكل رقم (02-05): يوضح ملخص مقاصد العناوين

ثالثا: قصدية النص:

تعتبر قصدية النص القصصي أحد المعايير السبعة التي جاءت بها لسانيات النص، بل أهم عنصر يعتمده المحلل في اقتحام عالم النقد وتحليل الخطاب القصصي، لأنه يطرح قضايا اجتماعية ودينية وعلمية... إلخ، متعلقة بالواقع المعاش ومرتبطة به.

ويرجع هذا إلى السياق الذي يلعب دورا هاما في تحديد مقاصد النص، فالمقاصد لا يمكن تحديدها من الوضع اللغوي المجرد فقط بل من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين.

فالبحث عن مقاصد هذه السلسلة القصصية وتأويلها لا يتأتى لنا إلا من خلال تضافر مجموعة من السياقات الداخلية وأخرى خارجية ساهمت في تكوين صرح هذا النص واكتمال بناءه الفني. لذا يمكن أن نقول أن قصدية هذه القصص تنحصر في الأتي:

1. القصدية والسياق اللغوي:

تعتبر اللغة كمظهر مادي مشبع بالمعاني والدلالات والأفكار بل هي أنجع وسيلة لترجمة الأفكار، وإخراجها للواقع محملة بمقاصد معينة فإن كان اللفظ قوي المعنى جميل السبك كان له أثر في النفس، كما أنّه يوصل الفكرة بأوضح أسلوب.

غير أننا نجد بعض الكلمات والألفاظ ذات دلالات كثيرة ومتعددة تختلف باختلاف متلقيها، وهنا يأتي دور القصدية الذي له الفضل في كبح لجام هذه الدلالات المتمردة عن مدلولاتها، فيوضحها ويترجمها، فيكون له بمثابة همزة وصل بين الكاتب والقارئ عبر اللغة.

وقد استخدم الدكتور محمد صالح ناصر لغة بسيطة تتناسب و القدرة النمائية للطفل والمحددة ما بين سني 5 إلى 8 سنوات. وهي لغة قريبة جدا من لغة الطفل أي اللغة الأم والمميز فيها أنها تمتزج في بعض الأحيان باللغة الفنية فتصبح لغة راقية تتماشى مع قدراته العقلية ويعود هذا إلى مقدرة المؤلف وبراعته في الكتابة، لأنه استطاع تحويل الحكاية

الشعبية البسيطة إلى قصة هادفة بأسلوب رصين متزن قريب من القارئ يضيف في رصيده المعرفي واللغوي على حد السواء.

نأخذ بعض الأمثلة: "كان يعيش في إحدى الغابات الملتفة الأشجار... تردد الهديل الرخيم، وتسبح بحمدالله الصانع"[1].

فكانت لغته مألوفة مباشرة تماما بسيطة جدا فألفاظه عادية مثل: كان يعيش إحدى... ثم يدخل بين الفينة والأخرى ألفاظ صعبة وجديدة على الطفل يضع تحتها خطا بقصد لفت انتباهه وتحريك فضوله. ثم نجده يضع ثبتا لهذه الكلمات في نهاية الصفحة (رقم 08) فنجده شرحها كالتالي:

شرح الكلمات الغريبة:

- الملتفة: الكثيرة الأغصان. - الهديل: صوت الحمامة[2].

من خلال ما سبق نجدأن القصد اللغوي هنا لعب دورا هاما في إثراء المعرفة اللغوية لدى القارئ من خلال تنويع المؤلف لعباراته فلم تكن عادية مملة بل تخللتها ألفاظ غريبة كما سماها، وهذا بقصد تعويده على الانتباه في انتقاء الألفاظ الرنانة في كلامه وهذا بحد ذاته يعتبر قصد اجتماعي فالمتحدث يكون دائما ملتزما بآداب الكلام من خلال الإختيار الجيد للألفاظ.

والملاحظ لهذه السلسلة يجد أن الكاتب وضع في آخر كل قصة شرح للكلمات الغريبة وأحيانا يشرح عبارة كاملة مثل:

- احتد بينهما النزاع: اشتدت الخصومة.
- دون رادع ولا جازر: دون مانع ولا ناه ينهاه.

[1] محمد صالح ناصر، جزاء الإحسان،مرجع سبق ذكره ص 3.

[2] محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 08.

وكأنه يقصد من هذا الشرح غرس بعض العبارات التي تساعده في تعابيره فهي عبارات عامة مشهورة يستخدمه المتكلم في وصف موقف ما، فقوله احتدّ بينهما النزاع، عبارة يستخدمها الإنسان حين يريد وصف صراع معين بين طرفين وصل إلى ذروة النزاع.

إضافة لاستخدامه أسلوب الشرح اللغوي عن طريق الشرح المباشر للكلمات بعد تحديدها العمل القصصي، فإننا نجده يستخدم طريقة موازية للشرح ولكنها ضمنية وهي طريقة التكرار عن طريق إدراج مرادفا للكلمات، وقد كرر الكاتب هذا الأسلوب في كل قصصه بل أكثر منه وكأنه يقصد بهذا التكرار شرح للكلمات عن طريق المرادف، وهذا الأخير هو نوع من أنواع التوسيع اللغوي الذي يكسب الكلمة دلالات عديدة ونجدها في قوله:

- فرحة مسرورة. – آمنة مطمئنة. – المكر والخداع. – نسك وعبادة. – وعظ وإرشاد.
- التقوى والصلاح. – ينطق ويتكلم.

فمن خلال هذه المرادفات العديدة يكون للطفل قاموس لغوي ضخم من قصة واحدة كيف إذا قرأ السلسلة كاملة.

وهذه الطريقة ناجحة في تعليم المتعلم هذا الزخم الهائل من الكلمات، وكأنه استخدم القصد المباشر عن طريق شرح الكلمات الصعبة والإشارة إليها بالتسطير تحتها،و القصد غير المباشر في الاكثار من المترادفات بطريقة ضمنية في مضمون النص.

- **قصدية التراكيب اللغوية:** إضافة للغة الكاتب الفنية التي غطت هذا الصرح القصصي المنسجم الذي يتناسب تماما مع مقدرة الطفل العقلية والحسية، نجده قد استخدم (تراكيب) عبارات متوسطة الطّول لا هي بالقصيرة ولا هي بالطويلة، حتى يتمكن المتعلم قراءتها ببساطة، لأنه ذو نفس متوسط فنوّع بين الفواصل والنقط.

وقد كانت أغلب العبارات جملا اسنادية بسيطة جدّا متنوعة بين جمل (اسنادية) فعلية وأخرى اسمية، كان للاسناد الفعلي النصيب الأكبر، فهو يليق أكثر لتحريك الأحداث، منسوجة من ألفاظ مقبولة من حيث السبك والالتحام الذي يخولها أداء مهمة الهدف المقصود وهو التواصل والمشاركة في إنجاح هذا الخطاب بكل مقاصده وأهدافه.

كما أنه تعمّد تنويع الفعل فنجده قد استعمل الماضي والحاضر والمستقبل، وكذا تنوّع المتواليات الفعلية بين صيغ الأمر والطلب وهو دليل واضح على قصد الاقناع الذي يسعى إلى تحقيقه، كما أن هذا التنوع ساهم في تنويع الزمن الذي يحرك الأشخاص ويكسبها ميزة الفاعلية والتطور، نأخذ نماذج منها:

جدول رقم (02-01): أنواع الفعل عبر الأزمنة

الماضي	الحاضر	المستقبل
- قال (لفظة للراوي أو عند تجاذب أطراف 2) - احتارت، استمر، فتح، أبصرت، عدت، ملك، غاب، باءت، عاد،...إلخ	- يعيش – يسكن - يتحول – يصلي - يتمتم – يشغل	- ادنوا - أعيدا

وقد جاءت الجمل الفعلية مركبة على الشكل التالي:

فعل مسند + فاعل (مسند إليه) + فضلة.

مثل قوله:

- "استمر الثعلب على هذه الحال".
- "حار الديك في أمره".
- "راح يعدو لفريسته".
- "أبصرت جماعة من الكلاب".
- "تفطن الديك إلى حيلة".
- "يفكر الثعلب في كلام الديك"'.
- "عاد العصفور إلى مسكنه".
- "يتحول إلى استخدام المنقار والمخلب"

كما أنه نسج جملة في شكل: كان + يفعل، مثل قوله:

- كان يعيش.
- كان يسكنه.
- كان يفشلهما.

- كان يتسلل.

والملاحظ من هذه الجمل أن الكاتب تقصد التنويع في التراكيب والأساليب البسيطة التي تتواقف مع مستوى متلقيه، فكان عنصر جمال في هذه القصة، إضافة إلى الفائدة التعليمية.

كما أننا نجده يتعمد استخدام تراكيب متنوعة تزيد من تناسق النص وفائدة القارئ من مثل قوله:

- شيئا فشيئا.
- واحد تلو الأخرى.

فهذه التراكيب تساعده على إنتاج جمل مركبة.

كما أننا نجده أكثر من عبارات صاغها في شكل حكمة أو مثل تتناسب مع موضوع ومغزى الحكاية وتلخص الأحداث، فتكون بمثابة الخاتمة أو النهاية تحمل في طياتها عبرة يستفيد بها المتعلم ويسقطها من عالم الحيوان إلى عالم البشر، ونجده يعزز هذه القيمة في الصفحة الأخيرة بإعادة صياغة هذه العبرة والاحتجاج بآية أو حديث.

مثل قوله: "وهنا نطق الثعلب بحكمة بليغة قائلا: لعن الله فما يفتح في وقت ينبغي أن يطبق، ولعنة الله على لسان يتحرك دون وعي من فكر أو عقل. فلو أني ملكت لساني لملكت صيدي، ولو ملكت عقلي لمكلت لساني"[1].

فجاءت الحكمة على لسان الثعلب معبرة عن عبرة مفادها: "احفظ لسانك يحفظك" وهو عنوان القصة الذي اختاره الكاتب وقد وضحناه في قصدية العنوان.

أما قوله: "هكذا مآل العصفورة والأرنبة اللتين راحتا تتحكمان إلى عدّوهما اللدود، وقد ظنتا فيه لسذاجتهما التقوى والصلاح"[2]. فالنهاية في قوله هذا كان بمثابة خلاصة ختامية

[1] محمد صالح ناصر، أحفظ لسانك، ص 7.

[2] محمد صالح ناصر، ما بالطبع لا يتبدل، ص 7.

ناتجة عن تضافر مجموعة من الأحداث المتتالية. فنرى أنه نوعّ في نهايات قصصه فلم تكن على شاكلة واحدة.

إضافة إلى ما سبق نجد أن المؤلف قد استخدم الصفات والأحوال بكثرة، لأنها الأنسب لموقف السّرد، كما أنها تساهم في إبراز الجوانب الخفية للشخصيات فيقربها من ذهن القارئ الطفل فالصفات بمثابة الثوب لهذه الشخوص، ومن أمثلة ما جاء في القصص من الصفات ما يلي:

جدول رقم (02-02): تمثل قصدية الصفات

الموصوف	الصفة	الموصوف	الصفة
- ثعلب. - الظلام. - هادئة. - حيلة.	- شرير. - دامس. - نائمة. - رائعة.	- حكمة. - الحكاية. - الرسول (ص).	- بليغة. - الجميلة. - الكريم.

أما قصدية الأحوال فحاضرة وبقوة في هذه السلسلة القصصية وكان القصد هو رسم لوحة فنية منسجمة الألوان فكانت بمثابة قوس قزح زاد القصص والحكايات جمالا وبهجة وإشراقا، كما أنه ساهم في إجلاء المعنى ووضوحه، ومن أمثلته:

جدول رقم (02-03): قصدية الأحوال

صاحب الحال	الحال	صاحب الحال	الحال
- نباح الكلاب. - عدو الثعلب. - فر الثعلب.	- عاليا. - هاربا. - هاربا.	- العصفورة والأرنبة. - العصفورة والأرنبة.	- قاصدتين. - مقبلين.

2. القصدية والسياق التداولي:

يحتل السياق مساحة بارزة في فضاء الدّرس التداولي، فالإحاطة به عامل مساعد في تأويل الخطابات والوصول إلى أهم مقاصدها، "فمقام التلفظ عاملا نوعيا لكثير من مقاصد الخطاب"[1]، فالسياق مرآة عاكسة لكثير من المؤشرات الدلالية والمحددات المعرفية التي تساهم في تأويل مختلف الخطابات خاصة في النصوص القصصية، فلا يمكننا التأويل إلا بالعودة إلى السياق "فالمعنى القصصي في سياق تواصلي هو الأساس التداولي لتأويل القصة"[2].

ولا يتأتى لنا هذا إلا بالقراءة الجادة للقصة وربطها بالسياق التواصلي وذلك يلزمنا بالعودة لظروف إنتاجها، والإحاطة بعناصر السياق المشكلة للبنية التداولية القصصية فهي صورة عاكسة للمجتمع وهي من أهم العناصر المعينة للقارئ أثناء عملية تأويلية وبناءه لهذه القصة.

فقد اختار الكاتب مجموعته القصصية من الحكايات الشعبية المتداولة بين الشعوب والتي جرت أحداثها على يد شخوص خيالية يؤديها الحيوانات تحمل في مضمونها حكم بالغة المعنى سامية القيمة، فالمؤلف أعاد فبركة القصة بأسلوبه الخاص فصورها بطريقة مستمدة من الواقع الذي يعيشه الطفل باعتباره بيت القصيد، وهو الأمر الذي يسعى الكاتب إليه من خلال سلسلته القصصية إلى غرس مجموعة من القيم الدينية والاجتماعية التي تخدم الفرد الاجتماعي الجزائري وفق المعايير الاجتماعية الموحدة التي تسعى إلى الارتقاء بالتنشئة الاجتماعية لهذا الجيل.

لذلك نجد أن مقاصد الكاتب تنوعت بين مقاصد صريحة مباشرة وأخرى ضمنية، موظفا مجموعة من الأفعال الكلامية، التي ساهمت في تجسيد أهم مقاصده وأهم ما صرّح

[1] مجموعة طلحة، تداولية الخطاب السّردي، دراسة تحليلية في وحي، القلم للرافعي، ص 41.

[2] جون آدمر، التداولية والسرد، تر: خالد سهر،العراق،2009، ص 61.

به المؤلف وأهم ما لمّح له، وحتى تتجسد هذه الأهداف اعتمد مع تنويع أساليب نصوصه التي كانت بين الخبر والإنشاء فجاءت على الشكل التالي:

2.أ. القصد الإخباري intention informative: هو ما يقصد إليه المتكلم أو الكاتب من خلال أقواله التي تحمل في طياتها خبرا يراد به تبيان موقف أو إفادة المتلقي بأمر ما وعليه فالقصد الإخباري يتعلق بمعاني الكلام، التي لا تتضح إلا من خلال موقف خاص من قضيةفيكون بذلك مفيدا لأمر قد يعرفه المخاطب تذكيرا وتنبيها، أو يجهله فيكون تعريفا له وتبصيرا[1]، وهو الأمر الذي سلكه الكاتب وانتهجه في قصصه، حيث نجده يقول: "يحكى أنه كان في أصل شجرة كبيرة مسكن لعصفور يسكنه منذ أمدٍ بعيد. وذات يوم غاب عنه لبعض شأنه، فجاءت أرنبة فاحتلته ظانة أنه فارغ، لا يسكنه أحدٌ"[2]، فهو يصف الموضوع وهو المسكن الموجود في جذع شجرة وقد كان ملكا للعصفور، ولكن الأرنبة احتلته في طريق الخطأ لأنها تظنه فارغ، وكأنها دعوة من الكاتب إلى المتلقي أن الظن إثم فهو أخطر من الكذب فهو يتساوى مع الإثم فديننا الحنيف يساوي بينهما "إن بعض الظن إثم" وبالتالي فهو يحكم على العصفورة بفعل "الاحتلال" وكأنه تقصد اختيار هذه الكلمة، لأنها تليق أكثر لوصف العدو الذي يفتك أشياء غيره، كيف إذا تطاول على مسكنه الذي جعله في "أصل الشجرة" فكلمة أصل تصف الملكية والحق، فالكاتب يرسم صورتين واحدة ظاهرة هو موضوع الخصام وهو "السكن"، والثاني هو الظن الذي يؤدي بالإنسان إلى ارتكاب أفعال غير إنسانية كالاحتلال.

وفي قوله: "وبعد مدة عاد العصفور إلى مسكنه فوجد الأرنبة قد احتلته،فقال لها: هذا المكان مكاني، فانطلقي إلى غيره.

[1] ينظر: إدريس مقبول، في تداولية القصد، مجلة جامعة النجاح، الأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 58، العدد 5، 2014، ص 6.

[2] محمد صالح ناصر، ما بالطبع لا يتبدل، ، ص 3.

قالت العصفورة: بل إنه مكاني، فقد وجدته فارغا ليس به ساكن، وتنازعا، واحتد بينهما النزاع، ولم ينتهيا إلى شيء"[1].

فالقصد هنا ليس الأخبار لأنه قد وضّح المشكلة في الفقرة السابقة، وهي احتلال السكن وهو موضوع الخصام، بل هناك قصد ثان يتجسد في انسداد مجال الحوار والحديث وغياب مبدأ التعاون بينهما من خلال إصرار كل من العصفورة والأرنبة على موقفهما، وهو الأمر الذي أدى بالحوار المتأدب البسيط إلى شجار ونزاع حادّ دون الوصول إلى قرار فاصل أو عادل لحلّ المشكل، والذي وصل إلى استخدام العنف (بالمخلب والمنقار)، ويواصل المؤلف بالأخبار بقوله: "قالت العصفورة للأرنبة: ما رأيك في أن نتخاصم إلى ثعلب ناسك، يوجد مكانه غير بعيد من هنا، فما قضى به بيننا قبلنا به"[2]، وهذه الفقرة توضح انفراج المشكلة إلى حل أشارت به العصفورة، نهائي للخصام، فكان الثعلب الناسك أنسب اختيار من وجهة نظر العصفورة، وقد وصفه الكاتب بالناسك، وهي صفة مخالفة بطبيعة الثعلب كان القصد منها هو توضيح درجة العبادة والعدل عند هذا الحيوان الذي سيكون قاضيا منصفا في فك النزاع.

ثم تتوالى الأحداث عن طريق الاخبار دائما من خلال الحوار الذي دار حول مصداقية هذا الثعلب وانتهى إلى ضرورة الاحتكام إليه. فقال الثعلب "أعيدا عليا القضية واقتربا مني فأنا ضعيف السمع، وبعد الاقتراب تحركت طبيعته الثعلبية في أعماقه فانقضّ على الأرنبة والعصفورة المسكينتين وهما في غفلة تامة، وفي تنويم عميق"[3].

فكان هذا الحوار بمثابة النهاية المحتومة التي تركبت من مجموع الأحداث المتنامية التي جعلت من الأفعال الكلامية الإخبارية ذات قوة إنجازية فعالة فالقصد الخفي لهذه الأفعال الكلامية هو مختصر في عبارة: "تزول الجبال ولا تزول الطباع" فطباع الثعلب

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 3.

[2] محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 3.

[3] محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 6.

الذكية تبقى دائما شريرة لا يوظفها إلا في الشر فعلى الإنسان عدم الائتمان إلى أعدائه، مهما أظهروا له المحبة والخير فهي قصد ظاهر يكمن تحته قصد خفي قد أحاكه في ظلام الليل الدامس (الملحق رقم 02).

2.ب. القصد الاستفهامي intention interrogative: أما القصد الاستفهامي فيدرج ضمن الآليات التوجيهية، باعتبارها تشتمل على كل الأفعال الدالة على توجيه المتلقي إلى ضرورة الإجابة عنها، ويستخدمها المتكلم بغرض السيطرة على فحوى الخطاب وكل مجريات أحداثه، كما له دور في جذب انتباه القارئ والسيطرة على ذهنه ومن أمثلته:"ما رأيك في أن نتخاصم إلى ثعلب ناسك، يوجدمكانه غير بعيد من هنا، فما قضى بيننا قبلنا به"[1]، لم يكن القصد من الاستفهام الجواب المباشر، بل تحريك الطرف الثاني للاستجابة الفعلية في الحدث الموالي فهو ليس حقيقيا بل هو توجيه "تعبر عن توجه المرسل إلى أن ينفذ المرسل إليه بعض الأفعال في المستقبل"، فسؤال العصفورة هو عبارة عن إقناع الأرنبة بأن النزاع لن يحله إلا طرف ثالث خارج من النزاع فكان الثعلب الناسك خير قاض.

أما قوله: "ثعلبٌ ناسك يحكم بيني وبينك بالعدل؟ أي هراء هذا؟ وكيف تصديقين أن في الثعالب نسّاكا وقضاة؟ فعهدي بالثعالب مشهورون بالمكر والخداع، وطبيعتهم المستحكمة الانقضاض على كل الحيوانات الضعيفة مثلي ومثلك"[2]، بالرغم أنه استفهام مباشر لكنه غير حقيقي فهو بمثابة تعجب لما جاء به العصفور من خبر ويرى من خلال هذه الأفعال ضرورة تقصي الحقيقة وتأكيد المعلومة التي أتت بها العصفورة، فالقصد الخفي من هذا الاستفهام يتضح في ضرورة توجيه المرسل إليه إلى ضرورة نقل الأخبار الصادقة والحقيقية المنسجمة مع الواقع هذا من جهة ومن جهة أخرى نجده يحفزه على ضرورة التحري والتدقيق قبل اتخاذ أي قرار أي عدم التسليم إلى كل ما يلقى إليك، لأن العجلة في اتخاذ القرار دون تخطيط وتحر وتنقيب لا يعود عليك إلا بالمهالك .

[1] محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 3.

[2] محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 4.

2.ج. القصد والأمر: يدخل الأمر ضمن الأفعال الطلبية، وهو فعل دالّ على الطلب، من دون اشتراط صيغة له، نحو: أَمَرْتُ، أوجبت، نهيت... وغرضها الإنجازي هو حمل المخاطب والتأثير فيه ليفعل شيئا أو يخبر عن شيء[1].

وهي أفعال مباشرة (أمر مباشر) جاء على صيغة (إفْعَلْ) مثل: (فقل بأن صيدك هذا ليس من هذه القرية، وإنما اصطدته من القرية الأخرى)، وكذلك (فاحفظ لسانك بنيّ يحفظك واجعله وراء عقلك تأمن شره وتضمن خيره)[2].

فنجد أن الفعل (قل) قد وجهه (الديك) إلى الثعلب الذي يطبق عليه بأسنانه، فكان هذا الفعل ذو قوة إنجازية غير من مسرى ومنحى أحداث القصة فبمجرد أن فتح الثعلب فاه هرب الديك وتحرر من أسره.

أما (احفظ واجعله)، فهي أفعال أمر موّجه من المؤلف إلى القارىء بقصد التحكم في هذا اللسان الذي بفضله ستكون في مأمن من الشر إذا لجمته بلجام العقل، والتبصر، أما إذا انفلت منك فلن يعود عليك إلا بالشرّ وهو ما يوافق مقولة: "إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب"، لذا إن هذه الأفعال (قل احفظ – اجعل) تقضي الحكم بشيء في الواقع الخارجي، وهو مطابق له في دلالته، فقصد الكاتب هو ربط الحكم بالواقع المعاش، أما قوله: "فأدنوا مني وأعيدا عليّ ما قلتما"[3]، فجاء على صيغة "افعلا" أي صيغة المثنى لأنه موجه إلى الأرنبة والعصفورة وهي أفعال ذات قوة إنجازية فقد وضعت نقطة النهاية المحتومة للخصام الحاد بين المتخاصمتين (الأرنبة والعصفورة)، فالقصد الخفي من هذه الأفعال (قل، احفظ، اجعل، ادنوا، اعيدا)، هو ضرورة التحكم في الذات والانصياع للعقل والاحتكام إليه،

[1] ينظر: خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، مقاربة بين التداولية والشعر، دراسة بيت الحكمة، العلمة الجزائر، ط 1، 2012، ص 145.

[2] محمد صالح ناصر، احفظ لسانك، ص 5 – 7.

[3] محمد صالح ناصر، ما بالطبع لا يتبدل ، ص 5.

لأنه أبصر بالحقيقة، وعدم الانجراف نحو المشاعر، واتجاه منحنى الصمت واعمال العقل والتريث في اتخاذ القرارات.

من خلال هذه الأمثلة التي قدمها لنا الكاتب بينت لنا أن هذه الملفوظات قد تكون سببا في فقدان الحياة، فقد اعتمد على أسلوب التلميح لا التصريح وذلك من خلال توظيفه لمجموعة من الأفعال الكلامية غير المباشرة وذلك بقصد التنبيه على ضرورة اعمال العقل حتى لا تقع ضحية الواقع المعاش المزيف.

وعليه يمكننا أن نستنتج أن هناك علاقة بين المقصد الشامل والفعل الكلامي الشامل وهي علاقة تأثيرية ويمكن توضيحها في المخطط التالي:

شكل رقم (02-06): يوضح العلاقة بين القصد والفعل الكلامي

رابعا: قصدية الصورة في قصص الأطفال

من بين التصورات السيميائية الذي يمثله كل من مونان Mounin وبريطو Preito، بويسنس Buyssens وغيرهم تصور مبدأ لا يرى في الدليل غير كونه يؤدي وظيفة قصدية تواصلية إبلاغية، هذا يعني أن العلامة تتكون عندهم في سيمولوجيا التواصل من دال ومدلول مع حدوث شرط القصد حتى يحدث التأثير والتأثر، وهذه الوظيفة القصدية لا تؤديها الأنساق اللسانية فقط، بل هناك أنساق غير لسانية.

فالسيمياء حسب بويسنس تعني دراسة أساليب التواصل والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقي قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي دراسة الأدوات المستعملة للتأثير على الغير.

فالسيمياء تركز على الانساق الدلالية التي تقوم على القصدية التواصلية ولسيمياء التواصل محوران هما[1]:

شكل رقم (02-07): يوضح محاور سيمياء التواصل

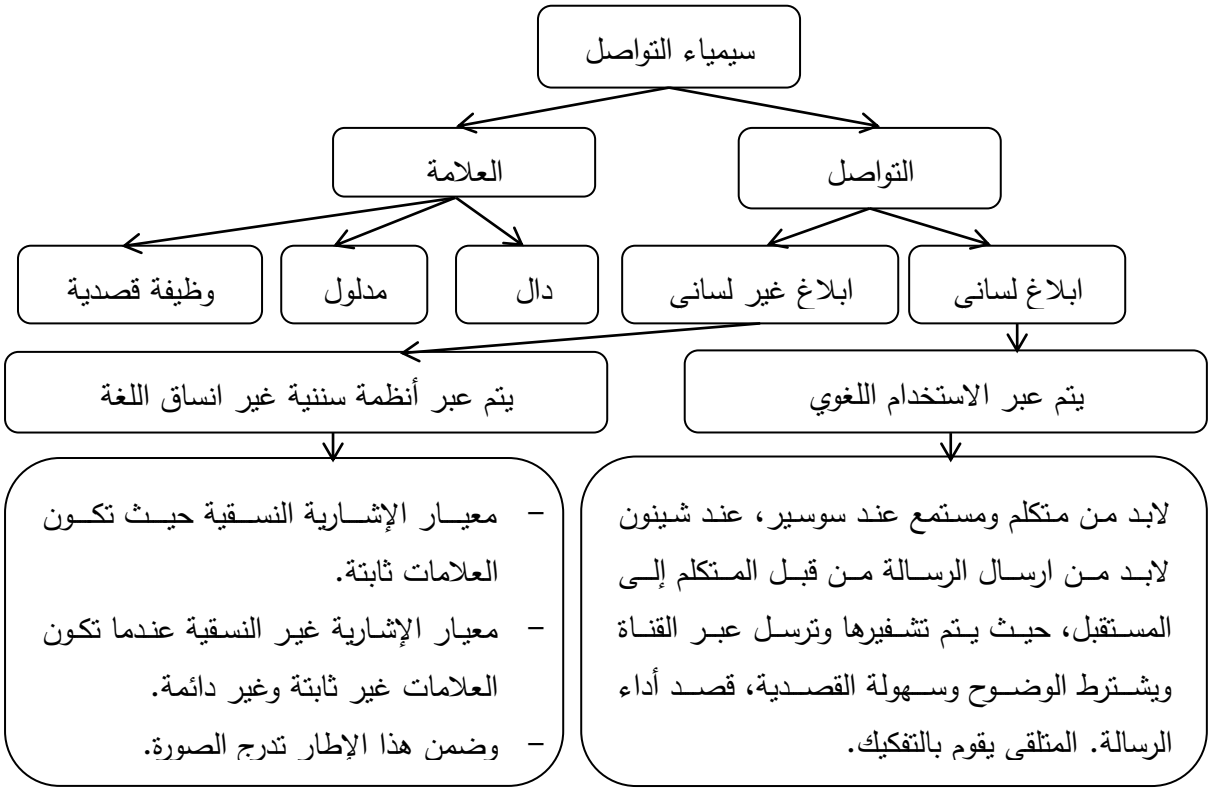

[1] جاب الله أحمد، الصورة في سيميولوجيا التواصل، الملتقى الوطني الرابع، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، (د ت)، ص 1 – 3.

وتحتل الصورة بوصفها أداة ووسيلة للتواصل غير اللفظي مكانة كبيرة في حياة الإنسان عامة وفي القصص الموجهة للأطفال خاصة، إذ أن الصورة في هذه القصص برسومها وألوانها وأشكالها تعمل على الجانب التداولي البراغماتي من حيث التأثير في نفسية الطفل، إذ يعبر هذا الأخير عن مغزى القصة وهدفها دون اللجوء إلى اللفظ اللغوي، حيث يستعمل كل حواسه حتى يصل إلى درجة تأويل دلالاتها وفقا لمرجعيته السابقة ومع مقاربتها (الصورة) لفهمه، ذلك من خلال ثقافته وما اكتسبه جزاء احتكاكه ببيئته ومجتمعه في إطار عملية التأثير والتأثر، فالصورة تبرز قدرات الطفل الذهنية والوجدانية والروحية في استيعابها وتتبع أحداث القصة من خلال ذلك.

1. **تعريف الصورة:** تمثل الصورة جانبا مهما في القصص الموجهة للطفل قصد إقناعه والتأثير فيه، إذ يحبون التطلع إليها وتأملها، فهي تساعدهم على توسيع الخيال العلمي وتكوين فكرة عما يقرؤون إضافة إلى أنها تخبرهم عن أمور لا يمكن أن تسرد بالألفاظ، لذا يجب أن تكون الصورة معبرة وواضحة حتى تؤدي القصد المطلوب الذي يريد المؤلف ايصاله إليه[1].

تعتمد قصص الأطفال اعتمادا كبيرا على الصور والرسومات والأشكال والخطوط قصد تعليمهم وتقريب الفهم عليهم خصوصا أطفال ما قبل المدرسة لأن هذه الصور وما تحويه تجمع بين التسلية والفائدة وهي تساعد الطفل على قدرة التعبير وإخراج ما يكمن في نفسيته: "بالتعبير عن مشاعره وأحاسيسه"[2]، أي تراعي شعور الطفل وأحاسيسه في تقبل المعاني، وتسهل عليهم أحداث القصة وتحليلها من خلال الملاحظة، المراقبة، المقارنة.

[1] ينظر:أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال، ص 49.

[2] يوسف مارون، أدب الأطفال(بين النظرية والتطبيق)، ص 195.

والرسم والصور الملونة تساهم مساهمة كبيرة في إخراج القصة الموجهة للطفل إخراجا فنيا، إذ يزيد من جاذبيتها وأناقتها[1]. فهي تجمع بين الحقيقة والخيال مما يزيدها إثارة وتشويقا لأنها تخاطب الطفل بما يتناسب مع عمره وتفكيره وخصائصه وقدراته، في إطار فني جميل.

2. تعريف اللون: ويعرف اللون: "تفسير حالات فسيولوجية وسيكولوجية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحالات النفس المتقلبة وأطوارها العميقة من حب وكراهية وارتياح طمأنينة وغيرها، لذا كان اللون رمزية ودلالة تلازمه في أغلب الأحيان، ولهذا يعتبر اللون ذو أهمية في أداء الرسالة البصرية (المرئية)، أو بالأحرى غير اللفظية أداء فعالا في إبلاغها في كل خطواتها من حيث جذب انتباه المتلقي (الطفل) والإدراك وخلق جو وجداني وانفعال ملائم عند المستقبل[2]"".

فاللون يعد من الوسائل المساعدة على عملية التواصل بما يحمله من دلالات ومعاني تساعد الطفل على توضيحه وتقريب المضمون الذي قصد إليه المؤلف بهدف ايصاله إلى المتلقي، كما يشكل اللون حافزا يلفت انتباه الطفل ويحبب إليه الصورة.

وكل هذا يجب على الفنان أن يكون على دراية بموضوع القصة الموجهة للطفل وعلى دراية بما تميل إليه نفسية الأطفال ومن هذا أيضا أن يكون له خلفية مرجعية بمؤلف القصة والقصد الذي يسعى من وراءه هذا المؤلف قصد ايصاله إلى الطفل، وبالتالي يحدث تطابق بين الصورة والعنوان أو الصورة والموضوع ويحدث انسجام وتماسك بين الصورة (رسوم وألوان) واللفظ اللغوي.

3.الخط الذي كتب به العنوان والقصص: إن الكتابة في القصص الموجهة للطفل أسس ومعايير تناسب الفئة العمرية الموجهة إليها القصص إذ ينبغي مراعاة الجوانب الجمالية التي يميل إليها الطفل وتؤثر في نفسيته (الملحق رقم 03).

[1] ينظر: إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، بيروت، لبنان، (دط)، (دت) ص 11.

[2] عبيده صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، الجزائر، ط 1، 2009، ص 178.

نلاحظ من خلال القصص المربي للأطفال للدكتور محمد صالح ناصر أنها كتبت بالخط العربي وهو الخط النسخي على أساس أنه "الأكثر شيوعا وأطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها ويمتاز بوضوح الحروف وإظهار جمالها وروعتها"[1]، وهو خط سهل القراءة إذ يناسب الأطفال في هذه المرحلة التعليمية (التعليم الإبتدائي).

فالكاتب مقيد بكتابة القصة إذ يجب عليه مراعاة الكتابة في القصص الموجهة حسب الفئة العمرية، ويعد رسم الحروف والكلمات دورا كبيرا في نجاح القصة وتقبلها وتلقيها من طرف الطفل ويجب على الكاتب مراعاة حجم الحروف للوصول إلى فن الكتابة، إذ يقول حسين نصار: "إنما أردت الكتابة التي تروي صاحبها في تجويد المعنى، وتأتي في اختيار اللفظ مثل إبرازها لتخرج محبرة مجودة لأنه لا يقصد منها الإفهام وحده، وإنما يقصد إثارة اللذة عند القارئ، والإحساس بالجمال"[2].

كما نلاحظ في هذه السلسلة أنها جاءت حروفها مشكلة تشكيلا كليا ذلك مراعاة للفئة الموجهة لها هذه القصص ومراعاة ذلك تتجلى في قصدية المؤلف (الكاتب) التي ترمي إلى تنمية مهارة القراءة وتنمية الحصيلة اللغوية العربية لديهم، التي يراعي فيها احترام علامات الوقف المناسبة وحسن أداء القراءة والاسترسال وكل ذلك يؤدي هذف وضوح المعنى وترسيخه في ذاكرة الطفل.

ذلك أن الكاتب من خلال قصدية الكتابة هو القراءة، أي أن هناك قواعد قصد بها تحقيق أهداف محددة، هي قواعد الانقرائية من خلال المعايير السابق ذكرها من علامات الترقيم...إلخ[3].

[1] بلقاسم سلاطنية وآخرون، سيميولوجيا الصورة الإشهارية، مطبعة جامعة محمد خيضر بسكرة، ط 1، 2013، ص 152.

[2] حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 4، 1999، ص 24.

[3] ينظر: حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدراسة المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1991، ص 41.

4.علاقة الصورة بالحيز اللغوي (لكتابة): إن جذب انتباه الطفل للقصة الموجهة إليه والتي تحدث تأثيرا في نفسية الطفل وتحريك مشاعره وأحاسيسه من خلال الرسوم والألوان المجسدة في الصورة، وحتى يكتمل المعنى التام لمضمون القصة. على أن تكون علاقة الصورة بالكتابة علاقة تلازمية للوصول إلى القصد الذي يسعى الكاتب (المؤلف) إذ يمثل الحيز اللغوي في القصص جانبا مهما في أداء الرسالة اللغوية التواصلية عبر وسائل التأثير والجذب من خلال السهولة والوضوح وقصر جملة وصولا إلى الهدف والغاية المقصودة.

ويمثل الحيز اللغوي والنسيج وهو بذلك يمثل نسبة محترمة من فعالية الرسالة الإقناعية خاصة إذا ما تم تحضيره بدقة وعناية، والحفاظ على أهم شروط التأثير والجذب من خلال وسائل الإقناع اللغوية، وكانت عباراته بسيطة وفقراته قصيرة ويلازم المنطق في محتواه، واضحا يصل إلى الهدف المقصود مباشرة[1].

قد لا يستوعب الطفل هدف النص وغاياته المقصودة من طرف المؤلف من خلال الحيز اللغوي أو الصورة، "لا يستوعب المعنى إذا لم تجذبه اللغة أو الصورة أو العاطفة، لأن حكم الطفل قائم على استجابة شعوره وليس على تحليله العقلي، فإذا استمتع بالقصة حكاها وحفظها"[2].

تكاد لا تخلو أي قصة موجهة للطفل حسب الفئة العمرية، خاصة المراحل الأولى التي توافق مرحلة التعليم الإبتدائي من صور متبوعة بنصوص لغوية لكن المؤلفين يختلفون في طريقة تقديم شكل القصة (الصورة / الكتابة)، وهذا ما سنلاحظه من خلال القصص التي بين أيدينا:

[1] ينظر: عامر مصباح،الإقناع الاجتماعي (خلفيته النظرية وآلياته العملية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2006، ص 50.

[2] راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي عند الأطفال، (مدخل تطبيقي في أدب الطفل)، درا فضاءات، عمان، الأردن، ط 1، 2013م، ص 12.

4.أ. أسبقية الحيز اللغوي (النص) على الصورة: نلاحظ من خلال سلسلة القصص المربي للأطفال للدكتور محمد صالح ناصر أن الفضاء الغابي قد استحوذ على كامل الصفحة بينما الشخصيات الحيوانية التي تقوم بأحداث القصة كانت في أسفل الصفحة، بينما جاء النص اللغوي داخل إطار أبيض فوق صورة الغابة وكأنه تلفاز، إذ يستطيع الطفل من خلاله معايشة الأحداث، وقصدية المؤلف لهذا التشكيل الفني ترك الطفل يسبح في بحر الخيال العلمي وفق هذه الحكايات الشعبية، ولعل قصده (المؤلف) يمكن في تهيئة نفسية الأطفال عند مواجهته مثل هذا المشهد في بيئته أو مجتمعه فمثل هذا النوع من القصص يعتمد على النص أولا ثم الصورة ثانيا (الملحق رقم 04).

فالمؤلف وضع النص أولا إلا وله قصد من ذلك ولعل القصد اعتبار النص نقطة انطلاق للوصول إلى الصورة وما توحي إليه وبالتالي يكتمل المعنى لدى الطفل لكن كما ذكرنا كلاهما يلازم الآخر ويسانده.

نلاحظ في قصة "احفظ لسانك" للدكتور محمد صالح ناصر أن هناك تطابق بين الصورة والنص اللغوي حيث تمثل الصورة في ثعلب يجري خارج القرية وبين فكيه ديك "وخارج القرية راح يعدو بفريسته والديك بين فكي الثعلب لا يملك حراكا، ولا حيلة، وراح يتصور مصيره المحتوم بين أسنان الثعلب"[1].

4.ب. الصورة داخل فضاء النص: في هذا النوع من القصص يشغل النص اللغوي مساحة كبيرة وكان على حساب الصورة المرسومة فتؤدي إلى جذب انتباه الطفل ويؤثر فيه هذا النوع في الفضاء التشكيلي للرسومات من خلال تقديم الصورة بأحجامها وأشكالها المختلفة.

[1] محمد صالح ناصر، احفظ لسانك، ص 4.

5.علاقة الصورة (الغلاف بالعنوان): إن القصص الموجهة للطفل عادة ما يكون العنوان مطابق للصورة خاصة في المراحل ما قبل المدرسة، لأن الطفل لا يعرف القراءة والكتابة إلا بقدر محدود وضيق جدا وهي مرحلة الطفولة المبكرة، حيث لا يميز فيها الطفل بين الواقع والخيال فخياله محدود بالبيئة التي يعيش.

والمؤلف عند اختياره لعناوين القصص يراعي الفئة العمرية الموجهة لهم هذه القصص، باعتبار أن الطفل هو المتلقي المقصود وعند ملاحظتنا لعناوين سلسلة القصص المربي للأطفال نجد أن العنوان لا يطابق الصورة.

فالصورة تحيل إلى حكايات شعبية على لسان الحيوان (الثعلب، الديك، الحمامة، النمل،... إلى غير ذلك)، بينما لا نلاحظ أسماء هذه الحيوانات مجسدة في العناوين على صورة الغلاف، إنما اختار المؤلف محمد صالح ناصر هذه العناوين من خلاصة مضمون النص وجسدها كعناوين جديدة لقصصه بدل العناوين الأصلية لها، فالعناوين هي عبارة عن حكم وعبارات قصيرة تحمل في طياتها عدة معان ودلالات من قيم تربوية وأخلاقية وتعليمية... إلخ.

وقصدية الؤلف لاختياره لمثل هذه العناوين هي تنمية قدرات الطفل الروحية والوجدانية والإدراكية، إذ يترك الطفل يسبح في طرح التساؤلات، وجذب انتباهه والتأثير في قضيته للغوص في عالم القصة واكتشاف عناوين القصص وعلاقتها مع النص وصولا إلى النتيجة النهائية لقصد المؤلف وهي:

- زرع القيم التربوية والدينية والأخلاقية في قلوب الأطفال[1].
- ربطهم بثقافة القرآن الكريم من خلال تعالق العناوين مع نصوص قرآنية.
- تنمية الحصيلة اللغوية لديهم.

[1] محمد صالح ناصر، غلاف القصص المربي للأطفال.

وتمثل ذلك من خلال قصة "ما بالطبع لا يتبدل" والصورة تمثل شخصية الثعلب فوق صخرة وملتفت باتجاه الأرنبة والعصفورة وهما قادمتان نحو: "ذهبت العصفورة والأرنبة قاصدتين مكان الثعلب، فلما رآها مقبلتين نحوه انتصب يصلي ويتمتم وأظهر الخشوع والتنسك"[1].

نجد جل قصص محمد صالح ناصر في سلسلة القصص المربي للأطفال ذو طابع ديني، ذلك لما يحمله المؤلف من ثقافة دينية، وتعد أداة جذب الانتباه والجاذبية للأطفال خاصة مع استخدام وسائل الإقناع التي تبعث نفس الطفل بالتعبير عن عواطفه وأحاسيسه (فرح، الحركة، السرور) لأن المتلقي (الطفل) هو الغاية والهدف المقصود.

6. مقاربة قصدية في تحليل الصورة البصرية

تعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية، يستعملها أفراد المجتمع الواحد من أجل إحداث عملية التواصل الاجتماعي من خلال أطراف الدارة التخاطبية الكلامية، والتأثير فيما بينهم من خلال مقاصدهم وأغراضهم[2]، ولبلوغ هذه المقاصد والأغراض بين المرسل والمرسل إليه من كل نص أو رسالة موجهة لا يتحقق من اللفظ فقط، لأن اللفظ وحده "قد لا يكون قادرا على تقديم المعنى المحدد للرسالة، بمعنى أن الألفاظ قد تتيح عدة خيارات للرسالة الواحدة، ولكن السياق الذي يحكم مجريات الرسالة ويتحكم في معطياتها، وبواعثها ومنطلقاتها، وأهدافها يحدد طبيعة هذا المعنى ويتحكم في إقصاء الاحتمالات الأخرى عن طريق دعم المقترح الأكثر بروزا وحضورا"[3].

وإنما يتم الوصول إلى المعنى التام عن طريق المصاحبات الموقفية، التي قصد المتكلم التعبير بها، هذا لأن بلوغ مقاصد الخطاب القصصي قد يحصل عن طريق

[1] محمد صالح ناصر، ما بالطبع لا يتبدل، ص 4.

[2] ينظر: جمال حمود، اللغة والمعنى، دراسة في فلسفة لودفينج قتغنشاين، ص 45.

[3] فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص في سياق الخطاب، دار نبتوي، سوريا، ط 1، (د ت)، ص 6.

الإيماءات والإشارات والصور، الهيئة والحركات الجسمية (الوجه، اليد، العيون، الحواجب،... إلخ) التي تحقق الجانب التواصلي للهدف المقصود والغاية المبتغاة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن صورة الغلاف وصورة المحتوى القصصي في القصص الموجهة للأطفال تلعب دور تعليمي وتربوي، وترفيهي وجمالي، باعتباره لوحة فنية مشكلة من رسومات، ألوان وأشكال (دوائر، خطوط أفقية، عمودية،... إلخ)، حيث تأتي لمعاني الكلمات القصصية إذا ما وجد الرسام البارع تواصل بين الكاتب والفنان[1]، ذلك أن الفنان يجب أن يكون على دراية معرفية بكاتب القصة الموجهة للأطفال وعلى معرفة بأسرار الألوان ونفسية الأطفال، حيث توافق قصدية المؤلف (كاتب النص)، ويحدث انسجام بين الصورة والنص التي توحي بقصدية المؤلف لأن هذا الأخير يكتب لنفسه.

وهذه الصورة المجسدة على أغلفة القصص الموجهة للأطفال والصور داخل القصة، لم توضع عشوائيا من قبل الرسام بهدف التنويع والجانب الفني والجمالي والتجاري من رسوم، ألوان، أشكال تجريدية، وإنما وضعت عن قصد منه لأنها تعتبر ترجمة عنوان القصة إلى تشكلات لونية وخطية، وتلخيص محتوى القصة واختزال فكرتها العامة.

إذن فالصورة تمثل جانبا مهما في القصص الموجهة للأطفال ذلك قصد إقناعه والتأثير فيه، إذ يحبون التطلع إليها وتأملها، وهي تساعدهم على توسيع خيالهم العلمي والفكري بما يناسب قدراتهم، وتكون فكرة عما يقرؤون، إضافة إلى أنها تخبرهم عن أمور لا يمكن أن تسرد بالألفاظ لذا يجب أن تكون الصورة معبرة وواضحة[2].

إن الحديث عن مقاصد القصة يستلزم ذلك الحديث عن عناصرها المقامية المشكلة لها، ودراسة هذه المقاصد معناه الدخول إلى عالم القصة والغوص فيها، والتعمق في أهم

[1] ينظر: محمد نذير ربيعة، ملاحظات حول دور الرسوم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية القصبة، (د ط)، 1986، ص 122.

[2] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال، ص 49.

مضامينها من خلال دراسة كل العناصر والمؤشرات المشكلة لها، وعلى هذا يكون البحث عن مقاصد القصة بدءا من العنوان باعتباره المفتاح السحري للدخول إلى عالم القصة.

إن الإيحاء الدلالي الذي يشتمل عليه العنوان يعبر عن معنى تأطيري يشير من بعيد أو قريب إلى العالم التخييلي للقصة[1].

جاءت سلسلة القصص المربي للأطفال بعناوين هادفة وذات مقصدية، حيث قدم المؤلف العناوين لهذه السلسلة في شكل حكم قرآنية تحمل في طياتها عدة دلالات عقائدية إسلامية لأن هذه السلسلة تربوية أخلاقية أكثر منها تعليمية. وهي عناوين مختصرة لموضوع القصة والقيم المستخلصة إذ جعلها الدكتور محمد صالح ناصر ليترك الطفل يسبح في الخيال العلمي من الأسئلة التي تدور في ذهنه خاصة إذ نظر إلى صورة الغلاف ويجده غير مطابق مع العنوان. وقصدية المؤلف هنا جاءت كالآتي:

- زرع الأخوة الإسلامية في نفوس الأطفال من خلال مساعدة الناس والإحسان إليهم.
- اعمال العقل قبل اطلاق اللسان حتى تسلم من كل أذى يحيط بك.
- أن في الحياة صراع بين الخير والشر.
- تنشئة الطفل تنشئة دينية تربوية أخلاقية عالية من خلال ربطهم بالثقافة القرآنية والسنة النبوية الشريفة.
- بيان سمت الصمت الذي يولد الجدية في العمل.

[1] ينظر:سلمان كاصد، عالم النص، ص 15.

النموذج الأول "اعمل ساكتا"[1]:

1. **وصف الرسالة:** تمثل الصورة المحاكية لقصة من سلسلة القصص المربي للأطفال للدكتور محمد صالح ناصر من خلال رسومات تشكيلية لفنان أو رسام لم يتم ذكره.
   - **عنوان الرسالة:** اعمل ساكتا.
   - **نوع الرسالة:** عبارة عن خطاب الصورة البصرية، تحوي رسومات موجهة للأطفال.
   - **مشاهد الرسالة:** تحوي الرسالة البصرية مشهدين رئيسيين هما:

المشهد الأول: يتمثل في مجموعة من النمل مرسومة كما هي في الواقع بلونها الطبيعي مع بعض التغييرات اللونية كاللون الأصفر والأحمر في اليد والأرجل وهذا الفنان لم يضع هذه الألوان اعتباطا، وإنما وراء ذلك قصد يريد ايصاله إلى المتلقي، والملاحظ على هذه الجماعة من النمل أنها في حالة انغماس تام في العمل الجاد والشاق دون أن يتكل

[1] محمد صالح ناصر، اعمل ساكتا.

أحدهم على الآخر، بعضهم يجلب الطعام وبعضهم يرفع الحجارة الناتجة جراء الحفر إلى أماكن بعيدة وبعضها يحفر المساكن.

المشهد الثاني: يمثله الفضاء الغابي من منطقة مرتفعة بعض الشيء، ذلك قصد بناء مساكنهم، وتوجد بها محموعة من الأشجار، حيث لا يظهر منها إلا الجزء الأعلى وأوراق خضراء على سطح الأرض ومجموعة من الحجارة.

2. تداولية الألوان بين الشكل الصوري والمعنى في الجانب الإبداعي التشكيلي: ظهرت هذه الصورة غنية بالألوان، حيث وردت هذه الأخيرة بدرجات متفاوتة الاستعمال إذ نلاحظ حضور اللون البني في المرتبة الأولى، حيث يظهر بألوان متدرجة الذي "يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءا"[1]، وتوحي دلالة هذا اللون أنه مأخوذ من الطبيعة التي يتواجد بها النمل باعتباره لون أساسي للتربة والباعث على الشعور بالراحة وهذا ما ينطبق مع القصة، حين خربت المياه مساكنهم وغادروا إلى مكان عال لا تصل إليه المياه[2].

- **اللون الأصفر:** نلاحظ بروز اللون الأصفر في أعلى الغلاف وهو من الألوان الساخنة على شريط مستطيل وبعض الأشجار مصفرة وبعض الأوراق (مزيج بين الأخضر والأصفر)، ويتوزع أيضا اللون الأصفر في جسد النملة، فهذا اللون هو "رمز للوعي والعقل وقدراته والفكر وأبعاده، ورمز للتركيز الذهني والفهم الباطني والتألق والإشراق والوضوح ويعد رمز للمخيلة والمقدرة على التصور وعلى الخلق والإبداع والإتقان"[3].

وهو دلالة مطابقة للمشهد المرسوم (النمل) هذا يعني أن الرسام على دراية ومعرفة خلفية بالدكتور محمد صالح ناصر حين اختار العنوان "اعمل ساكتا" بدل العنوان الأصلي النمل والصراصير ليترك الطفل يسبح في بحر الأسئلة وصولا إلى النتيجة، فهنا نلاحظ أن

[1] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1997، ص 186.

[2] ينظر: محمد صالح ناصر، اعمل ساكتا، ص 4.

[3] عبيده صبطي، نجيب بخوش ،الدلالة والمعنى في الصورة، ص 178.

اللون الأصفر مرتبط بالعنوان، كما نلاحظ أن خلفية جميع سلسلة القصص المربي للأطفال جاءت على نفس المساحة اللونية بقدر كبير وكتب على خلفية هذا اللون المقاصد التي يريد المؤلف الدكتور محمد صالح ناصر ايصالها إلى المتلقي (الطفل) بأسلوب مباشر وذكر كل عناوين السلسلة من 1 – 16.

كما نجد اللون الأصفر الذي يظهر من خلال صورة النمل في خطاب الصورة البصرية على أن ارتباطه به دلالة واضحة على حضور معاني "الإيمان والنبل والقوة وتحمل المسؤولية"[1].

- **اللون الأخضر**: نلاحظ حضوره بتدرجاته من الأخضر القاتم إلى الاخضر الفاتح، والمزج بين لونين (الأخضر والأصفر)، حيث استمد معانيه من ارتباطه بأشياء بهجة في الطبيعة تدل على الجمال والنضارة[2]، الذي يظهر على أوراق الأشجار ومختلف أعشاب الغابة وقد ارتبط ذلك بدلالة العنوان لما يحمل من قيم تربوية وأخلاقية وما تحمله من طابع ديني يريد من خلاله الدكتور محمد صالح ناصر غرسه في نفوس الأطفال من خلال جمال صفات الصمت.
- **اللون الأسود**: نجد حضوره من خلال مجموعة النمل بتدرجاته وهو رمز يحيل على "الصبر والمداومة"[3] في العمل دون كلل أو تعب، واختيار الفنان لهذا اللون كان موفق إذ ينطبق على النمل. مما يدعم هذا الصبر والمداومة في العمل اللون الأحمر الذي يظهر على النمل الذي يعد رمز للقوة والشجاعة في أداء الواجبات وتحمل المسؤوليات.
- **اللون الأزرق**: وحضوره واضح وجلي وهو أول ما تستقطبه العين وهو دلالة على مجموعة من الصفات (الوفاء، الحب، الحكمة، العلم،...)[4]، والفنان كان موفق في

[1] محمد العربي حرزالله، تداول الألوان في الأدب الشعبي، وزارة الثقافة الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص 41.

[2] ينظر: أحمد عمر مختار، اللغة واللون ، ص 210.

[3] محمد العربي حرزالله، المرجع السابق، ص 53.

[4] ينظر: محمد العربي حرزالله، المرجع نفسه، ص 53.

اختياره هذا اللون وهو فنان بارع، وعلى معرفة خلفية بأسرار الألوان وهذا ما أراده محمد صالح ناصر في قصده من هذا العنوان ونصيحته الموجهة للطفل وما جزاء الصمت والحكمة منه، وقصد الفنان برسم العنوان بالخط النسخي وهذا اللون تأكيدا منه أن العنوان هو الرسالة التي أراد المرسل (محمد صالح ناصر) توجيهها في شكل نصائح ومواعظ إلى جمهور المتلقين بشكل عام وعلى الطفل بشكل خاص، ولكي يبدو أكثر وضوحا وجلاء فقد كتبه على خلفية صفراء حتى تصل الرسالة إلى القصد الذي يريد إبلاغه بأبسط الظروف دون تعقيد.

ونجد هذا اللون في بنية سلسلة القصص المربي للأطفال على هذه الشاكلة، ونصل من خلال هذا المزج للألوان على اختلاف أنواعها تحقق الجمالية الفنية في الخطاب اللوني الصوري التي تجعل الطفل يقبل على القصة بلهفة، لكن قصد الفنان من هذا التوزيع اللوني هو الاهتمام بدلالات الألوان وربطها بمضمون القصة ،أما بقية الألوان فهي تمثل جانب جمالي إذ يحوي الوظيفة الجمالية والإغرائية.

3. مجال البلاغة والرمزية في الصورة (مقاربة قصدية سيميائية): إن هذه الصورة بوصفها رسالة بصرية، جاءت لتقدم من خلال مشاهدها المختلفة العديد من الدلالات والمعاني.

النمل: حشرة صغيرة وهي رمز للإجتهاد والصبر، فهي تعمل وتسعى لا تكل ولا تمل ولا تثنيها المصاعب وهي رمز للنشاط والعمل المنظم[1]، كذلك تحيل على معاني الجد والمثابرة والالتزام بالواجبات وأداء المسؤوليات بعيدة على اللهو والترف، فالمؤلف هنا وفق في اختيار النمل ويتماشى الفنان مع قصد الكاتب إذ يرجع بالطفل إلى الزمن الماضي من خلال قصة النمل وسيدنا سليمان، هنا يبعث فيه الجانب الديني وتنمية قدراته التربوية والأخلاقية والدينية، وهذه الجماعة من النمل رغم صغر حجمها وهي أصغر من الطفل إلا

[1] ينظر: محمد صالح ناصر، اعمل ساكتا ، ص4.

أنها صامدة وتعمل بجد ونشاط، فأنت أيها الطفل الصغير يمكنك فعل ذلك، إذ أراد المؤلف أن يغرس صفات الجد والمثابرة والاجتهاد في حياته بأبسط أسلوب بعيد عن التعقيد.

فالنمل علمه ماهية العقل ومعنى الحياة الاجتماعية المشتركة، إذ اعتقد أن بمقدور البشر تحقيق نوع من المجتمع المتوقف أخلاقيا على شاكله مجتمع النمل عبر التعليم وتشجيع العمل الجماعي، إذا تم تنسيقه جيدا اعتبارا من سن الطفولة حسب، القدرات النمائية للطفل.

كما سبق الذكر أن اختيار الكاتب لهذا العنوان كان عن قصد ليترك الطفل يسبح في بحر الأسئلة أولا من خلال العنوان وعدم مطابقة الصورة له، كذلك يطرح سؤالا آخر من خلال العنوان "اعمل ساكتا" فيتخيل لماذا أسكت لما لا أتكلم وما هي عواقب كل ذلك، وهذا هو قصده تنمية القدرات النمائية الذهنية والإدراكية والنفسية، بالتالي يجذب إلى قراءة القصة ويصل بذلك إلى النتيجة التي يلاحظها داخل القصة والشخصية الممثلة "لجماعة الصراصير الموجودة في القصة والتي تحيل صورتها إلى معاني الكسل واللهو والمرح والهرج[1].

وهنا يصل الفنان بهذه الرسومات إلى قصد الكاتب في إظهار سمات الصمت، وإبراز بعض السلوكات السليمة التي تعمل على تنشئة الطفل، وفي المقابل يحذر من بعض السلوكات السيئة (الاتكال على الغير، الكسل الذي يعيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال.

[1] ينظر: محمد صالح ناصر ،المرجع السابق، ص5.

جدول رقم (02-04): يبين المعنى الحرفي والقصدي في قصة اعمل ساكتا

المعنى الحرفي	المعنى القصدي
تحيل صورة الغلاف إلى أداء رسالة بصرية للمتلقي والتأثير فيه عبر مجموعة من وسائل الإقناع التي يميل إليها الطفل والتي تكون قريبة من واقعه الذي يعيش فيه إذ يحيل على مكان غابي توجد فيه مجموعة من الأعشاب الخضراء وبعض الأشجار ومجموعة من النمل موزعة عبر هذه الغابة في حالة انغماس تام في العمل وملامح التعب على وجوههم.	يتمثل قصدية الصورة في الدعوة إلى العمل والمثابرة والاجتهاد، والاعتماد على النفس، دون الاتكال على الغير.

النموذج الثاني: "احفظ لسانك"

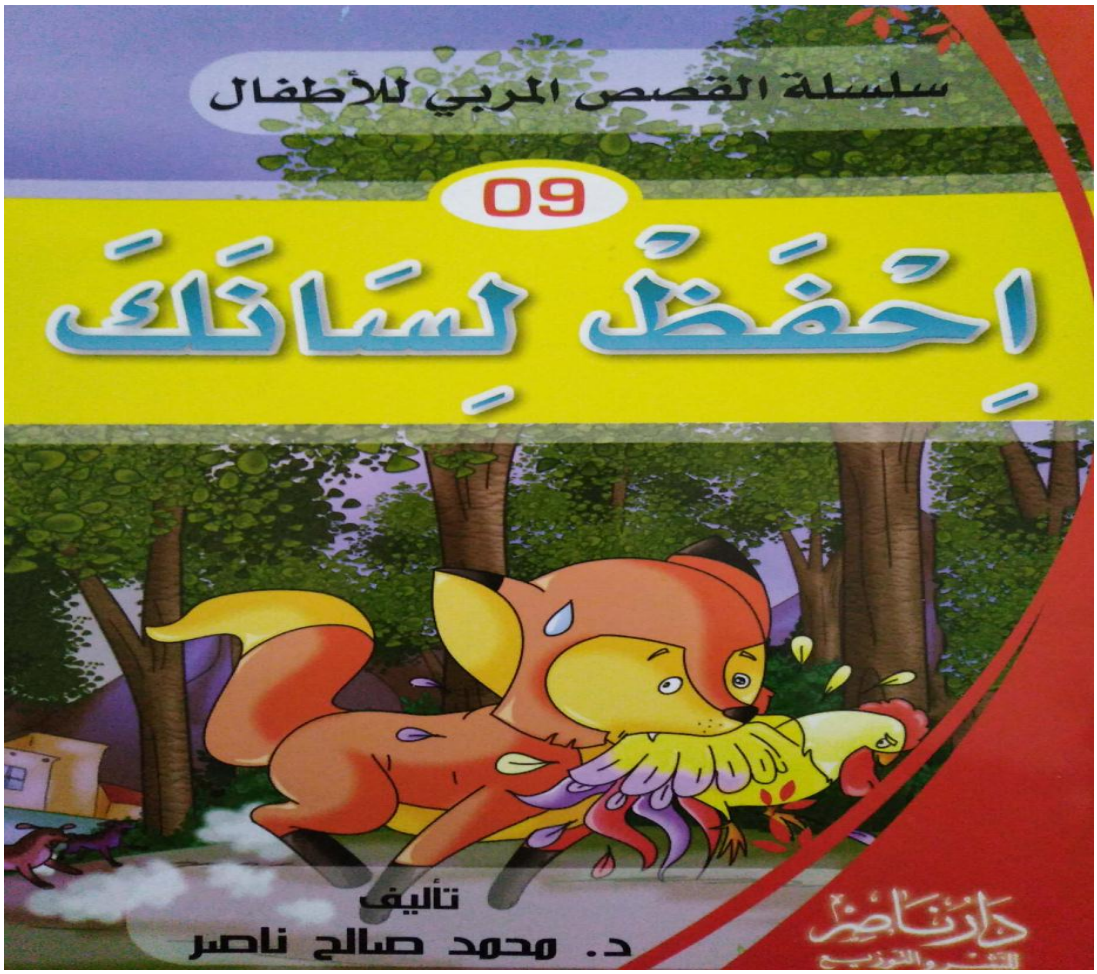

1. **وصف الرسالة:** تمثل الصورة المحاكية لقصة من سلسلة القصص المربي للأطفال للدكتور محمد صالح ناصر، من خلال رسومات تشكيلية لفنان لم يتم ذكره.

- **عنوان الرسالة:** "احفظ لسانك".
- **نوع الرسالة:** عبارة عن خطاب الصورة البصرية تحوي رسومات موجهة للأطفال.
- **مشاهد الرسالة:** تحوي هذه الرسالة البصرية أربع مشاهد هي:

المشـهد الأول: الثعلـب: يتجسد من خلال صورة الثعلب بألوان متنوعة البرتقالي والأصفر المتدرج، واللون البني في أرجله وبين فكيه فريسة المتمثلة في الديك، وتبدو على ملامح وجهه علامات الخوف على غير عادته.

المشـهد الثـاني: الـديك: يتجسد من خلال صورة الديك ذا اللون الأصفر بتدرجاته واللون الأحمر واللون البنفسجي، إذ تبدو من ملامح وجهه أنه يفكر في حيله تخلصه من الثعلب الذي تمكن منه بسبب صياحه الذي تجسد حضوره كل إشراقة صباح.

المشـهد الثالـث: الكـلاب: يتجسد من خلال صورة مجموعة الكلاب ذات اللون البني تجري وراء الثعلب كي تمسك به والذي يؤكد جري الكلاب أثار الغبار التي تظهر وراءهم.

المشـهد الرابـع: الغابة: يتمثل في المكان الغابي يحوي مجموعة من الأشجار العالية ذات الأوراق الخضراء، وجذوعها باللون البني، ويوجد بيت ريفي، وعادة ما يكون البيت الريفي في المزرعة، تعلوها سماء باللون البنفسجي على غير عادة لونها الطبيعي.

2. تداولية الألوان بين الشكل الصوري والمعنى في الجانب الإبداعي:

من خلال الصورة نلاحظ حضور اللون الأخضر بتدرجات الغامق والأخضر المصفر وهو لون يتوزع في أوراق الأشجار، وبعض الأعشاب على الأرض ولون الطبيعة، إذ يعبر عن السلام والحياة "وعند المسلمين يمثل لون الجنة"[1]، كما يرمز إلى التجديد والنمو والثقة والتأثير ويرتبط ذلك بالمؤلف وما يحمله من جوانب دينية كما سبق ذكر أن الدكتور محمد صالح ناصر، رجل دين وفقه وحافظ للقرآن الكريم وموسوعة أدبية في مجاله العلمي خاصة

[1] محمد العربي حرزالله، تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص 40.

أنه كتب في أدب الأطفال، كذلك يرمز اللون الأخضر إلى القوة وتتجسد علاقة هذا اللون بقصدية المؤلف (محمد صالح ناصر) في اختياره للعنوان "احفظ لسانك تسلم".

- **اللون الأصفر**: نلاحظ حضور اللون الأصفر موزعة داخل الصورة في إطار ولون الديك بتدرجاته، كذلك نجد اللون الأصفر في الثعلب على غير عادتها عند الديك، مرتبط بدلالة ضوء الشمس الذي يضيء بنورها وإشراقتها ورمزا للقوة والفطنة ورمز لحسن تدبيره، والتفكير الإيجابي واعمال عقله والتخلص من الثعلب[1]، أما الأصفر عند الثعلب يحيل على دلالة الخيانة وهو من مساوئ اللون الأصفر، وهو يرتبط بدلالة الثعلب الذي يتصف بالخيانة وافتراسه للحيوانات.
- **اللون البرتقالي**: يتجسد حضوره في لون الثعلب على غير عادته، وهو مزيج بين الأصفر (الذي يدل على الفاعلية والعاملية) وأخذ من اللون الأحمر الدال على الإثارة والخطر، ويستخدم مثل هذا اللون في الأجزاء المتحركة الخطرة لتعطي إحساسا دائما بالإنذار[2].
- **اللون البنفسجي**: المتجسد في الديك وهو يرمز "بالأسى والاستسلام[3]" لكن سرعان ما تفطن الديك، ويحيل لون السماءإلى عدم اليأس وأخذ الحذر ويدل على الذكاء والمتعة.

أما بقية الألوان فهي تخدم الجانب الفني للصورة.

3. في مجال البلاغة والرمزية في الصورة: جاءت الصورة في قصة "احفظ لسانك" للدكتور محمد صالح ناصر مشحونة بدلائل بلاغية وإيحائية، حيث تجسد هدف المؤلف بغية الوصول إلى القصد الذي يريد ايصاله إلى المتلقي (الطفل)، نذكرها على النحو التالي:

- **الثعلب**: يحيل على شخصية عرفت بالفطنة والذكاء والمكر والخداع والحيلة، لكن في هذه القصة اصطدم بمن هو أحيل منه، وهو الديك، حين فشل الثعلب في مهمته عند

[1] ينظر: محمد العربي حرزالله، المرجع السابق، ص 53

[2] عمر مختار، اللون واللغة، ص 158.

[3] عمر مختار، المرجع نفسه، ص 193. محمد العربي حرزالله، المرجع السابق، ص 53.

افتراسه بسبب عدم اعمال عقله "ودون أن يفكر الثعلب في كلام الديك وعاقبته ودون أن يعي معنى كلام الديك، فتح فمه لينطق ويتكلم، وهنا استطاع الديك أن يتخلص منه"[1]، فالمتلقي عند التقاطه لمثل هذه الشخصية سيتبادر في ذهنه مباشرة أنها شخصية شريرة كما هي معروفة لدى الثقافات العالمية، فيتخيل الطفل ما الذي حدث له إذ تجذبه الصورة بأسلوب إغرائي إلى قراءة القصة وتقليب صفحاتها حتى يصل إلى العبرة من ذلك، فكان توظيف هذه الشخصية المتنكرة والمتحسرة على نفسها بقصد من المؤلف ليبين للمتلقي بأسلوب بسيط وسهل توافق قدراته النمائية، أنها عاقبة كل متسلط متجبر يتعدى على كل من هو أضعف منه.

إذن الثعلب ما هو إلا رمز إسقاط على عالم البشر الذي يعيشه الطفل وسط مجتمعه وبيئته، فهناك أفراد ودول يمارسون مثل هذه الأعمال الدنيئة من المكر والغش على الأشخاص الضعفاء.

- **الديك:** رمز يحيل إلى حيوان ذو "معرفة بالليل وساعاته وارتفاقه بني آدم، وصوته أناء الليل وعدد الساعات ومقادير الأوقات ثم يسقط الأوقات، ثم يسقط أصواته على ذلك تقسيطا موزونا لا يغادر منه شيئا"[2]، وهذا الصوت أوقع به فريسة العدو ولكن سرعان ما استطاع التخلص منه لفطنته وحسن تدبيره، فهو عبارة عن رسالة ابلاغية تواصلية موجهة للطفل، أن هذه الشخصية ما هي إلا إسقاط على الضعفاء من البشر في هذا العالم، الذين يعيشون في صراع دائم بين ثنائيين الخير والشر، القوي والضعيف.
- **البيت:** هذا البيت الريفي فهو يرمز إلى الأمن والاستقرار والسكينة، فهو "المكان الوحيد الذي مهما ابتعد عنه الإنسان يعود إليه عن رضا وطواعية[3]، فهو يمثل عالم الطفل الذي يسكن إليه ومثل هذا الرسم (البيت) لا يوجد في عالم الحيوان، واسقاط هذا البيت

[1] محمد صالح ناصر، احفظ لسانك، ص 5.

[2] شاكر هادي شاكر، الحيوان في الأدب العربي، مكتبة النهضة، بيروت، لبنان، (د ت)، 1985، ص 60

[3] ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرح طول، لحنان الشيخ، دار غيدان،عمان ،ط1،2012،ص159.

على الواقع الاجتماعي قصد ايصال الفكرة إلى الطفل بأيسر الطرق، إذ يحيل على أنه وسيلة من وسائل الوقاية التي يتصف بها الإنسان (استخدام عقله، كلامه) إلى غير ذلك من سبل النجاح، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق العلم الذي يعمل على اعمال العقل، واتخاذ القرارات الصحيحة.

- **مجموعة الكلاب:** يحيل على علامة بصرية ترمز إلى الوفاء والإخلاص وتقوم بدور مساعدة الديك من الثعلب، واسقاط ذلك على عالم الإنسان وهو أن على الصديق الوفي أن يعين صديقه، ويقف معه في أصعب الظروف، وتقديم العون للضعفاء من الناس.
- **أما الغابة:** يمثل مسرح الصراع بين هذه الشخصيات الحيوانية من خير وشر وقوي وضعيف.

جدول رقم (02-05): يبين المعنى الحرفي والقصدي في قصة احفظ لسانك

المعنى الحرفي	المعنى القصدي
تحيل الصورة في معناها الحرفي إلى غابة بها مجموعة الأشجار تعلوها سماء باللون البنفسجي وفي الأرض مجموعة من الحيوانات (الثعلب، الديك، الكلاب) وسكن ريفي بعيد عن الصورة المركزية.	تصوير الواقع الاجتماعي من خلال الصراع بين عالم البشر القوي المتسلط وعالم البشر الضعيف، حيث جسدها في الغابة التي تكون جزءا منه. إن الضعيف يستطيع باعمال عقله قبل لسانه التعلب على القوي مثلما فعل الديك بفضل حسن تدبيره وحكمته.

النموذج الثالث "ما بالطبع لا يتبدل"

1. **وصف الرسالة:** تمثل الصورة المحاكية لقصة من سلسلة القصص المربي للأطفال للدكتور محمد صالح ناصر من خلال رسومات تشكيلية لفنان أو رسام لم يتم ذكره[1].

- **عنوان الرسالة:** "ما بالطبع لا يتبدل"
- **نوع الرسالة:** عبارة عن خطاب الصورة البصرية، تحوي رسومات موجهة للأطفال.
- **مشاهد الرسالة:** تحوي الرسالة البصرية ثلاث مشاهد:

المشهد الأول: العصفورة: يصور المشهد عصفورة ذات اللون الأخضر وبعض من اللون الأبيض رافعة جناحيها في علو بين الأرض والسماء، تبدو من ملامحها أنها منفعلة ذلك لاحتلال الأرنب مكانها.

[1] محمد صالح ناصر، ما بالطبع لا يتبدل.

المشـهد الثـاني: يتمثـل فـي أرنبـة ورديـة اللـون مـع بعـض اللـون الأبـيض وأذناهـا مبسـوطتان إلـى الخلـف، حركـات جسـدها وملامـح وجههـا تـدل علـى أن هنـاك أمـر مـا يثيـر الغرابة والدهشة.

المشـهد الثالـث: يتمثـل فـي المكـان الغـابي بـه مجموعـة مـن الأشـجار وكثيـر مـن الإعشاب الخضراء، والشجرة التي تقف تحتها الأرنبة بها شق كبير، إذ تمثل المكان الذي احتلته الأرنبة بجانب هذه الشجرة التي لون جذعها بنى بها أربع يقطينات باللون الأحمر وبها دوائر باللون الأصفر وخضراء بها بقع لونية صفراء، ورسمها بهذا الشكل يخفي وراءه قصد.

2. تداولية الألوان بين الشكل الصوري والمعنى في الجانب الإبداعي التشكيلي: نلاحظ حضور اللون الأخضر بالدرجة الأولى والموزع في أوراق الأشجار والأعشاب، وهو رمز يحيل إلى جمال الطبيعة ونظارتها، "ويدل على المعرفة والعدالة"[1]، ثم يأتي اللون البني الموزع في جذوع الأشجار، ولون التربة يحيل إلى الهدوء.

أما اللون البنفسجي الفاتح مع خليط من اللون الأبيض المجسد في الأرنبة هو رمز يحيل على الطاعة والاستسلام، على ارتباطه بسذاجته وغبائه عند لجوءه إلى أكبر مخادع واستسلامه التام له.

بينمـا **اللـون الأزرق** حضـوره فـي الصـخرة وهـو رمـز السـذاجة لكـل مـن الأرنبـة والعصفورة، هذا من مساوئ هذا اللون، أما محاسنه تكمن في العدل والحكمة والصرامة.

3. مجال البلاغة الرمزية في الصورة:

- **الأرنبـة:** علامـة بصـرية تحيـل إلـى الغبـاء والسـذاجة وسـرعة الانخـداع بـالآخرين، والحركـات الجسـمية والملامـح المرسـومة علـى وجههـا تشـغل ذهـن الطفـل مـن خـلال الحوار الذي يدور بينها وبين العصفورة ويتساءل عن الموضوع الخفي من وراء ذلك.

[1] محمد العربي حرزالله، تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص 40.

- **العصفورة:** علامة بصرية تحيل إلى السلام ونقل الأخبار الصحيحة لأنها تطير في السماء وترى كل ما هو على الأرض لكن لغضبها وسرعة اندفاعها وسذاجتها وقعت فريسة لعدوها وأهلكت نفسها وغيرها.

أما بلاغة الصورة فتكمن من خلال الصورة التي تحمل خاصية بارزة ألا وهي خاصية الحوار قاصدا بذلك متلقيا يعمل على فك الشفرات، وما يدور خلف هذه الصورة، فالقصد من الحوار "بث التعاليم الخلفية بالتسلية وجذب الانتباه، كما أن وسائله تعليمية، يحث عن نوع من المنافسة الكلامية، قصد اظهار المقدرة البنائية"[1].

ولعل صورة اليقطينة يوحي بالخطر وهذا هو لغز الموضوع، كذلك ربط الصورة بالموضوع (العنوان) هنا تظهر قصدية المرسل محمد صالح ناصر في حذف عنصر مهم في الصورة والذي يمثل الشخصية البطلة الثعلب الناسك الذي يختبئ وراء ثوب الزهد والتعبد الذي انخدع به كل من الأرنبة والعصفورة (الملحق رقم 05).

وهذه الشخصية يرمز إلى صفة المكر والخداع وصفات الشر والكره والخبث والحيلة، إذ يظهر في ثوب الزاهد الواعظ والمتعبد لله حتى أصبحت جميع حيوانات الغابة تحتكم إليه[2]، وهذا ما نلاحظه في الصورة في قصة "ما بالطبع لا يتبدل"، صورة الثعلب على صخرة عالية وكأنها منبر للصلاة والعبادة، لكن في نفس الوقت تظهر عليه علامات المكر والخبث في ملامح وجهه وطريقة تنقيب الحاجبين.

ونلاحظ الذي رسم هذه الشخصية (الثعلب) واختياره هذا اللون كان مقصودا وعلى معرفة بأسرار الألوان لحدوث انسجام بين الصورة ومضمون القصة الذي يحيل على الهدوء'، فالقصد من هذا اللون قد جاء لتحقيق الغاية والهدف الذي يريد المؤلف ايصاله إلى المتلقي (الطفل) بأبسط أسلوب، ودلالة الثعلب هو رمز قد يوحي بظاهرة قد تحدث بين البشر على

[1] خالد ناصري، القصدية في كليلة ودمنة لابن المقفع (دراسة تداولية)، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، تخصص تحليل خطاب وعلم النص، جامعة بوضياف، مسيلة، 2016، ص 71.

[2] ينظر: محمد صالح ناصر، ما بالطبع لا يتبدل، ص 4 – 5.

أن العبرة في ذلك هي أخذ الحذر عند سماع النصيحة من عدوك ولو كان على حق، إذ يتظاهرون بالمظاهر المزيفة من حب وتودد، وهذه الرسالة الابلاغية هي رسالة صادقة من المؤلف فقد عاش هذه الأحداث، وهذا ما يوجد في واقعنا الحالي.

ولاحظنا في صفحة الصورة (5) الإشارات والحركات الجسمية لكل من الأرنبة والعصفورة، الاستسلام التام للثعلب الناسك وهذا شبيه بحال المسلمين وكيف أنهم يسلمون أمرهم لأعدائهم ويحتكمون إليهم دون سابق انذار منخدعين بوسائل الاقناع والتأثير. فبعض البشر ذو طابع تكويني مركب لا يستطيع تغييره.

جدول رقم (02-06): يبين المعنى الحرفي والقصدي في قصة ما بالطبع لا يتبدل

المعنى الحرفي	المعنى القصدي
تحيل على مكان غابي به مجموعة من الأشجار العالية ذات أوراق خضراء، وبعض الأعشاب تتوزع مجموعة من الحيوانات (الأرنبة والعصفورة) وتوجد وراء العصفورة صخرة كبيرة.	الحذر من سماع النصيحة من عدوك مهما أبدى من مودة ومحبة

ويمكن أن نلخص مقاصد الخطاب الصوري بالمخطط التالي:

الخطاب الصوري ⟸ القصد

شكل رقم (02-08): يوضح مقاصد الخطاب الصوري بصفة عامة

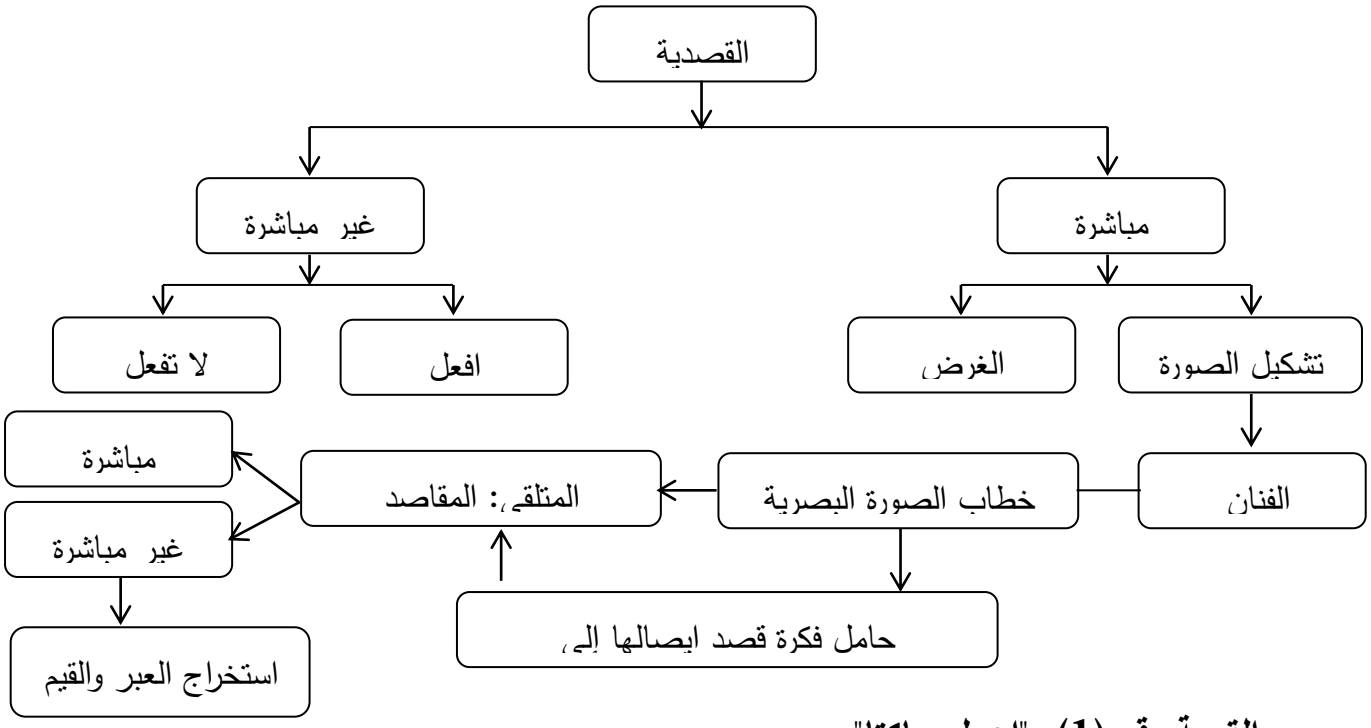

القصة رقم (1): "اعمل ساكتا"

شكل رقم (02-09): يوضح مقاصد الخطاب الصوري لقصة اعمل ساكتا

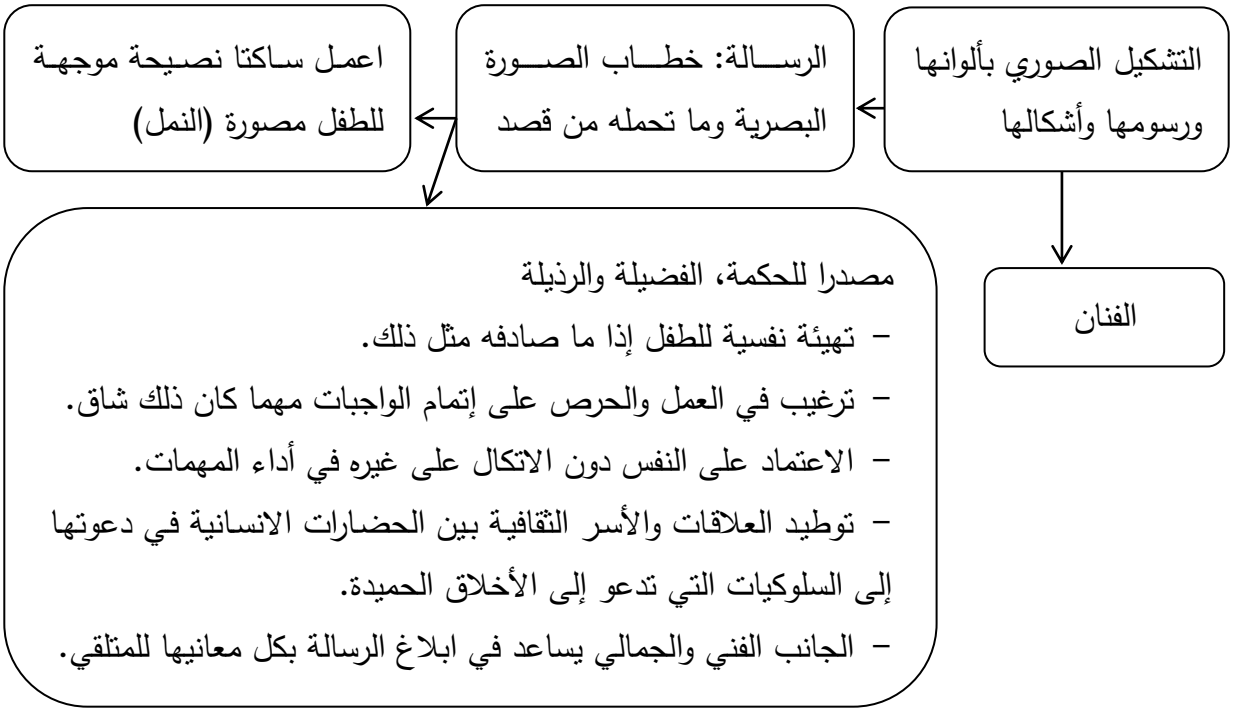

القصة (2) "احفظ لسانك"

شكل رقم (02-10): يوضح مقاصد الخطاب الصوري لقصة احفظ لسانك

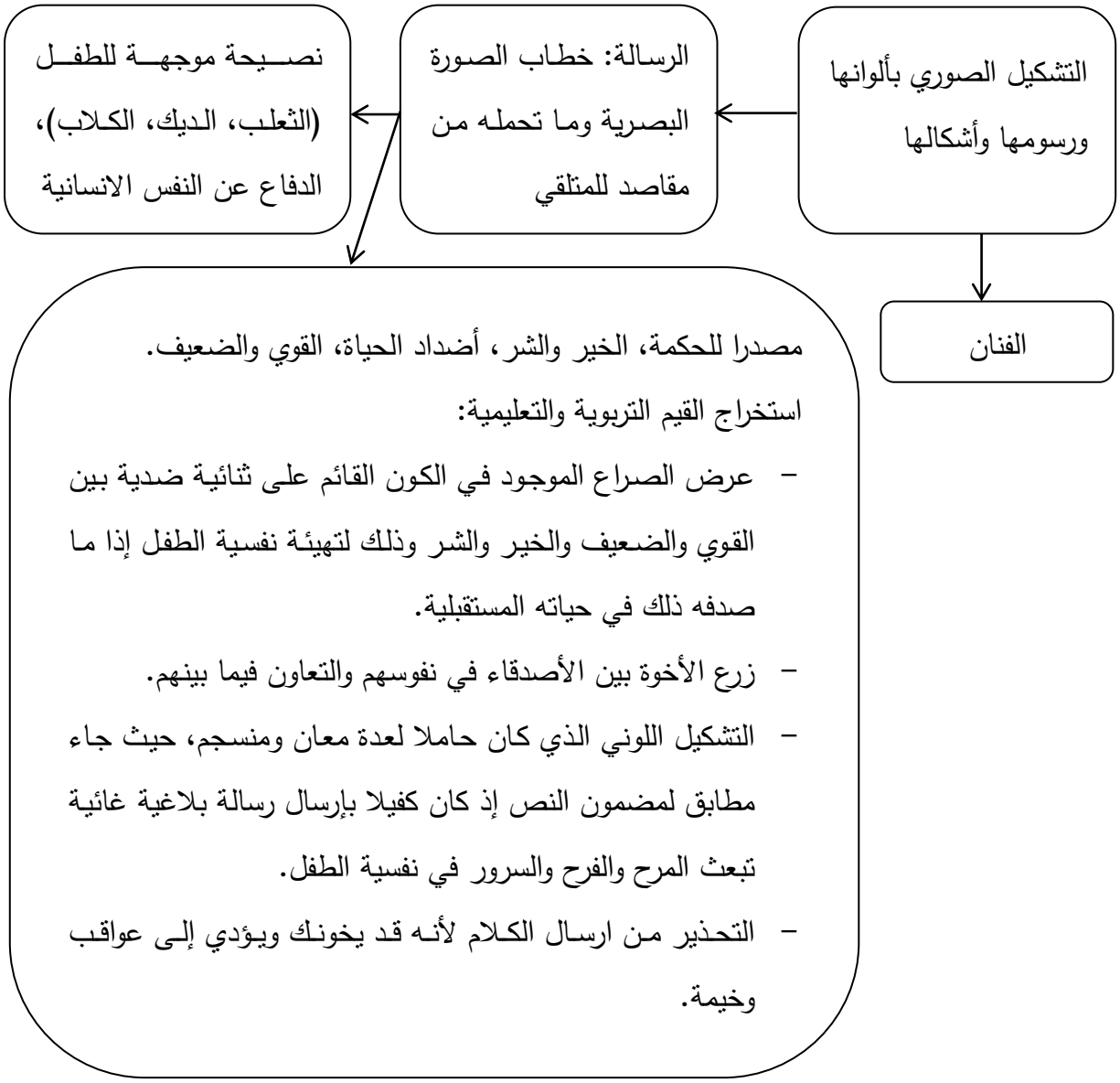

القصة رقم (3) "ما بالطبع لا يتبدل"

شكل رقم (02-11): يوضح مقاصد الخطاب الصوري لقصة ما بالطبع لا يتبدل

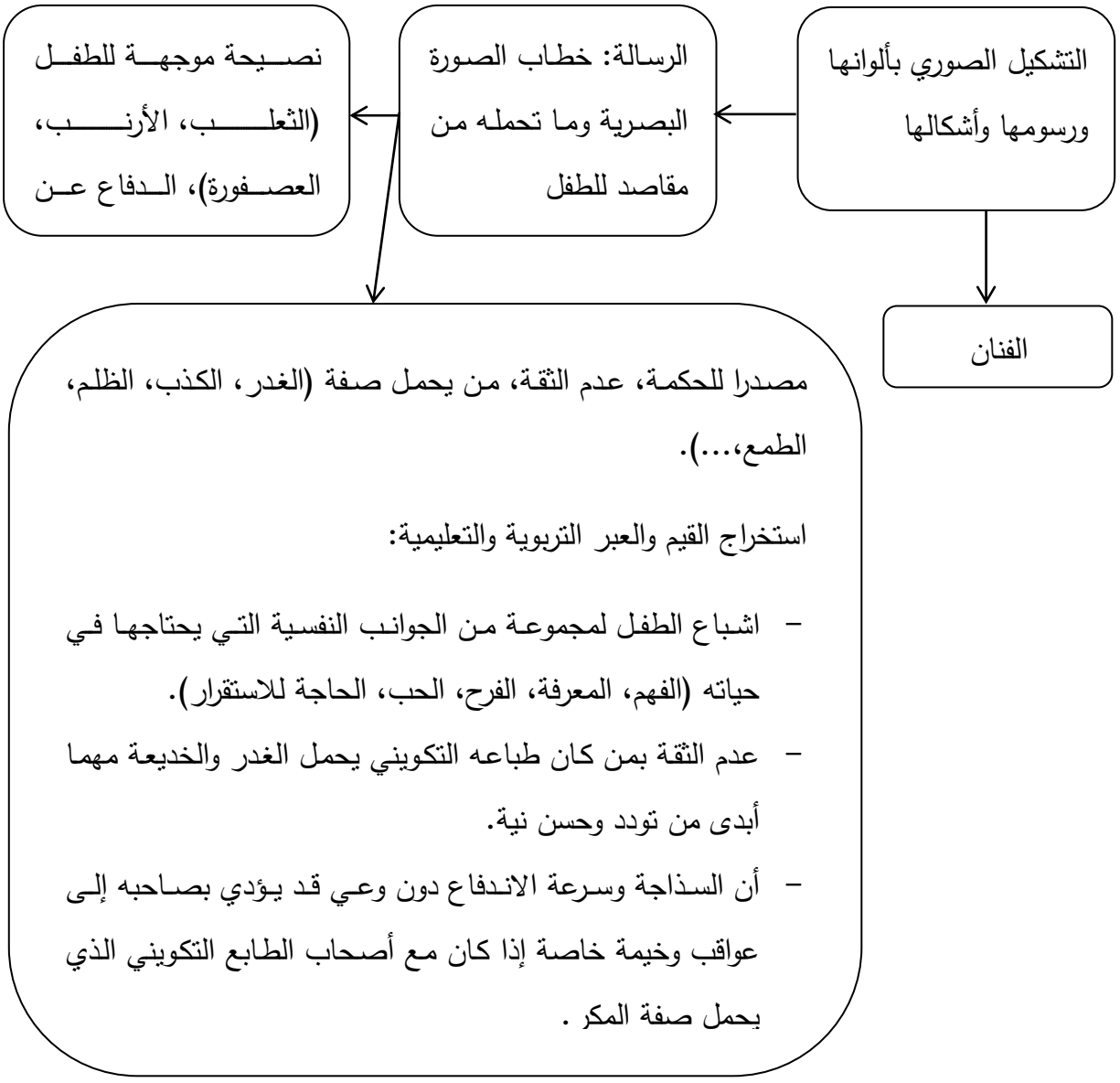

الفصل الثاني

حضور القصدية في سلسلة أكر

وأستفيد من اللعبة

توطئة

أما الفصل الثاني فقد أردنا أن يكون موسوما بـ:

حضور القصدية في قصة أفكر وأستفيد من اللعبة، وهذا بالموازاة بينها وبين سلسلة المربي التي كانت محور الفصل الأول وحتى نتمكن من توضيح مقاصدها المباشرة وغير المباشرة ومدى تلاؤمها والشريحة العمرية الموجهة لها.

قبل تحديد مدى حضور القصدية في هذه السلسلة لابد أن نرسم إطارا عاما لها لنقول أنها نوع من القصص العلمية الواقعية التي تدور أحداثها حول حدث أو اكتشاف أو اختراع علمي، ويتميز بموضوع واضح مستمد من البيئة.

كتبت بأسلوب قصص مبسط يناسب المستوى العقلي والثقافي للطفل ذات جودة في الإخراج من حيث الخط والشكل، وقد صدرت هذه السلسلة سنة 2011م من طرف شركة خاصة تهتم بمجال الطفل والإبداع " شركة طفولة tofoola تحت شعار طفل يصنع المستقبل، وهي مكونة من اثنا عشرة قصة ستة منها في سلسلة أفكر وأستفيد من:....

- أفكر وأستفيد من: اللعبة.
- أفكر وأستفيد من: النملة.
- أفكر وأستفيد من: الشجرة.
- أفكر وأستفيد من: حرف الذال.
- أفكر وأستفيد من: القطة.
- أفكر وأستفيد من: كلمة لا.

أما القصص الأخرى فقد أدرجت تحت عنوان: أتأمل وأتعلم من:..... وهي عبارة عن قصص مكملة للسلسلة الأولى صدرت نفس السنة وكتبت بنفس الطريقة والمنهج رغم اختلاف كاتبها، واشتراكهم في الإشراف والرسوم والفكرة و ... وسنوضحها لاحقا وعددها ستة وهي كالآتي:

- أتأمل وأتعلم من: الماء.
- أتأمل وأتعلم من: البطة.
- أتأمل وأتعلم من: الببغاء.
- أتأمل وأتعلم من: الساعة.
- أتأمل وأتعلم من: العصفورة.
- أتأمل وأتعلم من: الزهرة.

على العموم هي قصص تربوية تعليمية تحمل انشغال الطفل بواقعة قائمة على أسلوب بسيط مصحوبة بصور تزيد من وضوح المعنى، كما أنها مبنية على الحوار والتساؤل فلا يمل الأب من أسئلة أبنائه بل تشبع رغباتهم في المزيد من المعرفة في مسار خطين متوازيين بين المعرفة العلمية والتوجيه الأخلاقي المنصوص عليه في ديننا السمح.

استمد الكاتب أحداثها من الواقع المعاش الذي يحيط بالطفل تحركها التساؤلات والتأملات للوصول إلى حقائق لحل هذه المشكلات الحياتية.

أما صفحات هذه المجموعة القصصية مكونة من اثنى عشرة صفحة و هي موجهة بالعموم إلى الفئة العمرية المحصورة ما بين 8 إلى 12 سنة والملاحظ في هذه القصص أنها ذات مقاصد ظاهرة ومباشرة وقد صرح بها الكاتب على غلاف القصة وكانت في شكل أبيات شعرية وهذا في سلسلة تأمل وتعلم من.

تأمل لتعلم كل جديد وفكر وركز لكي تستفيد

فبالعلم والفكر ترقي المعالي وقل إن تعلمت هل من مزيد ؟

ويمكن توضيحها بالشكل التالي:

- البحث على اعمال الملاحظة والتركيز من خلال التأمل في الواقع.
- التجديد في المعارف لأن الطفل سريع التعلم وسريع الملل من التكرار.

- تحويل المحسوس والملموس إلى أحكام قيمة ذات أبعاد تربوية وثقافية تنمي شخصية الطفل ومهارته.
- أعمال الفكر بعد الملاحظة والتأمل وهو نوع من التحفيز لتحريك وتحفيز عقله الباطن للبحث.
- الاستفادة من الفرضيات بعد جمعها وتطبيقها على الواقع.
- إشعال الفطرة الموجودة عند المتعلم " التعطش للمعرفة من خلال معايشة الواقع والطبيعة لتجديد التعلم لديه.

- مقام التأليف ومقاصد القصة:

فإذا كانت هذه المقاصد المباشرة والصريحة من هذه السلسلة فإن المقاصد غير المباشرة (الضمنية) يمكننا توضيحها من خلال تحليل نموذج من هذه السلسلة وحتى يتأتى لنا هذا قمنا باختيار " قصة " أفكر وأستفيد من اللعبة " معتمدين في ذلك البحث عن مقاصد العناصر الفنية للأعمال النثرية القصصية من حيث الفكرة والزمان والمكان ووحدة العقدة والشخوص.... وذلك بالوقوف على أهم مضامينها ومقاصدها من خلال دراسة كل العناصر الفنية المشكلة لها، ونجد أن الكاتب جمال إيمان قد عالج هذه الجوانب في قصته:

أفكر وأستفيد من اللعبة وركز على الجانب التربوي التعليمي القائم على التفكير العلمي مستعينا بآلية الملاحظة والتفكير، وقد نسج أحداثها من واقع الطفل المعاش في حياته اليومية، تؤديها شخصية بسيطة " هو الطفل نفسه مراعيا بذلك خصوصية الطفل، فالقصة من أكثر الأبواب قربا للطفل، تشجعه على التفكير وتحفزه على المعرفة، ولابد من انسجامها مع رغبة الطفل، فهو يقبل على القصص التي تتخذ أبطالها من الأطفال والحيوانات والطيور، ويتميز فيها بحسن التصرف والتفكير.

وحتى تتضح لنا الرؤية أكثر علينا الولوج إلى أعماقها وذلك بالوقوف على أهم عناصرها ومؤشراتها، لذا علينا الوقوف على قصدية العنوان باعتباره مؤشرا مهما من مؤشراتها كما أنه مفتاح القصة فعلينا فتحها من خلال دراسة مقاصد العنوان.

أولا: قصدية العنوان من حيث الدراسة اللغوية:

نلاحظ أن الكاتب جمال إيمان قد اختار عنوان القصة التي بين أيدينا بشكل عبارة مكونة من خمس وحدات، لكن في العادة أن عناوين القصص الموجهة للأطفال حسب ما يوافق الخصائص النمائية، وحسب الفئة العمرية الموجهة لهم، أن تكون مختصرة ومختزلة بأسلوب واضح وسهل بعيد عن التعقيد.

واختيار المؤلف لمثل هذا العنوان "أفكر وأستفيد من اللعبة" كان يهدف إلى قصد اشراك الطفل مباشرة وكأنه هو كاتب هذه القصة أو أنه يحكي القصة للأطفال في سنه حتى يكون الفهم أقرب على لسانه.

واختيار المؤلف لفظة التفكير ثم الاستفادة ذلك أنه لا يمكن الاستفادة من أي شيء أو أي موقف ما أو حقيقة ما دون الرجوع إلى التفكير في الأمر، وقصد المؤلف لهذا الترتيب حتى يبين مراحل التفكير العلمي ومراحل النمو المعرفي والعلمي وأنه يمر وفق مراحل، بالتدريج للوصول إلى الهدف المنشود.

فالتفكير من الجانب اللغوي هو عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية الداخلية التي تهدف إلى حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو البحث عن المعنى، أو الوصول إلى هدف معين.
أما الاستفادة، فهي استفادة من علم أو مال أو غيرهما، أكتسبه، انتفع به، استفاد الكثير من المعلومات.

1. القصد من الناحية التركيبية:

إن المتأمل لعنوان القصة "أفكر وأستفيد من اللعبة" نجده كما سبق الذكر أنه مكون من عدة وحدات لغوية: أفكر + و + أستفيد + من + اللعبة، لكن الطفل عند تلقيه مثل هذا

العنوان سينفر منه لطول العبارة، لكن العنوان المقصود والمستهدف من هذا العنوان هو "من اللعبة" وهو مركب من كلمتين الأولى حرف جر "من" + الكلمة الثانية "من اللعبة"، وقد وردت معرفة، حيث نجد أن من معاني حرف الجر "من" ابتداء الغاية والتبعيض وهنا قد خصص اللعب من اللعبة التي تخص الأطفال الصغار ليزيل الغموض وليس كل اللعب المتعلقة بالكبار، ونبين بعض الألعاب للأطفال (الدمى، اللعب بالمكعبات، السيارات بما يوحي ذلك إلى صورة الطفل وفق المراحل العمرية من سن ولادته إلى التوقف عن مثل هذه اللعب الموجهة لهم والسابق ذكرها.

وعند تعمق في العنوان "من اللعبة" الذي يظهر كعنوان المستهدف من التفكير نلاحظ أن المؤلف استخدم الحذف، ويمكن أن نعلل قصد الكاتب من ذلك لاشراك الطفل في هذه القصة لأنه يعد محور القصة في ذلك وبالنظر إلى العنوان بأكمله "أفكر وأستفيد من اللعبة" نجد أنه حذف المسند إليه (المبتدأ)، لأن الحذف يدخل ضمن الاقتصاد اللغوي ذلك لسهولة تقديره "أنا" وتمثل هذا الحذف في المخطط الآتي:

على مستوى البنية السطحية

شكل رقم (03-01): يوضح الحذف "أفكر وأستفيد من اللعبة"

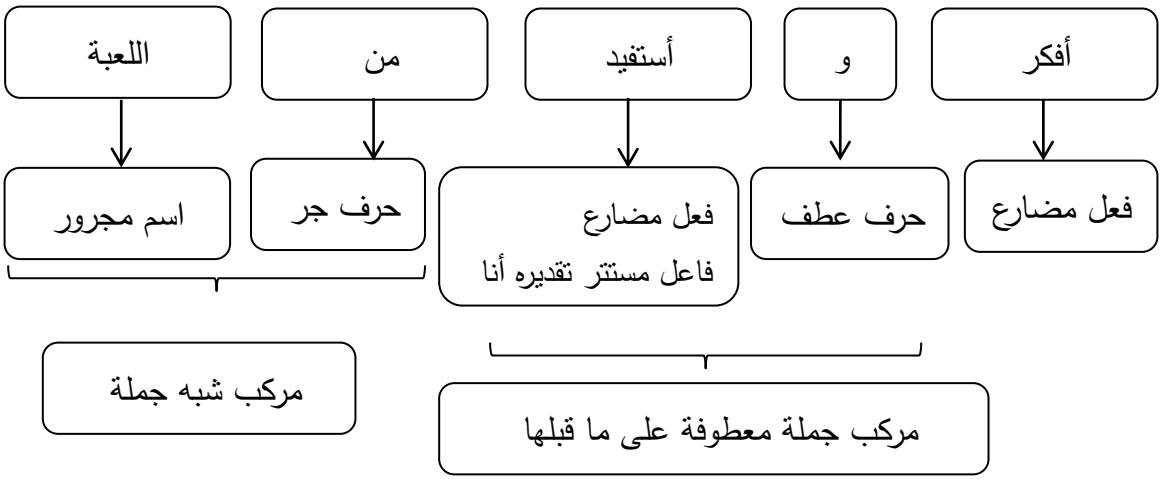

أما على مستوى البنية العميقة نلاحظ الحذف:

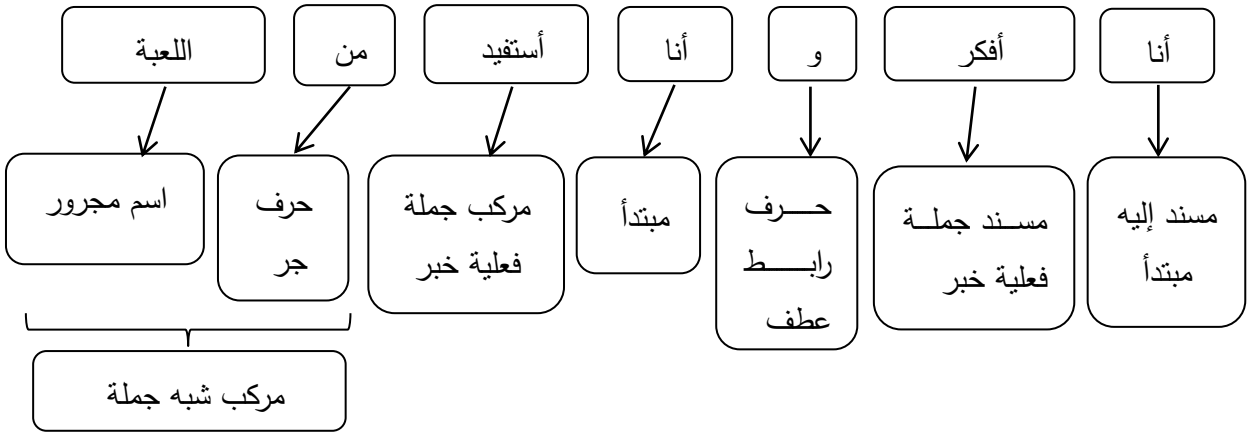

2. القصد من الناحية الدلالية:

يتعلق هذا العنوان من الناحية الدلالية بعدة إيحاءات ورموز، لذا وجب علينا تفكيك العنوان إلى أجزاء للوصول إلى القصد من القصة.

إن لفظة "أفكر" هي من التفكير وهي ميزة وهبها الله سبحانه وتعالى لجميع الكائنات، وقد خص في هذا العنوان التفكير عند الطفل، فمن مقاصد الشريعة الإسلامية "حفظ الفرد المسلم عامة والطفل بصورة خاصة [1]" عن طريق رعاية العقل وإنمائه الفكري وتوسيع آفاقه"، ودلالة التفكير توحي إلى العقل على اعتبار أن العقل هو أداة للتفكير وقصد المؤلف من ذلك يدعو الطفل على اعمال عقله، وتحريضه ليصل في الأخير إلى الحل. أو الحقيقة المجسدة في حياته اليومية.

نلاحظ كذلك من خلال العنوان أن الكاتب إيمان جمال لم يختر عنوان القصة "أستفيد من اللعبة" وقد اختاره بـ "أفكر وأستفيد"، هنا قصد المؤلف ابلاغ المتلقي (الطفل) أن الوصول إلى الحقائق والأهداف لا يكون دفعة واحدة وإنما يتم عبر مراحل تدريجيا إذ يبدأ بالملاحظة،

[1] الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر، ص 83.

وهي ملاحظة الأشياء التي حوله، ثم الرغبة في معرفة ذلك الشيء، وذلك عن طريق طرح العديد من الأسئلة، ثم يحدد أفضل الطرق للإجابة عنها.

ونلاحظ من خلال سياق القصة، كيف أن الأم احتارت من تصرفات ابنها على غير عادته، ثم بدأت بالتفكير والتدرج في ذلك من خلال طرح الأسئلة بينها وبين نفسها ولم تصل إلى نتيجة، ثم تدرجت إلى الخطوة الأخرى ذلك باستدعاء المعلمة، مما ازدادها حيرة على ابنها، لكن ابنها لم يجبها، وحاول أن يقنعها بأن هذه هي طريقة لعبة دائما إلى أن توصلت في الأخير إلى نتيجة وهو شراء ألعاب جديدة مثل صديقه[1].

وكما سبق الذكر أن "اللعبة" خص بها جميع الأطفال الذين تمتد أعمارهم من سن الولادة إلى سن 12 أي المرحلة التي يتوقف فيها الطفل عن اللعب بالدمى، وألعاب المكعبات وألعاب أخرى تناسب عمره وليس جميع الألعاب التي تفوق عمره، بما يوحي ذلك إلى صورة الطفل بصورة عامة (الصدق، البراءة،...).

فالعنوان يحمل دلالات وقراءات مختلفة تختلف من قارئ إلى قارئ إذ يتوافق مع النص، باعتبار العنوان ملخص لفكرة النص.

وبالتالي فالعنوان يحيل دلاليا إلى عملية واعية يقوم بها الطفل عن وعي وإدراك، إذ لا يمكن فصله على محيط البيئة التي يعيش فيها الطفل (البيت، المدرسة، الحي،...).

وبإسقاط هذا العنوان على الواقع الاجتماعي نلاحظ قصد المؤلف من ذلك هو تعليم الطفل كيف يفكر وكيف يستخدم عقله وكيف يتدرج في ذلك للوصول إلى الحقيقة، وكيف يستفيد من ذلك الشيء المحيط به، ويستخدمها في حياته اليومية، فالتفكير هو كالتعليم ومفتاح العلم هو السؤال للوصول إلى الهدف. كما هو ملاحظ في القصة في اكتساب الطفل صفات حميدة (كالاعتذار، وأن السعادة لا تكمن في الأشياء المادية، وإنما في الأشياء المعنوية)، من خلال مساعدة الفقراء والأطفال والأيتام[2].

[1] ينظر: إيمان جمال، أفكر وأستفيد من اللعبة، دار المغرب العربي، القاهرة، مصر، 2011،ص5

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 10 – 12.

ونصل في الأخير إلى ملخص قصدية العنوان المحمل بالعديد من المقاصد الهادفة. بغض النظر على أن هذه القصة موجهة للطفل على أساس الترفيه والتسلية، إلا أنها تحمل في طياتها العديد من المقاصد الهادفة (تعليمية، تربوية،...)، وهي كالآتي:

- أن العنوان ذا بعد ديني من خلال توجيه الطفل وتهيئة نفسيته في غرس بعض الصفات الحميدة مثل مساعدة الفقراء والأطفال الأيتام فيكتب في ذلك السعادة والفرح والحب له ولغيره.
- تنمي روح التعاون والمحبة لدى المجتمع.
- تعزيز النمو الفكري.
- تنمية القدرات النمائية (الإدراكية، العقلية، الحسية،...).
- توسيع الجانب اللغوي من خلال التفكير وطرح الأسئلة.
- تنمية الخيال العلمي من خلال القصص المقدمة لهم.
- تعليم الطفل كيف يستفيد من المواقف التي قد تصادفه في الحياة اليومية.

ثانيا: قصدية العنوان والغلاف

للوقوف على مقاصد هذه القصة وما تحمله من دلالات ومعاني وقيم تربوية وتعليمية علمية، علينا اتباع عدة خطوات تساعدنا في التحليل والقراءة للوصول إلى الهدف المنشود بدءا من وصف الرسالة.

1. وصف الرسالة: (العنوان)

نلاحظ الصورة البصرية قصة تحمل عنوان "من اللعبة" من سلسلة "أفكر وأستفيد" للمؤلف والكاتب إيمان جمال، ومجموعة أخرى ساهمت في إنجاز هذه القصة، من خلال رسومات الفنان أو الرسام خالد السعيد، وفكرة محمود سعيد، تصميم وإخراج هاني عبور والمنسق العام لهذه القصة عصام عطورة، وتخطيط ومتابعة من قبل ياسر فايز، تحت

إشراف محمد مختار، نشرت هذه القصة بدار المغرب للنشر والتوزيع، حيث طبعت سنة 2011.

- **الرسالة:**

- **عنوان الرسالة:** أفكر وأستفيد من اللعبة.
- **نوع الرسالة:** من خلال مشاهدتنا للقصة نلاحظ أنها عبارة عن رسومات موجهة للأطفال.
- **محاور الرسالة:**

1.أ. واجهة الغلاف: عبارة عن إطار مستطيل الشكل ملون باللون البني به أشكال مربعة باللون الأبيض طوله 16 سم وعرضه 11.5 سم. وهناك مستطيل آخر ضمن هذا الإطار مؤطر باللون الأبيض، (14 طولا و10.5 عرضا، وداخل هذا الإطار أو الخلفية البيضاء رسومات أو هو ما يمثل محاور القصة وهي كالآتي:

المشهد الأول: نلاحظ صورة الأم وهي جالسة على الأريكة ترتدي ثوب باللون البنفسجي، وخمار باللون البرتقالي المتدرج إذ تبدو عليها علامات الحيرة من خلال ملامح وجهها.

المشهد الثاني: يتمثل في مجموعة أطفال صغار، أولهم يجلس على الأريكة وينظر إلى أمه يرتدي قميص أخضر، وسروال يميل إلى اللون الأخضر، والطفل الثاني يقع داخل حيز أبيض وتبدو عليه علامات الفرح والمرح، ويمثل العنصر المحرك لهذه القصة إذ استفاد منه الطفل الأول.

المشهد الثالث: يتمثل في مجموعة اللعب (لعبة المكعبات، سيارة، مزمار، دب،...)، وصورة لعبة دب بحجم كبير بألوان مختلفة (الأحمر، الأزرق، الأصفر، البني)، يقع في جهة اليمين لإبراز عنوان القصة وهويته.

المشـهد الرابـع: يمثل الفضـاء المكاني وهو البيت ومـا يؤكد ذلك (الأريكـة)، الصـورة المعلقة على الجدار التي تحوي الطبيعة الخضراء بتدرجها اللوني وتعلو سماء باللون الأزرق المتدرج.

وتجسدت هذه المشاهد داخل حيز بشكل علامة استفهام ويوجد على حافة هذا الحيز طفل بصورة بارزة حيث ترمز ملامح وجهه وحركة يديه، وتنقيب الحاجبين، وحركة العينين، إلى التفكير، كما نلاحظ صورة العنوان الرئيسي "من اللعبة"، وضع داخل سحابة إذا وضع حرف من داخل دائرة وهو يمثل مركز ثابت لبقية عناوين السلسلة أفكر وأستفيد وغير من أساليب التفكير في الحياة الاجتماعية، ورسم العنوان بحجم كبير من العنوان الفرعي.

1.ب. خلفيـة الغـلاف: تحـوي خلفيـة الغـلاف نفـس الإطـار بينمـا نجـد فيـه 6 CD (سـت أقراص) داخل كل منها تحمل عنوان مرتبة من أكبر قرص إلى أصغر قرص إذا قرأناها من اليمين إلـى اليسـار وإذا قرأناهـا مـن اليسـار إلـى اليمين يكـون العكـس بـألوان مختلفـة وهـي كالآتي: مرتبة بالتدرج حسب القدرات النمائية للطفل وحسب مستوى الفئة العمرية:

- **القرص الصغير** باللون البرتقالي الغامق تحوي داخله عنوان "من اللعبة" باللون الأسود وصورة حصان صغير بشكل لعبة للأطفال باللون الأبيض والوردي.
- **القرص الثاني** أكبر حجما من القرص الصغير عنوانه "من القطة" باللون البنفسجي عليها صورة قطة تحمل اللون الأزرق.
- **القرص الثالث** أكبر حجما من الثاني بعنوان من حرف" الذال" يقدمها طفل صغير يحمل الحرف بيده.
- **القرص الرابع** بعنوان "من الشجرة" ويوجد داخل القرص صورة شجرة ملونة باللون الأخضر بتدرجاته ولون الجذع البني مقدمة بأسلوب بسيط فاتحة أغصانها وفي نهاية الغصن أوراق خضراء.
- **القرص الخامس** قرص باللون البنفسجي بألوانه المتدرجة يحوي داخل عنوان "من النملة" متبوعة برسم النملة وكأنها ترتدي لباس عسكري بلون أخضر عسكري وبقع لونية صفراء، إذ تظهر عليها علامات الابتسامة حاملة في يدها كأس الفوز.
- **القرص السادس** ملون باللون الأزرق، محدود باللون الغامق متبوعة بصورة ترمز إلى حرف "لا" باللون البرتقالي ولون اليد بيضاء إذ تحمل عنوان "من كلمة لا".

ونجد على يمين صفحة الخلفية طفل واقف تبدو عليه علامات التفكير، ذلك من خلال الملامح والإشارات التي تبدو عليه: (ملامح الوجه، الحاجبان، العينان، حركة اليد)، ويرتدي هذا الطفل لباس ذو ألوان قاتمة (البني القاتم، لون أحمر، لون أصفر بالإضافة إلى اللون الأخضر).

والملاحظ أن الفنان لم يضع هذه التشكيلة المتدرجة بالنسبة للأقراص والألوان وهذا الطفل اعتباطا، وإنما وضعها عن قصد لبلوغ الغاية والهدف حتى تكون منسجمة مع القصص.

وهذا الذي ذكرناه عبارة عن قراءة سطحية وصفية لما هو ملاحظ، وسوف ننتقل إلى الخطوة الثانية وما يحمله هذا الغلاف من خبايا ومضامين ناتجة عن قصد الفنان الذي يريد ايصالها إلى المتلقي عن طريق هذه الصورة. إذ تعتبرها هذه الأخيرة مستودعاومنبعا، ومخزنا للمعاني والعبر ذات مقاصد هادفة،فهي ليست بريئة من العبر والأحكام، لها أهدافها وأغراضها... لهذا تقتضي من تفكيك وتحليل لنزع الستار عنها، والكشف عن خباياها[1]، ذلك من خلال فك الرموز وشيفرات الصورة والجانب التشكيلي (الخطوط، الإطارات، الألوان،...).

2. قصدية الجانب التشكيلي:

2.أ. إطار القصة: نلاحظ أن هذا الإطار جاء بشكل شريط وثائقي يعمل على التفكير المنطقي، في الحياة اليومية، حيث تصادف كل يوم حدث أو مشكلة، إذ يحوي هذا الشريط على مربعات بيضاء محدودة باللون الأسود، فالإطار يعتبر الحيز الفيزيائي الذي تحدده الصورة "وترى (مارتين جولي Martine joly) أن عنصر التأطير في الصورة هو المساحة المحددة بين الموضوع المصور، والهدف"[2]. فهو ما يتعلق بالقرب إذ يجعل الصغير كبيرا، والشيء الكبير صغيرا، وكل ذلك ناتج عن قصدية من المؤلف لما يحمله هذا التأطير من معاني ودلالات، وهذا ما نلاحظه على الصورة كل المشاهد فيها عن قرب، كذلك بما فيه العنوان المكتوب بالحجم الكبير والخط النسخي بأسلوب واضح بعيد عن التعقيد، إذ تحمل دلالة العزة والهيبة، نظرا لارتباطها بهذه اللعبة الصغيرة لكن تحمل تحمل في طياتها عدة معانٍ وقيم تربوية وأخلاقية وتعليمية بغض النظر على أنها لعبة للتسلية والترفيه. وقصد المؤلف هنا هو مشاهدة الطفل هذا الشريط الوثائقي، حيث جسد واقعه الذي يعيش فيه المكون من (الأم، الابن، البيت، الصديق، الحي، المدرسة)، قصد تتبع مسار الحياة اليومية،

[1] ينظر: كلحة نور الدين، البعد التداولي في تلقي الصورة البصرية، مذكرة ماجستير، مشروع لسانيات عامة، وهران، 2013، ص30

[2] كلحة نور الدين، المرجع نفسه، ص 95.

وما يوجد في العالم الخارجي، وقصد المؤلف من هذا الإطار ابراز قيم تعليمية وتنمية الطفل على حب الاستطلاع والاكتشاف وتطوير ذكائه، وتجديد أفكاره من خلال تفكيره المستمر.

2.ب. قصدية الخطوط: إن للخطوط بمختلف أنواعها تلعب دورا مهما في تركيب الصورة، تحمل دلالات معينة خاصة بانسجامها مع المكونات الأخرى للصورة عموديا أو أفقيا، فهي تشير إلى دلالة الهدوء والصلابة والجسم ويتجسد ذلك في الخط المستقيم[1].

وترتبط هذه الدلالة بالخطوط المستقيمة الموجودة في إطار واجهة الغلاف وخلفيتها (الأفقي والعمودي) الذي يمثل شريط مستقيم تتوالى فيه الأحداث بالتدريج للوصول في الأخير إلى القصد الذي يريد المرسل ايصاله للمتلقي قصد إبراز القيم والحكم، فهنا يبرز قصد الفنان في توجيه هذا الطفل وإرشاده إلى اتباع مراحل نمو التفكير العلمي الذي يقوم على الملاحظة أولا ثم طرح الأسئلة والفرضيات حتى يصل في الأخير إلى الحل، ونجسد هذا من خلال الحبكة القصصية التي تتكون من ثلاث عناصر[2]:

شكل رقم (03-02): يوضح ابراز المقاصد عن طريق الحبكة

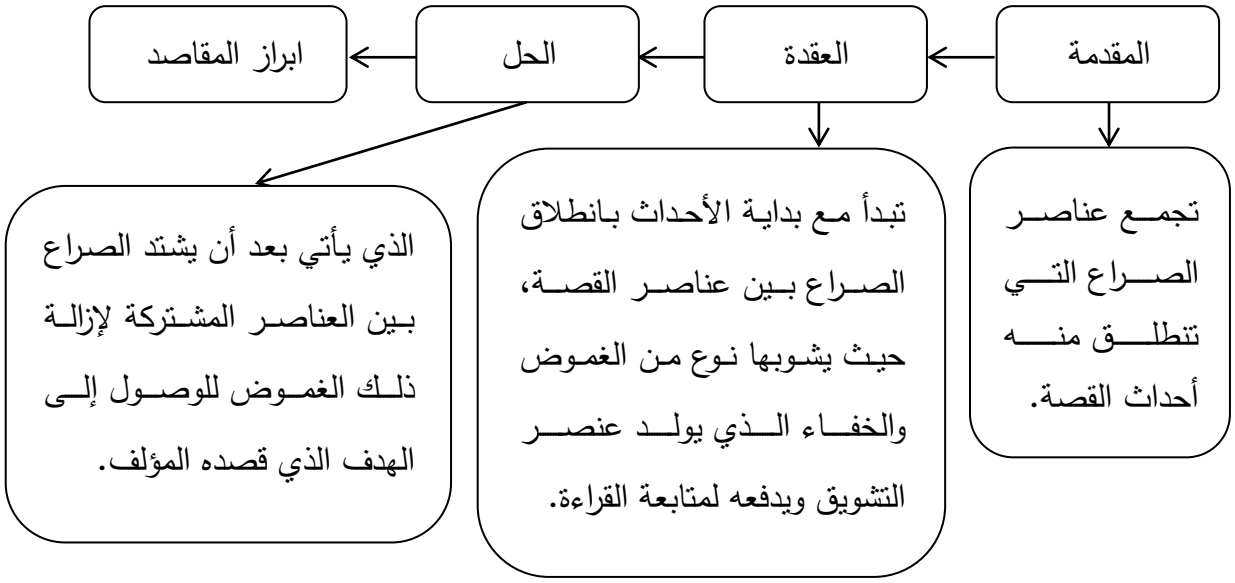

[1] ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، الدار البيضاء المغرب، 2003، ص 98.

[2] الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر، ص 84.

2.ج. قصدية الأشكال: وتعتبر من الأشكال الأساسية في البنية التشكيلية للصورة، بدلالاتها المختلفة، وهذه الأشكال ما هي إلا تشكيل عبر خطوط مشكلة بذلك أشكالا هندسية، فنحصل على المربع، المستطيل، المثلث، والدوائر والمعينات،... إلخ، وكل منها لها دلالة معينة.

فالأشكال تدرك باعتبارها ملفوظا أو باعتبار حالتها كتلفظ في الحالة الأولى يكون الشكل تصنيفا لنوع ثقافي: الدائرة والمربع والمثلث حالات لهذه الأشكال ذات بعد ثقافي،... أما الحالة الثانية، فإن الشكل يشتغل كأثر، فهو قد يدل على سيرورة يتم اسقاطها على الملفوظ: مثلا ربط الشكل الممدود، ذي الاتجاه الواضح والمستقيم بالقيمة (سرعة التنفيذ)[1].

هذا يعني أن الأشكال كانت تحمل معاني ودلالات مستقلة في ذاتها قبل صياغتها داخل الصورة، وهذا راجع إلى الثقافات التي أعطتها هذه الدلالات، إذ تغطي كل مناحي الحياة وتعتبر الأشكال "الوجود الخارجي الذي يخبر عن رمزية التصنيف والأحكام الإنسانية"[2]، إذا فهذه الأشكال هي التي تكشف عن مقاصد الرسام من خلال نفسيته.

وقد تجسدت هذه الأشكال على غلاف القصة، بشكل مربعات، تحمل اللون الأبيض إذ يرمز إلى الأرض في تقابلها مع السماء وهذا يرتبط بدلالة اسقاط الشريط الوثائقي الذي يمثل القصة أو هذه البيئة المكونة الأسر، المدرسة المحيط، الحيوانات، فكلها ثابتة موجودة على وجه الأرض وأشكال المربعات في صفحة الغلاف، توضح ذلك كل مربع على حدى ثابت في مكانه، فالمقصد الخفي وراء ذلك هو توجيه الفنان المتلقي (الطفل) إلى الواقع الذي يعيشه ويتأمله ثم يستفيد من هذه الحياة الاجتماعية، إذ يعزز النمو الفكري، ويعمل على تجديده واكسابه الثروة اللغوية من ذلك في المقابل قصد الفنان من ذلك أيضا ابراز القيم التربوية الدينية من خلال مقابلة الأرض ومن يعيش فيها من البشر بخيرهم وشرهم بالسماء المحكمة العليا التي تقوم بالعدل وهو الله سبحانه وتعالى.في توجيه الطفل للاستفادة من هذه الحياة من الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة والابتعاد عن الرذيلة.

---

[1] ينظر: كلحة نورالدين، البعد التداولي في تلقي الصورة، ص 96.

[2] كلحة نور الدين، المرجع نفسه، ص 97.

أما أشكال الدوائر، نجد أن الدوائر تجسدت على واجهة الغلاف وتوجد بداخلها حرف جر "من" والتي ترمز إلى الكلية غير قابلة للتجزأ والحركة فيها تكون مطلقة الكمال أي لا تتوقف وليس عندها أي اتجاه آخر غير أنها تدور حول نفسها ليس لها بداية ولا نهاية[1]، هنا يريد الفنان ايصال قصده إلى المتلقي والذي يتمثل في توجيه الطفل إلى استخدام عقله لأن التفكير الدائم يصلح العقل وينمي ذكاءه حسب القدرات النمائية.

- إبراز عمق الفكرة الاجتماعية من خلال تنمية الوعي الاجتماعي في عقل الطفل، فيدرك ما عليه من حقوق، وما عليه من واجبات داخل أسرته ومجتمعه، والحركة الدائرية تكون منظمة لارتباطه بالطفل حيث توجد فيه التوازن النفسي وتنميتة جسميا وعقليا نفسيا لغويا.
- وأن التفكير حسب الرسالة الموجهة لا تقتصر على التفكير والاستفادة من اللعبة أو من بقية عناوين السلسلة، وإنما التفكير يكون دائم بكل موقف تراه على وجه الأرض، عند كل ثقافات العالم.

2.د. قصدية الألوان: من خلال غلاف الصورة نلاحظ اللون الأبيض الذي يمثل خلفية الصورة، وحضوره في الإطار من الجهة العليا والجهة السفلية، كذلك يتوزع اللون الأبيض داخل الصورة في حيز دائري، وبعض الدوائر البيضاء، ويتوزع كذلك اللون في مساحة العنوان داخل الغيمة والقرص (الدائرة) ويتوزع أيضا على قميص الطفل في أسفل الصورة الذي تبدو عليه ملامح التفكير، 'ويحيل هذا اللون إلى النقاء والصفاء، لذلك جعل رمزا للتفكير المحايد الذي لا يحمل أية توجيهات مسبقة، لا إيجابية ولا سلبية"[2]، وهذا لارتباطه بدلالة الطفل الذي يولد صفحة بيضاء ونظر لصفاء الطفل وبراءته وصدقه الذي لا يعرف شيء عن الحياة في بداية عمره وينمو تفكيره بحسب القدرات النمائية (العقلية، الجسمية، الإدراكية)، ويرتبط هذا اللون بالعنوان وبصورة الطفل والقصد في اختيار هذا اللون بعث

[1] ينظر: كلحة نور الدين، المرجع السابق، ص 97.

[2] محمد العربي حرز الله، تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص 37.

روح التفاؤل، والفرح، السرور والحب من خلال اللعب في غرس بعض القيم الاجتماعية والثقافية، وتنمية الرصيد اللغوي حيث يكون اكتسابه بسرعة في هذه المراحل من النمو.

ثم يأتي حضور اللون البني بتدرجاته، موزع كالآتي في إطار الغلاف وفي عنوان القصة "أفكر وأستفيد من اللعبة" والمساحة بشكل الغيمة والدائرة بدرجاته وموزع على حافة الصورة بشكل علامة استفهام وفي اللوحة المعلقة على الجدار التي تحوي صورة الطبيعة، وبني محمر في قميص الطفل، وموزع في لون الشعر لجميع الأفراد الموجودة في الصورة كما لا ننسى اللعبة التي تحمل الألوان الأساسية (الأصفر، الأحمر، الأزرق) بما فيها اللون البني، الذي يرمز إلى الهدوء "إذ يقل فيه النشاط الضاغط في الأحمر، ويتجه على أن يكون أكثر هدوءا فهو إذا يفقد الدفع الخلاق الواسع"[1]، حيث ارتبطت بدلالة الأم وابنها وهما يجلسان على الأريكة في هدوء تام، وتبادل النظرات فيما بينهم، ونلاحظه أكثر مجسد في صورة الطفل الذي يفكر بهدوء دون أي ضغط أو أي انفعال وذلك أن المؤلف وفق في اختيار اللون البني بغية الغرض والقصد الذي جاءت به القصة هو إبراز قيمة تربوية تعليمية تتجسد في توجيهه إلى اعمال عقله والتريث في التفكير في اتخاذ القرارات، وقد ذكرت سابقا درجات التفكير التي مرت بها الأم لاكتشاف عنف ابنها من اللعب.

كذلك نجد اللون الفاتح الذي يميل إلى البياض ويرمز إلى التفاؤل والهدوء والنشاطات الهادئة والصفاء وارتبطت كلها بالصورة ومطابقة لها مع صفاء الأبناء وبراءتهم، كذلك هواء الطبيعة إذ هي مكان للأمن والاستقرار، البيت المنظم وهادئ.

- **اللون البرتقالي:** يحيل هذا اللون الذي أنتج عن "مزج بين لونين الأحمر والأصفر، إذ يعد نقطة تحول بين الروح والمادة ويرمز إلى دلالة العقل والحكمة[2]"، وهذا لارتباطه بعنوان القصة "أفكر وأستفيد من اللعبة" من خلال دلالة اللون وفق الفنان في اختياره لهذا اللون بغية الوصول إلى هدفه وهي التوعية الاجتماعية في عقول

[1] عمر مختار، اللغة واللون، ص 186.

[2] محمد العربي حرز الله، تداول الألوان في الأدب الشعبي، ص 43.

الناس فهناك من الناس لا يستخدمون عقولهم ويستخدمون لسانهم قبل عقلهم، حيث نجد أن القرآن الكريم خاطب العقل على أنه أداة للتفكير والبحث وعرض المقدمات للوصول إلى الحقائق أو الأهداف المرجوة، فالعقل السليم في الجسم السليم، فهو يصلح العقل وينمي الذكاء مثل التدريبات البدائية تصلح الصحة وجسم الإنسان.

- **اللون البنفسجي:** هو مزيج بين الأزرق والأحمر يحيل إلى المداومة وهو يجمع بين الصور والحركة المقصودة ويرمز إلى التهدئة[1]. وذلك لارتباطه بدلالة الأم التي تتميز بهذه الصفات (الصبر، الحب، الذكاء، الهدوء) في تربية أولادهم وقد وفق الفنان باختيار اللون خاصة لما وضعه إلى جانب اللون البني الذي يرم إلى الهدوء والسكينة، كذلك "يرمز إلى" الغموض"[2]، كذلك ارتبطت بدلالة الأم من سلوك ابنها، واستطاعت بفضل حكمتها وعقلها إلى معرفة هذا السلوك المغاير والمفاجئ واستطاعت بطريقة ذكية أن تغرس فيه قيم تربوية وأخلاقية عن طريق السعادة بما يناسب مستواهم الفكري وحسب المراحل النمائية.
- **اللون الأزرق:** الموجود في الدب ولعبة المكعبات يرمز على تنشيط الذاكرة والقصد الذي يريد الفنان ايصاله إلى المتلقي (الطفل) هي قيمة تعليمية عن طريق تعزيز النمو الفكري التي تساعده على حل المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية، وتساعده على بناء شخصية مستقلة وتزيد ثقته بنفسه. وتسهل على الطفل عملية القراءة وتزيد قدرته على التعبير اللغوي.
- **اللون الأخضر:** يحيل إلى لون الطبيعة والخصوبة والنماء كما ذكرناه سابقا في الفصل الثاني، وقد ارتبط بدلالة المنظر الطبيعي الذي يوحي بالراحة والأمان والهدوء وبعث الأمل من خلال أشعة الشمس التي تدخل النور في قلب الطفل فالتفكير ونسو الطفل شبيه بالطبيعة من خلال تدرج ألوانها.

[1] ينظر: محمد العربي حرز الله، المرجع السابق، ص 47.

[2] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، ص 52.

- **اللـون الأصـفر**: نلاحظ من اللون الأصفر أنه يحيل إلى الفكر والذكاء والفطنة، والخيال والمقدرة على التصور، في حالات سيطرت المشاعر على الأفكار والتصرفات، وأيضا في حالة الخمول العقلي، والتركيز الضعيف، إذ يستفيد من هذا اللون تقوية مقدرة التصور والتخيل لابتكار الجديد ولاكتساب الدفئ، ونلاحظ ذلك لارتباطه بالعنوان.
- **اللـون الأزرق**: يرمز إلى لون السماء إذ يدل على السمو والعلو وهو مبعث على الهدوء والتفاؤل[1].

نلاحظ من خلال هذه الألوان انسجام تام وارتباطها بدلالاتها ومطابقتها للعنوان ومضمون القصة لما تضفيه من قيمة جمالية تغري المتلقي وتجذب إليها. وكلها أدت مقاصد هادفة.

أما عن المقاصد التي ترمي إليها خلفية الغلاف فقد أخذت نفس الدلالات من خلال الخطوط والأشكال الموجودة على واجهة الغلاف.

كذلك الدلالات اللونية التي ترمي إلى مقاصد تربوية وتعليمية وأخلاقية كما وضحنا ذلك على واجهة الغلاف.

نجد العناوين: أفكر وأستفيد "من كلمة لا"، فبمجرد أن الطفل نطق بكلمة "لا" فهنا تبدأ مرحلة التفكير عنده لأن التفكير ينمو وفق المراحل العمرية وقصد المؤلف أن الطفل يستفيد من غيره من كل المواقف التي قد تواجهه إذ تعلمه كيف يكتسب صفات حميدة مثل الاعتذار، الشكر ويفكر في النملة التي تعد رمز للجنود، وقصد المؤلف توجيه الطفل إلى العمل والترغيب فيه وكيف يتحمل المسؤولية، وتوجيه إلى العمل الجاد المثابرة عن طريق هذه الحشرة الصغيرة، وكيف يستفيد من الشجرة التي تعتبر منبع الحياة فهي الطبيعة على

[1] ينظر: عبيده صبطي، نجيب بخوش، المرجع السابق، ص 51.

وجه الكرة الأرضية في حبها للعطاء فالإنسان أشبه ما يكون كالشجرة، التي تعطي كل ما لديها (ثمار، حطب، الظل، الراحة النفسية،...).

والإنسان كذلك بعقله يعطي كل ما لديه من علوم وقيم اجتماعية ودينية وثقافية وغرسها في نفسية الطفل لتنشئ جيلا أخلاقيا تعليميا ويقدم لهم حسب القدرات النمائية (العقلية والجسمية، الادراكية).

كما لا ننسى أن من مشاهد القصة حضور الأم التي تعد عصب البيت ومنبع الحنان، والصدر الحنون لأولادها، تتميز بالصبر وتحمل الصعاب وهنا دلالات على تجسيد عظمة الأم لأنها الأقرب لأولادها، وكما قيل الجنة تحت أقدام الأمهات. وقد غيب الفنان شخصية الأب ربما بحكم أن الأب لا يلازم البيت فهو لا يكون قريب لابنه بقدر ما تكون الأم أقرب وعالمه بكل تصرفات أبنائها.

أما المشهد الذي يمثل الفضاء المكاني وهو البيت الذي يحمل معاني السكن والطمأنينة والاستقرار "فالبيت واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، فبدون البيت يصبح الإنسان كئيبا مفتتا، إن البيت يحفظه عن عواطف السماء وأهوال الأرض"[1]، فهو يعبر عن الحالة النفسية من خلال سلوكياتهم وتصرفاتهم، على الرغم أن هذا المكان (البيت) مكان مغلق، إلا أنه يعتبر من أوسع الأماكن التي يتصرف فيها دون أي قيد أو حرج. وقصد الرسام من ذلك هو تصوير الواقع والبيئة الاولي التي أول ما يراه الطفل حوله هو البيت وما يحمله من أفراد العائلة (الأب، الأم، الأبناء).

أما مشهد اللعب، سنشير إلى بعض منها: لعبة المكعبات، فهي من أكثر الألعاب المفيدة للطفل في جميع الأعمار، إذ تمكنه من التعرف والاكتشاف والتطور الفكري وتنمي العلاقات الاجتماعية والمزمار وهو يمثل الجانب الموسيقي، وقصد من هذه اللعبة هو إخراج الجانب الإبداعي الفني للطفل، وتنمية جانب الذوقي والحسي في المجال الأدبي والفني.

[1] غاستور باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1984، ص 38.

فكل لعبة من هذه اللعب تقدم للطفل التسلية والترفيه إضافة لما تحمله من قيم تعليمية، حيث تقدم لهم في قالب معرفي علمي الذي يعتمد على المنطق باستخدام العقل والتفكير الدائم، حيث يؤدي إلى اتساع أفق الخيال العلمي.

ومنه نلخص ما ذكرنا من خلال المقاصد اللغوية من خلال دراسة قصدية اللغوية وغير اللغوية من خلال واجهة الغلاف والخلفية في المخطط الآتي:

شكل رقم (03-03): يوضح المقاصد اللغوية وغير اللغوية للقصة

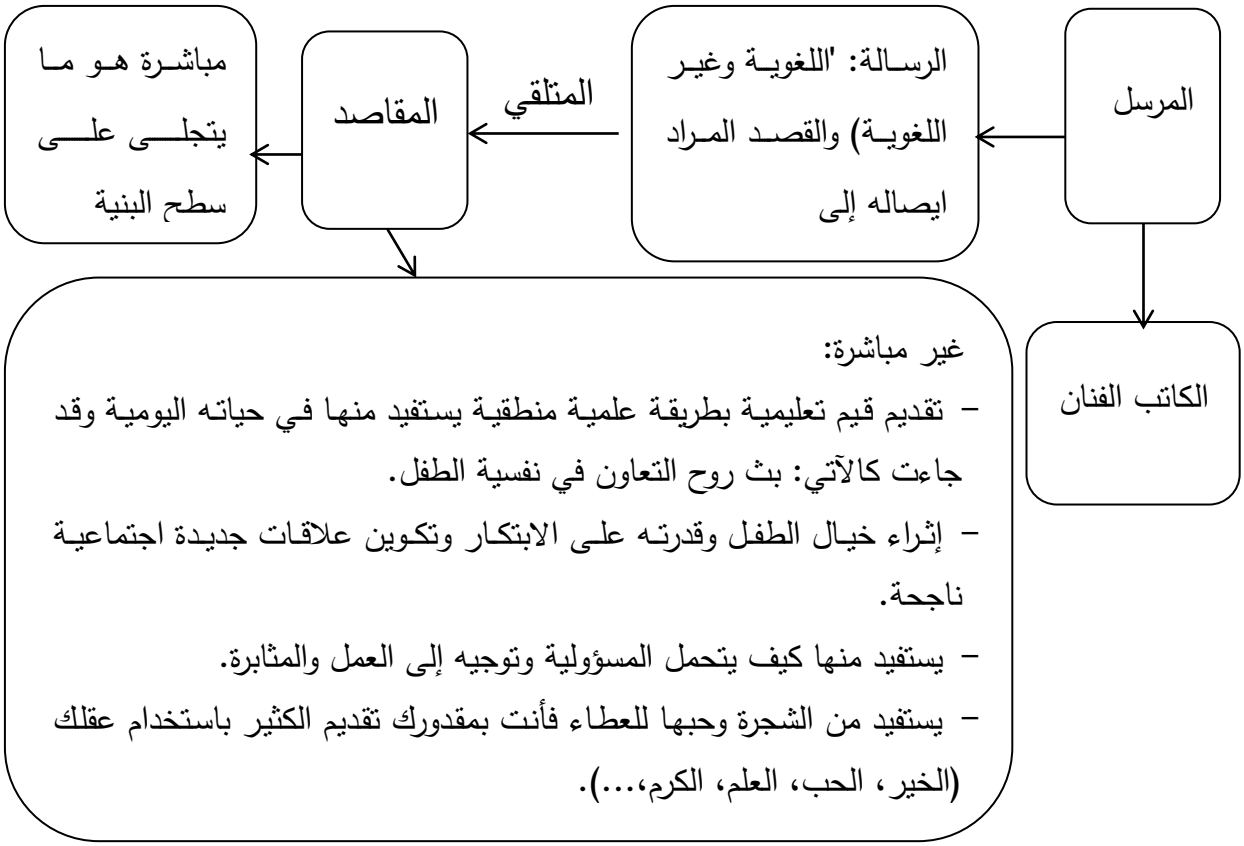

ثالثا: المقاصد الضمنية:

تتجسد المقاصد الضمنية في مجموع المضامين التربوية والعلمية، بقصد تعريف الطفل ببعض المظاهر العلمية المرتبة بأحداث بسيطة مستمدة من الحياة اليومية، تهدف في الأساس على تربية الأطفال وتثقيفهم، وذلك من خلال إكسابهم المعارف والمعلومات التي تمكنهم من التعامل مع مختلف المواقف، و ذلك هو الأمر الذي يحقق له التوازن النفسي والاجتماعي فالطفل يحتاج – وباستمرار – إلى ما ينمي تفكيره العلمي، يربطه بالأحداث والمظاهر العلمية المحيطة به، خاصة إذا كانت متجانسة مع ميوله وطريقة تفكيره، وهو الجانب الذي أولاه المؤلف" جمال إيمان " اهماما كبيرا، غير أن مثل هذه المضامين العلمية تتطلب متخصصا بالعلوم إلى جانب معرفة جيدة بكل ما يحيط به وبما يناسب مرحلته العمرية، ولقد حاول المؤلف عبر هذه الرحلة الخيالية العلمية أن يقرن الطفل ويزوده بمعلومات من خلال تبسط الحقائق وتقريبها لهم بأسلوب قصصي مشوق.

وهذا يعني أن الهدف الأساس من القصة هو تنمية الخيال وتحسين السلوك لديهم وتزويدهم بالثقافة العلمية والطريقة الصحيحة للتفكير العلمي.

وبذلك نستخلص أن القصة قد استخدمت كأسلوب للتعلم ولتنمية المهارات التعليمية من خلال ربطه بالمشكلة مباشرة مجسدة في واقعة يبنى عليها تساؤلات عن طريق التفكير والتأمل للوصول إلى فرضيات ونتائج وحلول يدمجها المتعلم من غير قصد في مواقف تعليمية مشابهة.

وقد اعتمد المؤلف في عمله الأدبي هذا على مجموعة من المرتكزات الدعائم الأساسية لتحقيق هذه المقاصد الضمنية، فجاءت مبنية من نسيج متكامل بين عناصره الفنية، إلا أن هذا النسيج لا يكتمل إلا بجودة الموضوع وجلاء المضمون وانسجامه وتوافقه مع ميول الطفل.

وهذه القصة خير برهان لما نقول أول المؤلف العناية الفائقة بموضوع القصة التي تزاوجت فيه المضامين فنجدها تربوية وواقعية و كذلك علمية، فهي مضامين متداخلة وذلك لارتكازها على هدف وقصد عام هو توجيه الطفل وتحفيزه في شكل قالب تربوي وتثبيت السلوك السوي والسليم وبالتالي غرس مكارم الأخلاق، فالعلم كالبذرة لا يغرس إلا في أرض طيبة.

فحاول المؤلف ربط أحداث القصة بعقله أولا عن طريق الاستنتاج وقلبه عن طريق التفاعل النفسي فلعب على وترين هامين في تركيبة الطفل ألا وهما: **الإدراك والحس وكل هذا من أجل**: ربطه بقضية ما لتثبيتها في ذهنه والتي تتجسد لنا في: " إلغاء النرجسية وحب الذات الناتج عن المقارنة بما يملك الغير وهو الأمر الذي يولد لدى الطفل الحقد والعنف وبالتالي رفض واقعه وفي المقابل تثبيت صفة حمد الله على النعمة مهما كانت بسيطة والإحساس بالآخرين، فكانت حكاية أحمد واللعبة خير مثال لتجسيد هذه المضامين، والقصد منها هو توجيه القارئ أو المتلقي إلى أخذ الإيجابيات.

ويمكن حصر مضامين هذه القصة في:

- الوصول إلى حقائق الأشياء وتكوين صورة خاصة في ذاكرة الطفل.
- تثري حياة الطفل وتنمي قدرته على التصور من خلال اعمال فكره وملكاته الذهنية.
- تجعله أكثر وعيا وتمنحه قدرا من الثقة بالنفس.
- تنمية قدراتهم لحل المشكلات والتفكير السليم.
- التفريق بين الصواب والخطأ.
- تساعد في بناء شخصية الطفل، وبالتالي تميزه.
- تطوير النزعة والميول لدى القارئ.
- تهدف إلى مساعدة الأطفال إلى إيجاد العلاقة بين التجارب السابقة و التعاليم الجديدة.

- مساعدة الأطفال في تطوير العلاقات والمفاهيم.
- يحترم مسؤولياته الاجتماعية ويظهر احترامه للغير وللبيئة.
- تطور لديهم الحس بالانتماء إلى المجتمع وينمون مفهوم الحقوق والمسؤوليات المتبادلة والضرورية من أجل مشاركة مجتمعه.
- تمكينه من الحكم على الأشياء، وربط الأسباب والنتائج، وتحقيق التوازن النفسي بإشباع حاجاته النفسية من المطالعة.

كما أننا نجد الكاتب شحن مضامينها بوحدات دلالية تحقق التواصل الإيجابي للطفل مع ذلك المضمون من خلال استدعائه لمجموعة من الاستدلالات الذاتية أو المعارف الخاصة، أو الدلالات الموجودة في القصة، ومن ثم يسهل ربطها بذاته ومدركاته وتجاربه وبالتالي الإقبال على شيء أو الامتناع عنه، ولا يحدث هذا إلا إذا تم تصوره، فالطفل يرى الأشياء بصورة معينة، وعن طريق التقليد يتقمص الأدوار مثل: رغبة الشخصية البطل (أحمد في امتلاك الألعاب مثلما يمتلك صديقه وحينما صححت الأم لابنها هذه الرغبة في التقليد إلى رغبة إسعاد من هم أقل منه، فخالف أحمد الرغبة الأولى التي انحرفت إلى رغبة مساعدة الناس ويرتبط كل هذا بكل مرحلة من مراحل نموه.

كما أن الكاتب جعل من مضمون القصة متطورة الأحداث أي أنها متنامية في تسلسل منطقي وصولا إلى نقطة ما ينبثق عنها الحل، ويتحقق ذلك في القصة من خلال فعل الصراع الذي تجسد في إظهار تناقض النفس البشرية وعدم رضائها بما تملك، فهي تنظر على كل ما هو يلمع، كما أنه أدخل فكرة التقابل من خلال مقارنة ما عندك بما هو أدنى منك لإقناع الطفل. فنتج عن هذا التقابل والتضاد الحل الذي يتوخاه الطفل ويكون كل ذلك بواسطة اللغة المناسبة والمعبرة.

1. مقاصد لغة القصة:

تلعب اللغة دور الوسيط بين الكاتب وقارئه باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تتم عبرها عملية التواصل بين المرسل والمتلقي.

ولتحقيق ذلك لجأ المؤلف إلى لغة خاصة تتناسب مع المقدرة العقلية للطفل، فهو مرهف الإحساس من حيث حاسة السمع، وسريع الاحتفاظ بالكلمات الجديدة المتناسقة بل خصها عناية هامة من حيث استخدامه للقواعد النحوية مع احتفاظه على عنصر التشويق في القصة، فحرص على صياغتها باللغة العربية الفصحى، وهذا ما تهدف له هذه القصة وكل القصص إذ لها دورا هاما في:

- إكسابه المفردات اللغوية السليمة ويصبح أكثر إتقانا للكلام.
- تزداد حصيلته اللغوية من خلال كلمات القصة وتراكيبها، وبالتالي تصبح لديه مهارة لغوية تساعده على القراءة والكتابة كما أنها تكسبه مهارة الاستماع والحديث وهذا ما يجعله أكثر طلاقة.
- تصحح وتصوب ما لديه من أخطاء لغوية.
- تصحح ما لصق بذهنه وما علق به من كلمات عامية، وتجعله يغيرها بكلمات أفصح.

وبما أن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد، فإن المداومة على القراءة ستنمي له ثروة لغوية، ولذلك نجد أن الكاتب راع هذا الجانب فكانت عبارات هذه القصة سهلة الألفاظ، قريبة من مستواه العقلي، متناسقة مع مضمون القصة فالمضمون واللغة أهم عاملان في التأثير على لغة الطفل وإثرائها، خاصة إذا كانت قريبة من عالمه وواقعه فحينها ستكون محببة إلى قلبه قريبة من عقله وتفكيره وبذلك سيعمد التلميذ إلى اقتباس تلك الألفاظ وإدراجها في قاموسه اللغوي، فتصبح ضمن حصيلته اللغوية التي تنمو وتتطور شيئا فشيئا كلما ازداد في القراءة لذلك يمكننا القول أن الكاتب اتجه إلى أسلوب بسيط اعتمد فيه على:

1.أ. الكلمـة: وهـي أبسـط وحـدة تكـون لنـا اللغـة والكـلام وهـي ثلاثـة أنـواع: الاسـم والفعـل والحرف.

- **أما الاسم:** تعتبر الأسماء في قصص الأطفال – عنصرا مهما وترتبط عاده بالاسم العلم وقد ركز المؤلف في هذه القصة على أسماء الشخوص فتكرر اسم: " أحمد " وهو من أسماء النبي (ص) ويحمل دلالة الحمد وهي صفة من صفاته (ص) فهو كثير الحمد على نعم الله تعالى وهو اسم يتناسب مع هذه الحكاية فشخصية " أحمد " الأناني تتغير بفضل توجيه الأم إلى شخصية تسعى إلى إرضاء الله تعالى من خلال حب الآخرين وإسعادهم.

لذلك يمكننا القول أن الكاتب قد عمد وقصد اختيار اسم أحمد لخدمة مضمون قصته. وكذلك لإضفاء البعد الديني الذي ينتمي إليه القارئ وغرس صفة القناعة والحمد على الأنعام في نفس الطفل وكما يقال: " إن للإنسان نصيب من اسمه "، كما أنه اسم شائع في كل الأسر ومتداول وبالتالي سيكون قريبا جدا من القارئ (الطفل) وبالتالي يتحقق التواصل بين الكاتب والقارئ.

- **الفعل:** لقد تنوعت الأفعال في هذه القصة فجاءت بين الماضي والحاضر، ولكن إذا ما قورنت بالأسماء فإننا نجدها أقل من حيث التكرار وقد تعمد الكاتب هذا كغيره من كتاب القصص لأن الأسماء أقرب إلى الواقع من الأفعال، وبالتالي تكون القصة أكثر إقناعا.

ومن أهم النماذج الموجودة في القصة نجد:

جدول رقم (03-01): يبين زمن الأفعال في قصة أفكر وأستفيد من اللعبة

الفعل	نوعه	الفعل	نوعه	الفعل	نوعه
- تحب	ف – مضارع	قال	ف ماضي	أجاب	ف ماضي
- يحب	ف – مضارع	قالت	ف ماضي	كان	ف ماض ناقص
- يأتي	ف – م معتل	عاد	ف ماضي	عرف	ف ماضي
- يلعب	ف – م صحيح	ذهبت	ف ماضي	كسر	ف ماضي
- تكسر	ف – م صحيح	حدث	ف ماضي	دخلت	ف ماضي
- تحدث	ف – م	- تتوصل	ف – م	وجدت	ف ماضي
- يفعل	ف – م	- يملك	ف – م	اشتري	ف ماض معتل الآخر
- يقلد	ف – م	- تكون	ف – م ناقص	عرفت	ف ماضي
- يخبر	ف – م	- استطيع	ف – م	تعجب	ف ماضي
- تمر	ف – م	- يكون	ف – م	حدث	ف ماضي
- يتزايد	ف – م				

أما الأفعال المضارعة فهي تدل على زمن الحاضر أو المستقبل القريب، أما الماضية فقد كانت بصيغة (فعل) اتصلت بها تاء التأنيث حين تكون مسنده إلى الأم.

- **الأساليب:** استخدم الكاتب الأسلوب الخبري وهو الأسلوب الأنسب للسرد لذلك نجد النمط السردي يعتمد على الوصف والإخبار ومثل هذه الأساليب قولها: " أحمد ولد مهذب، وطفل بار بأمه وأبيه، وتلميذ متفوق في مدرسته.... تحبه معلمته، ويحبه زملاؤه، فهو تلميذ ذكي ونشيط وصديق مخلص وصدوق " [1].

فكل هذه الجمل التي شكلت لنا هذه العبارة – والتي هي تمثل بداية ومطلع القصة جمل إخبارية تسرد لنا بعض الصفات التي يتمتع بها الطفل " أحمد " وهي صفات الطفل

[1] جمال إيمان، قصة أفكر وأستفيد من اللعبة، ص2.

النموذجي الذي تجتمع فيه الأخلاق الحميدة وتتوجها صفات النجاح والتفوق والذكاء أي هو قدوة لإقرانه.

ثم تتوالي الأحداث مستخدما الأسلوب الخبري في عرضه لمضمون قصته ويستبدله بالأسلوب الإنشائي حين قال: " تساءلت الأم بحيرة شديدة وهي تحدث نفسها: لماذا يفعل أحمد ذلك؟ ربما يقلد أحد زملائه في المدرسة ؟ " [1].

وقولها: " سألته والدته قائلة: هل حدث شيء أغضبك في المدرسة ؟ " [2].

وهذه الأساليب عبارة استفهام غير حقيقي جعله المؤلف بغرض وصف حالة الحيرة والقلق الذي أصاب الأم من جراء هذا التحول المفاجئ الذي أصاب ابنها " أحمد "، أما الاستفهام الثاني فقد كان بغرض البحث عن سبب غضبه الطارئ إن كانت المدرسة هي مصدره أم شيء آخر.

على العموم نقول أن هذه الأساليب الخبرية الإنشائية ساهمت في توزيع الأحداث و تسريعها أي سرعة انتقالها حتى تصل إلى الانفراج.

1.ب. الجمل: فقد كانت بسيطة جدا وهي جمل بسيطة تؤثر على سرعة فهم الفكرة، وتقسم الجملة العربية من حيث بساطتها وتعقيدها إلى ثلاث مستويات هي

- **الجملة البسيطة:** وهي تركيب لغوي بسيط مكون من كلمتين أو ثلاث كلمات تتلاءم مع مستوى الطفل فهي لا تتكون إلا من مسند، ومسند إليه وهي متنوعة بين الفعلية والإسمية ومن أمثلتها:

[1] جمال إيمان، المرجع السابق ، ص4.

[2] جمال إيمان،المرجع نفسه ، ص5.

جدول رقم (03-02): يبين الجمل البسيطة في قصة أفكر وأستفيد من اللعبة

جملة بسيطة (مسند + مسند إليه)	جملة بسيطة (مسند إليه + مسند)
– دخلت الأم الغرفة	– ولد مهذب
– يلعب بلعبه	– طفل بار
– أجاب أحمد	– تلميذ ذكي
– قال أحمد	– تلميذ نشيط
– يكسر أحمد الألعاب	– أحمد بخير
– ذهبت الأم للمعلمة	– تلميذ مجتهد

وغيره من الجمل التي نسج بها الكاتب خيوط قصته فهي متنوعة وأغلبها جمل واضحة المعنى من حيث الفكرة والمعنى، أما من حيث التركيب والبناء.

فهي جمل بسيطة كما قلنا سابقا، فكانت على سورة: فعل + فاعل أو فعل + فاعل + مفعول به هذا بالنسبة الجمل الإسنادية الفعلية.

أما الجمل الاسنادية الاسمية فإنه أدرجها على سورة: مبتدأ + خبر، والملاحظ هنا أن المؤلف قد نوع في جمله فجعلها موزعة بين الفعلية والإسمية، غير أن الجمل الإسمية أسهل من الجمل الفعلية.

وجمل القصة بسيطة من حيث الفكرة، فتحديد صعوبة الجملة أو سهولتها يكون تبعا لعدد الأفكار التي تشتمل عليها فكانت فقرات القصة محبوكة من جمل محدودة الأفكار التي تشتمل عليها لذا يمكن الحكم عليها بالبساطة، وقد يكون مصدر الصعوبة أو السهولة ناتج عن طول الجملة في حد ذاتها، فالجمل القصيرة جدا قد تؤدي إلى الإيجاز المخل مما يعوق فهم المعنى، أما الطويلة جدا فتؤدي إلى الخلط بين النص وهو السبب الذي يؤدي إلى قطع التواصل بين الرسالة والمرسل إليه من خلال تشتت الانتباه.

لذا ينبغي أن تكون الجملة مناسبة لمستوى الطفل في المرحلة العمرية التي تكتب لها، فلا بد أن تكون قصيرة قدر الإمكان، لأن الطفل يريد من الجملة النتيجة السريعة فهو قليل الصبر لا يحتمل الانتظار فضلا عن أن الجملة القصيرة يفهمها الطفل بسرعة، وهذا ما قدمت لنا الكاتب في هذه القصة حتى تكاد تكون كلغة التخاطب اليومي لا تشعر بالغموض.

وفي ثنايا النص توجد بعض " الجمل المركبة " متكونة من مقطع رئيسي ومقاطع تابعة له يربط بينهما قواعد الوصل أو الانقطاع، أما الانقطاع فهو نفي المعنى الأول وهو عكس الوصل الذي يصل الكلام ومن أمثلة الوصل قوله: "هو تلميذ مجتهد ونشيط بل هو أفضل تلاميذ الصف على الإطلاق"[1].

ربط المؤلف بين هاتين الجملتين بالأداة (بل) فكانت الجملة الثانية وصل "للكلام الذي يمدح أحمد على لسان معلمته.

توجد جملة مركبة وقد جاءت بصيغة الشرط في قوله: "قالت الأم: لو ساعدت فقيرا ستظل دائما سعيدا"[2].

أما الجمل المعقدة فهي معدومة وغير موجودة، لأنها تتكون من سلسلة الكلام المتتابع الأمر الذي يدخل الطفل في الملل.

ولم يلجأ الكاتب إلى التقديم والتأخير لأنه يزيد من صعوبة الجملة، وهو ما يصعب القراءة على الأطفال غير أنه استخدمه باحتشام من خلال تقديم الضمير الذي في محل نصب مفعول به على فاعله وهذه النماذج هي:

- تحبه معلمته.
- بحبه زملاؤه.
- أجابته أمه بدهشة.

[1] جمال إيمان، المرجع السابق ،ص 06.

[2] جمال إيمان، المرجع نفسه، ص 11.

ومما سبق يمكن توضيح المقاصد الشاملة للكاتب " جمال إيمان" في قصته وكيفية توظيفه للغة حتى يحقق أهدافه وهي:

- أن تكون لغة بسيطة قريبة من لغة التخاطب اليومي أي ليست متكلفة في الخيال والمجاز.
- كانت كلمات القصة مألوفة لدى الطفل (القارئ)، قريبة من لغة الأم حتى يشعر المتلقي بالاستئناس، لذلك لا نجد ثبتا للمصطلحات والكلمات في آخر القصة.
- كل كلمات القصة قصيرة من حيث عدد الحروف ومتآلفة سهلة النطق مشكولة بطريقة صحيحة ومكتوبة بخط واضح.
- نوع الكاتب في جمله فزاوج بين الإسناد الفعلي والاسمى، ولم تدخل الأفعال المبنية للمجهول بل كانت مباشرة يفهم معناها من السياق اللغوي، كما أن الجمل بسيطة في معظمها تتخللها بعض الجمل المركبة وتنعدم في هذه القصة الجمل المعقدة صعبة الفهم بل كانت مفهومة وواضحة لأنها تحتوي على فكرة واحدة ذات قيمة عالية ومفيدة لقارئها.

2. قصدية العناصر الفنية في القصة:

إذا كان المضمون العمود الفقري للبناء الفني فإن العناصر الفنية بمثابة الروح النابضة لهذا البناء، لما له من فضل في توضيح فكرة القصة وما تحمله من معان وقيم وتسلسل أحداثها وترابطها وتجسيدها للشخصيات، وجودة الحبكة وغيرها من العناصر الفنية الأخرى والتي سنقف عندها في هذه القصة وهي كالآتي:

2.أ. الحبكة: ويقصد بالحبكة سلسلة الحوادث التي تجري في القصة، والتي ترتبط فما بينها ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة، وفي الحبكة يتم سرد حوادث القصة[1].

[1] ينظر: نجلاء علي أحمد ،أدب الأطفال، كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية، ص75.

وهذا ما قام به الكاتب " جمال إيمان" حينما ربط أحداثه فقد بدأ بأحداث بسيطة فيها الكثير من الرزانة والهدوء تدور حول صفات الطفل النموذجي التي جعلت منه قدوة لكل أقرانه لتتناهى الأحداث في فاعلية واضحة حتى شكلت لنا عقدا محبوكة بشكل متسلسل، فقد تصاعدت أحداث هذه القصة، من لحظة تغير طريقة أحمد في اللعب الهادئ إلى استعمال العنف والكسر والتحطيم مرورا بمراحل أكثر تعقيدا وهي: ظهور مرض نفسي يتجسد في الغيرة والتقليد الأعمى لمن هو أحسن منه أي تقليد صديقه شادي الذي يغير كل يوم لعبة جديدة فكانت رغبة في التقليد نابعة عن رغبة الحصول على السعادة التي يمتلكها صديقة، وهو الأمر الدي بحثت عنه الأم، وبعد اكتشافها له حاولت المعالجة الفورية لهذا الحدث الطارئ الذي غير من شخصية أحمد نحو سلوك سيء، فحاولت توجيهه إلى سلوك مناقض له وهو الإحسان بالفقراء والمحتاجين فأخذته في زيارة ميدانية إلى دار الأيتام فيحس أحمد بطعم السعادة الحقيقية.

فالأحداث استمرت في التغير بقوة وفاعلية نتيجة تدخل (الأم) الذي وجه وغير منحى هذه الأحداث. كما يشمل الحديث عن الحبكة عدة عناصر منها:

2.ب. الحكاية: يقصد بالحكاية قص مجموعة من الحوادث مرتبة في تتابع زمني والتي تسرد الأحداث بشكل فني محبوك ومؤثر وهو الأمر الذي يشد انتباه الطفل وبالتالي التعلق بها لأنها تصل إلى عقله في انسجام فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع أو يتشتت ذهنه[1].

كما أن الحكاية تحكى بأسلوب متدرج أي خطوة بخطوة محترما في ذلك التسلسل المنطقي مما يساعد الطفل على التمكن من مهارة ترتيب الأحداث وإعادة صياغتها. وهذا ما اتبعته الكاتب فكانت حكايته متسلسلة بالشكل التالي:

- تقديم الشخصية المحورية (البطل) وإلباسه أحسن الصفات ليكون قدوة للمتلقي (اجتهادا، برا، وطاعة للوالدين).

[1] ينظر: نجلاء علي أحمد ،المرجع السابق ، ص 74-75.

- لعب أحمد العنيف بألعابه من خلال الكسر والإتلاف والرمي في ثنايا الغرفة ،رغم أنه كان محافظا على ألعابه ومسالما جدا.
- بحث الأم عن الأسباب التي أدت إلى التغير المفاجئ في سلوك أحمد.
- مواجهة ساخنة بين الأم وأحمد والمناقشة حول العنف ليخبرها بالسر ولكن دون جدوى.
- إصرار الأم على معرفة السبب وذهابها إلى المعلمة لعل السبب ناتج من القسم أو زملائه أو معلمته ولكن دون جدوى.
- معاودة الكرة مع أحمد ليعترف لها عن السبب وهو غيرته من صديقه شادي الذي تميز بكثرة السعادة التي جلبتها له التغيير المستمر للألعاب.
- توظيف الأخطاء بعد اكتشاف المشكلة من خلال المعالجة الفعلية والجادة للمشكلة باقتراح حلول كانت هي المصدر الحقيقي للسعادة الحقيقية.

2.ج. السرد: ويقصد به نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية ويأخذ السرد في القصة عدة أشكال فقد يتحدث الكاتب مستخدما ضمير الغائب [1] فيعرض بنفسه تطور الأحداث، أو يتحدث بلسان البطل مستخدما ضمير المتكلم وقد استخدم الكاتب الأسلوب الأول مثل قوله: " أحمد ولد مهذب، وطفل بار بأمه وأبيه وتلميذ.... وفي أحد الأيام دخلت والدة أحمد حجرته، فوجدته يلعب مع لعبته بعنف شديد "[2]. فالكاتب استخدم أسلوب الحديث بضمير الغائب وهو أسلوب مناسب جدا لقصص الأطفال.

2.د. الحـوار: الحوار هو الأحاديث المختلفة التي تتبادلها شخصيات القصة وسواء أكانت هذه الشخصيات إنسانا أو حيوانا أو جمادا، وسواء أكان الحديث واقعيا أو افتراضيا، وهو من أهم العوامل نجاحا في القصة فهو يكسر الرتابة والروتين الذي يخلقه السرد، كما يسمح للطفل في المشاركة الحقيقية للقصة من خلال تجسيد الأدوار في أثناء قراءة القصة، لذلك

[1] ينظر: نجلاءعلي أحمد، المرجع السابق ، ص75.

[2] ايمان جمال، أفكر وأستفيد من اللعبة، ص 02-03.

على الكاتب أن يقلل من السرد وفي نفس الوقت لا يكثر من الحوار بل يدخله بطريقة طفيفة بقصد كسر رتابة السرد المتوالي، وقد وظفه المؤلف بطريقة واضحة في القصة، ونذكر توظيفه للحوار المباشر: في قوله: " سألته والدته قائلة: هل حدث شيء أغضبك في المدرسة ؟. فأجاب أحمد: لا يا أمي.... فقالت: أنا ألاحظ أنك تلعب مع ألعابك بعنف شديد، فما سبب ذلك يا ترى ؟ " [1]

وكان حوارا بين الأم وأحمد حول سبب التغير الظاهر في سلوكه والذي تجسد في العنف وكسر الألعاب، وظهر بشكل سؤال وجواب.

كما نجده وظف الحوار الداخلي في قوله: " تساءلت الأم بحيرة شديدة وهي تحدث نفسها، لماذا يفعل أحمد ذلك...." [2]

ويبين لنا هذا الحوار الداخلي الكم الهائل من الصراع النفسي الذي تعانيه الأم من جراء الاضطراب الذي حل بابنها، ولم يكن توظيفه له بكثرة إلا هذا النموذج الذي أراد أن يبين من خلاله مدى تأثر الأم لحال ابنها.

2.هـ. الصراع: وهو يتجسد لنا من خلال الصراع الذي حل بالشخصية البطلة التي كانت تعيش حياة مستقرة يملأها الرضا والسعادة، لتتحول إلى عنف وعدم استقرار في الحياة، ويظهر هذا من خلال السلوك المضطرب الرافض للواقع الراهن والتطلع إلى ما هو في يد الغير، ويمكن تحديد هذا الصراع في تمرد النفس على قيمة دينية وتربوية ألا وهي الرضا والقناعة.

2.و. العقدة: وهي ذروة الأحداث وقمتها وهي مرحلة التأزم فهي بمثابة النقطة الفاصلة بين الأحداث السابقة واللاحقة فتكون الشخصية البطلة في قمة التوتر إلى أن تبلغ الانفراج بظهور الحل.

---

[1] ايمان جمال، المرجع السابق، ص 05.

[2] ايمان جمال، المرجع نفسه، ص04.

2.ز. النهاية: هي مرحلة الخلاص والفرج بظهور الحل الفاصل لتلك الأزمة التي اشتعلت فبلغت إلى مرحلة التخلي عن المبادئ من أجل إرضاء النفس، لتعود الشخصية إلى سابق عهدها محملة بقيمة عالية تعزز من غرس الفضيلة السامية لديننا السمح الداعي إلى القناعة والرضا.

3. قصدية الشخصيات:

تعد الشخصية أهم عنصر من عناصر البناء الفني القصصي بل هي محور أساسي في السرد القصصي، تعمل على إبراز وإظهار الأفكار والمضامين التي تدور حولها القصة. ولما لها من أهمية قام الكاتب برسم لوحة فنية إلى درجة أنها تكاد تكون حقيقية لا من رسم الخيال، لأنه اختار شخصياته من الوسط الذي يعيش فيه المتلقي ليكسبه طابع الواقعية، فكانت متوازية ذات فعالية كبيرة ومتوافقة تماما مع أحداث القصة بل منسجمة معها، وقد وزعت الأدوار بعناية فائقة فتشكلت لنا أهم ملامحها، ونقسمها بالشكل التالي:

3.أ. الشخصية البطلة (Héro):

ويطلق عليها الشخصية المحور، لأن الأحداث تدور حولها وفي فلكها، كما أنها المحرك الخفي الذي يتلاعب بالأحداث للوصول إلى مقاصد المؤلف.

وللشخصية الأثر الأكبر في خلق تفاعل بينها و بين القارئ فتؤثر في عواطفه وعقله، وكانت البطولة في هذه القصة من نصيب: الطفل: " أحمد " وهو تلميذ يدرس في المدرسة يمتاز بمكارم الأخلاق في البيت مع والديه والاجتهاد والمثابرة في قسمه مع معلمته وزملائه، إلا أن أحمد بدأ ينحرف عن السلوك الذي تميز به وعهده الناس عليه ليتحول عنيفا غير مهتم بألعابه مبعثرا ومفسدا لأغراضه، وكان وراء هذا التحول الشعور الخفي بالغيرة والحسد والظاهر هو الاقتداء بمن هو أسعد منه وهو صديقه الثري " شادي".

3.ب. الشخصية الثانوية:

وهي شخصية تساعد في إبراز مظاهر التضاد أو التناقص وتمثلها شخصية الطفل "شادي" وهو اسم (صفة) مشتقة من شدي فكانت على وزن فاعل شادي ويحمل معنى الغناء والفرح والسرور وهذه جميعا مبعث السعادة الحقيقية، التي كان يعيشها هذا الطفل الذي وصل إلى مرحلة الاكتفاء إلى درجة التبذير والإسراف فكان يحضر لعبة – كل يوم – جديدة إلى المدرسة، فكانت ملامح السعادة بادية على وجهه وهو الأمر الذي حز في نفس الطفل "أحمد" وتقف شخصية المعلمة والأم كشخصية مساندة للراوي (الكاتب والبطل أحمد، فاستخدم المؤلف شخصية المعلمة كوسيلة لتوجيه الأم في البحث عن السبب الحقيقي الذي غير (البطل) فأصبح متمردا حتى على ألعابه التي كانت رفيقة له وهو نوع من التغيير في سلوكه وبالتالي أحاسيسه، فالطفل المطيع يمكن أن يتمرد فيما بعد بصورة واضحة، وهو السؤال المحير الذي نغص راحة الأم التي لجأت إلى الحوار حول الموضوع وبعد إصرار كبير باح لها أحمد بمكنوناته الداخلية التي تنغص عليه، فوضحت له الخطأ وفككت اللبس وأعادت المياه إلى مجاريها.

فتكون بذلك اكتملت مهمة الشخصية الثانوية وتحقق المطلوب الذي يتجسد في تنمية الشخصية البطلة بمختلف علاقاتها مع الذات من خلال الحد من الصراع النفسي، أي عقد مصالحة نفسية تعود عليه بالاستقرار، ومع الآخر والمجتمع من التوازن الذي وصلت إليه الشخصية التي ميزت بين الخير والشر ورسمت طريق الخير الذي ينجذب من خلالها القارئ إلى الاقتداء، لأن الطفل يفضل البطولة الفردية التي تعزز في نفسه الثقة وبالتالي التقليد والمحاكاة.

وبهذا تكون ملامح الشخصية وصلت إلى الكمال الذي رسمه المؤلف، فكانت أحدث قصته بمثابة الخيوط الخفية والتي حركت الشخوص وببراعة فتحقق المطلوب والمقصود، ويمكن أن نوجز أهم المقاصد التي توصلنا لها من خلال شخصيات القصة في:

- كانت الشخصية البطلة (أحمد) قريبا جدا من الطفل مألوفة لديه، مستمدة من عالم الأسرة الذي يمثل الطمأنينة والاستقرار تتفاعل بصورة منسجمة مع باقي الشخوص (الأم، الصديق شادي، المعلمة) الشيخ الضرير، دار الأيتام فكان إطارها إنساني تجمعه علاقات إنسانية ودينية.
- عدد الشخصيات قليل جدا حتى يركز على الشخصية المحورية (أحمد) أما الثانوية (02) فكانت مساعدة لنموها ويستطيع الطفل تتبعها.
- تقارب الشخصية البطلة أحمد مع الطفل من حيث السن والظروف المحيطة، حتى يستطيع القارئ أخذ المقاصد فيجد حلولا لمشكلاته.
- تطابق تام بين الأحداث والصفات الظاهرة على الشخصية البطلة لدرجة الإقناع فلم تكن مثالية ولا خيالية بل واقعية مستمدة من الحياة اليومية بكل ظروفها الاجتماعية والنفسية.
- استخدام الأسلوب العلمي القائم على الحجج والبراهين الخاضعة للمنطق والعقل السليم وهو أفضل أسلوب لتخليص البطل من التأزم وأنجعه في جذب الطفل للقصة فهو ذو نمط حجاجي.

4. قصدية المكان والزمان:

أما عنصر الزمان والمكان فهو القوة التي تحيط بالشخوص فتوفر بيئة القصة والذي يتحدد لنا من خلاله متى وأين جرت وقائع قصتنا أي تحدد لنا زمان حدوث هذه القصة وكذلك مكان حدوثها فيكونان بذلك فضاء للقصة.

فاستخدم المؤلف الزمن الماضي البعيد والقريب وكذلك الزمن الحاضر والمستقبل القريب وقد حددناه في زمن الفعل. كما أننا نجده استخدم بعض العبارات الدالة على الزمن وقد وظفه بقصد تسريع أحداثه ونموها بسرعة لبلوغ القمة والذروة ومنها قوله:

- وفي إحدى الأيام دخلت ⟵ هنا إعلان عن بداية انحراف الأحداث وبداية تأزمها بعد أن كان الطفل النموذجي فجأة جاء يوم "دخلت فيه الأم لتجد أحمد " المهذب " يكسر ألعابه بعنف شديد.
- وتمر الأيام وعنف أحمد يتزايد مع ألعابة ⟵وهذا بلوغ الذروة ليعلن عن خطورة الموقف وضرورة تدخل الأم لحله.

أما المكان فقد أشار إليه الكاتب بالكلمات فقط وهي (المدرسة، الغرفة، الشارع، دار الأيتام) وهذه الأماكن وضحناها من خلال الصورة وسيتم دراستها لاحقا.

كما استعان الكاتب بالأسلوب الحجاجي الذي بين رغبته الكبيرة في إقناع الطفل بحقيقة مفادها أن الألعاب ليست مصدرا للسعادة الأبدية، ونجد هذا في قولها: "فأجابته الأم: سعادتك باللعبة فتزول بمجرد كسرها أو فقدانها... ولكن هناك أشياء أخرى تدخل علينا السعادة التي تظل معنا كلما تذكرناها.... فقالت له: لو ساعدت فقيرا ستظل دائما سعيدا.... ماذا لو ذهبنا إلى دار الأيتام؟ ومؤكد أنك ستعرف على الكثير خلال هذه الزيادة.... عندما أتذكر هذا الطفل سأكون سعيدا جدا يأمي لأنني كنت سببا في سعادته..."

ويمكننا توضيحها بالشكل التالي:

شكل رقم (03-04): يوضح توظيف الحجاج في القصة

ح = حجة

ن = نتيجة

- ن عندما يتذكر الطفل الذي قدم له الحلول سيكون سعيدا جدا لأنه كان سبب سعادة غيره
- ح3 – إعطاء الحلوى لأطفال دار الأيتام يدخل على قلبك السعادة
- ح2– لو ساعدت فقيرا ستظل دائما سعيدا
- ح1 – السعادة باللعبة تزول بمجرد كسرها أو فقدانها

نستنتج من مجموع هذه الأمثلة أن المؤلف حاول بشكل صريح أو ضمني أن يبين للطفل أن الألعاب ليست سببا في السعادة بل السعادة نصنعها بأيدينا ولا تقدمها لنا الأشياء وبذلك يتحقق التكافل الاجتماعي وتعم السعادة على الجميع، فهذه هي السعادة الحقيقية التي يقصدها المؤلف ويريد غرسها في قلب وعقل كل طفل وبالتالي في كل بيت وأسرة فربط السعادة بالألعاب وهي أكبر مكافأة للأطفال فلهم معها علاقة حميمة وبنى عليها حججه فيقنعه أنه فرد فعال يمكنه صنع السعادة الحقيقية وينشرها في المجتمع.

5. القيمة الفنية المقصودة من هذه القصة:

تعتبر هذه القصة التي بين أيدينا نموذج من أدب الأطفال الذي يتوجه بقصدية للأطفال، مراعيا الشروط الفنية والجمالية والتربوية والنفسية لهذه المرحلة العمرية للمتلقي، فلكل مرحلة عمرية اهتمامها الخاص بها، قد ركز الكاتب على مجموعة من المقاصد نوجزها في:

- يكمن أهم مقصد من مقاصد المؤلف في اقتباس قصته من الواقع الذي يعيشه الطفل، فجعل الشخصية البطلة كخبرة يستفيدوا منها في حل مشكلات مشابهة يتعرضون لها، كما أنه يشجع الجانب الاجتماعي للمتلقي فتساعده على التكيف والاندماج مع بيئته المحيطة فتنمي لهم الاتجاهات الاجتماعية السلمية والسوية.
- تشبع ميولهم الفطري للعب والحركة من خلال ربط المشكلة بالألعاب التي أوصلت الأحداث إلى الذروة.
- هذا النوع من القصص ينمي روح الخيال ويحي ملكة التفكير ويوقظ الملاحظة، فهي تشجعه على البحث، فهي وسيلة للتنفيس عن رغبات الطفل المكبوتة وتشجيع الجانب الفكري لهم.
- تحمل مضامين ومواضيع وفكرة بناءة لها دور كبير في تنمية الطفل نموا متكاملا في جوانبه الشخصية والجسمية والفكرية والعقلية واللغوية، فتكسبه الطلاقة اللغوية

والمعارف والمناهل العلمية فتبسط له المفاهيم الصعبة، كما أنها توجه أخلاقهم فهي ذات مضامين دينية وأخلاقية.

- استخدم المؤلف "جمال إيمان" أسلوبا فنيا بسيطا جدا وفي متناول جميع الأطفال ونسجه بطريقة جذابة ومشوقة.
- الطباعة جيدة جذابة التصميم، تجذب انتباه الطفل وتخاطب حواسه.

6. قصدية التواصل البصري:

خلق الإنسان على وجه الأرض، كي يوجد كفرد من الجماعة يستطيع التواصل معهم، فهو ذو طابع اجتماعي، فالاتصال هو محور له دور مهم يدور في فلكه جميع العلاقات الإنسانية، ويحدث من خلالها التأثير والتأثر من خلال أطراف العملية التواصلية.

فالاتصال كما عرفه (جورج لندربرج) في قوله: "إن الاتصال هو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك"[1]، فمن خلال التعريف نجد أن التواصل بين المرسل والمرسل إليه يكون تواصل لغوي عن طريق اللغة، وتواصل غير لغوي (الصور، الحركات، الإشارات، الإيماءات).

سبق وأن ذكرنا في الفصل الثاني أن جميع قصص الأطفال الموجهة لهم في المراحل العمرية خاصة في قصص الرياض وقصص المراحل الإبتدائية، حيث تكون الصورة مرفقة بنصوص لغوية، لكن الاختلاف يكمن في طريقه كتابة وتقديم الصورة حسب المقاصد التي يريدها المؤلف أو الفنان، حيث تخدم قصديته.

ومن خلال سلسلة "أفكر وأستفيد من اللعبة" أن الصورة تسبق النص اللغوي، حيث تحتل الصورة الصدارة في الصفحات التي تقوم بدور التعبير الفني والجمالي. واسقاطه عما هو مكتوب في النص، والملاحظ أن الصورة تحتل أكبر مساحة من النص اللغوي، ومقربة ليس صورة عن بعد، كون الصورة أبلغ من الكتابة في توصيل مقاصدها الموجهة للطفل،

[1] فضيل دليلو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1998، ص 17.

فالصورة تقوم بجذب انتباه الطفل بألوانها الزاهية، وتدرجها بألوانها الأساسية والثانوية. والقصد الخفي من هذه الصورة يتمثل اظهار الواقع الاجتماعي والمكان القريب جدا منه ألا وهو (البيت ثم الحي ثم المدرسة،...) لاشباع تغذيته الفكرية. ويبدأ التفكير من المكان الأول.

- **دراسة الكتابة من حيث الخط (حجمه، ونوعية الحروف والشكل والترقيم):**

الخط: من معايير الكتابة مراعاة الخط الذي يكتب به القصة وعليه يكون تناسبه مع الفئة العمرية الموجهة إليها.

والملاحظ على هذه القصة أنها كتبت بالخط النسخي على اعتبار أنه الأنسب لكتابه القصص، فهو يمتاز بوضوح الحروف، وبروز الجانب الفني الجمالي، كما هو موضح.

الحروف: من معايير الكتابة في القصص الموجهة للأطفال مراعاة جمالية الخط إذ يلعب دور كبير في تسهيل القراءة من خلال تلقي الحرف وتقبله. وفي هذه القصة كتبت الحروف بحجم واضح يناسب الفئة العمرية والمراحل النمائية، إذ يستطيع الطفل قراءتها بسهولة.

كما نلاحظ أن الحروف جاءت كلها مشكلة تشكيلا تاما من الضمة والفتحة والكسرة، ذلك قصد تسهيل عمليتي السمع والقراءة للطفل، وتساعده على ضبط اللغة، ونلاحظ أن الكاتب راعى في الكتابة علامات الترقيم المناسبة واحترام علامات الوقف (الفاصلة، النقطة، علامات الاستفهام، التعجب،...).

إذ تساعد الطفل على التريث في القراءة وتنمية مهاراتها بحسن الأداء وسلامة اللغة مع احترام علامات الوقف، وتعمل على وضوح المعنى وترسيخه في ذاكرة الطفل.

- **تحليل قصدية التواصل من الصفحة 2–3:**

من خلال ملاحظتنا للصورة أنها عبرت عن محتوى ومضامين النص اللغوي، فقد كانت في الصفحة (2) عبارة عن مقدمة يوصف الطفل.

وقد برع الفنان في هذه الصورة، حيث قصد من وراء ذلك أن يعرف الطفل بالعالم الثاني وهي المدرسة والقرينة الدالة على ذلك محفظته، وهذا يزيد في مرحلة النمو والتفكير فقد كانت ألوانها منسجمة مع النص.

وعند الانتقال إلى الصفحة الموالية نلاحظ تغير في سلوك الطفل والصورة توضح ذلك، فالغرفة مرتبة ومنظمة، فقط أنه يعامل لعبه بعنف، وكذلك نلاحظ التغير في الألوان، فالصورة جاءت مطابقة للنص اللغوي، كما هو موضح، فمرحلة الانتقال من المنزل إلى المدرسة بدأت عملية التفكير عند أحمد وهو لماذا صديقه يمتلك كل يوم لعبه وهو لا وهذا اللون الوردي يدل على رغبة الطفل في الذي يفكر فيه حيث يرمز هذا اللون للعقل والحب. فكانت الغرفة هي المكان المغلق الذي يعبر فيه عن أفكاره وحالته النفسية.

- **تحليل القصة من الصفحة 4-5:**

نلاحظ أن الصورة مطابقة للنص اللغوي وأنها عبرت عن محتواها ومضامينها ذلك أن الصورة هي إسقاط للنص، فقد لا تعبر الكلمة في وصولها للمعني، والصورة توضح أن الأم جالسة عن الأريكة الدالة على الراحة، وملامح وجهها التي تدل على التفكير بهدوء، والتدرج في طرح الأسئلة، إذ استعمل الفنان الألوان الأساسية والثانوية،مثل اللون البني رمز الهدوء كما ذكرنا سابقا.

والصفحة الموالية نلاحظ تطابق بين الصورة والنص اللغوي، فالحركات الإيمائية للأم تدل على ذلك، وقد كانت الصورة واضحة، وهذا يعود إلى قصد الفنان، ويزداد غموض الأم لمشكلة ابنها. وقصد المؤلف تبيين الخطوة الثانية من التفكير. أولا كانت ملاحظة وطرح الأسئلة ثم بحث عن المشكلة باستجواب ابنها، وتقريب صورة الأم، فالقصد من ذلك يبين حنان الأم وخوفها على ابنها وصبرها وعظمتها.

- **تحليل الصفحة 6-7:**

نلاحظ من خلال الصورتين أن ألوانها قريبة جدا ومتدرجة وتحمل ألوان باردة حيث استخدم فيها الألوان الثانوية، وهذا لدلالة واقع الطفل المعاش بين البيت والمدرسة اللذان يعتبران مكانين للحب والأمن والعلم، وتنبه أحمد لقلق أمه الشديد في المدرسة لأنه كان ينظر إليها، وقرر مصارحة أمه حتى يزيل الغموض، ويتوقف عن هذا السلوك، من خلال هاتين الصورتين نلاحظ أنها تخفيان ورائها مقاصد هادفة وهي ابراز قيم تعليمية من خلال المدرسة التي تعلم الطفل الصفات النبيلة وتقديم معلومات، والاحترام. وهذا ما بينته المعلمة بأنه (أحمد) لم يتغير، كذلك نلاحظ من خلال الصورة الموجودة في كل القصة تسلط أشعة ضوئية أمامية لابراز الجمال الذي تحمله كل من الأم الحنون والمعلمة التي تزرع المحبة وتعلم العادات والتقاليد،... إلخ، إلى هذا الطفل الصافي والبرئ.

كذلك تخفي الصورة أهم مقصد في هذه القصة وهو الجانب الديني أو الجانب الثقافي الديني الذي يتجسد في تصوير كل من المعلمة والأم بارتدائهما الخمار الذي يدل على الستر

والدين (الحجاب)، وهذا يعني أن الفنان على دراية بمرجعية الكاتب ذو ثقافة دينية اسلامية وهذا ما يجب أن يفعله كتاب العرب والفنانين. فهناك من كتاب العرب والفنانين يرسمون صورا منافية تماما للواقع المعاش والجانب الديني ومخالف للشريعة الاسلامية، نضرب مثالا على ذلك في قصة "الخنزير في حضيرة الحيوانات"، ونحن نعلم أن الخنزير محرم لحمه وحتى معايشته معنا فهو حيوان مفترس ومتوحش وليس حيوان أليف ليتم وضعه في حضيرة قريب منا، فمثل هذا النوع هو مغالطة قصدية إذا كتبت القصة عن قصد.

كما لاحظنا من خلال الصور أن الفنان أو المؤلف جسد صورة المنزل في كل صفحة تقريب فالغرفة تعتبر جزء من البيت، كذلك صور المدرسة، دار الأيتام وقد تطابق بينما نلاحظ تغييب البيت في المتن.

تحليل الصورة الصفحة 8-9:

نلاحظ تطابق بين الصورة والنص اللغوي، فالصورة عبرت عما هو موجود لغة، السبب وان ابنها طول هذا الوقت يفكر في صديقه الذي يأتي كل يوم بلعبة جديدة والصورة توضح ذلك وأن السعادة تكمن في الألعاب، ونلاحظ البسمة على وجه احمد بحصوله على لعبة جديدة، لكن الأم بطريقة سهلة وأسلوب واضح استطاعت أن تغير تفكيره، وصارحته أنها قد لا تستطيع الشراء مرة ثانية. وكل الألوان والخطوط الموجودة جاءت منسجمة ومتناسقة إبراز قيمة الجمال الفني والرغبة في الحصور على الهدف.

تحليل الصفحة 10-11:

نلاحظ من خلال الصورة أنها عبرت عما هو موجود في النص اللغوي، وهيئة أحمد التي تدل على خطأه ويريد تغيير سلوكه بالاعتذار كما هو موجود في النص فهنا حدث تواصل بين الأم والإبن، وفهم أحمد أن الذي فعله خطأ كما أخبرته والدته وأن السعادة كما ذكرنا سابقا لا تكمن في اللعب. نلاحظ أن هناك انسجام بين الألوان التي تدل على التفاؤل

والبراءة، والحب، والقصد الذي تخفيه الصورة هو إبراز قيمة خلقية (أخلاقية) وغرسها في نفسية الطفل وهي الاعتذار التي استفاد منها عن طريق صديقه لامتلاكه الألعاب، ونلاحظ كذلك انسجامها مع الصورة الموالية التي وزعت أشعة الشمس نورها في كل من الصور التي تدعو إلى الجمال والصفاء والاستقرار، والعقل والحكمة، وطرح أحمد الأسئلة عن السعادة، حيث أخبرته أن السعادة في مساعدة الفقير، ومساعدة الأطفال الأيتام، واختيارها هذا المكان لأنه يوجد فيه أطفال في مثل عمره حيث يحس بهذا الشيء أقرب إليه ويرى فيهم السعادة الحقيقية، نلاحظ في الصورة أنه يساعد شيخا كبيرا وهو سعيد لكن هذه الصورة تخفي بعد ثقافي إذ يتمثل في القبعة التي يرتديها والعباءة، والقصد اظهار الثقافة العربية، واللون الأخضر يدل عند المسلمين بالجنة وإبراز قيمة اجتماعية من خلال مساعدة الفقراء.

- **تحليل الصفحة 12:**

نلاحظ تطابق بين الصورة والنص اللغوي،إذ كانت الصورة إسقاط على النص حيث حدث تواصل بين الصورتين، وتناسق وانسجام من حيث اللون الأخضر لدلالته على الخصب والنمو والجمال لجمال هؤلاء الأطفال وصفاتهم وبراءتهم. والمقاصد التي تخفيها الصورة.

- بعث روح التعاون والحب في نفوس الأطفال وينمي العلاقة ويعززها.
- اكتساب صفات حميدة مثل تحمل المسؤولية، التفكير السليم، تزيده ثقة في نفسيته.
- تعليمه معنى قيمة السعادة الحقيقية وأنها لا تكمل في الماديات وإنما في المعاني.

خلاصة: من خلال ما ذكرنا نلخص المقاصد:

- غرس القيم الخلقية الفاضلة وتربية الأطفال على العادات الصحيحة والسلوك المستقيم وفق مبادئ وتعاليم دينية.
- تنمية الذوق الحس المرهف من الناحية الفنية.
- كما لا ننسى الجانب التشكيلي الذي أدى بدور مقاصد هادفة وجاءت كلها منسجمة مع بعضها البعض.
- توجه فيه التوازن النفسي وتنميته جسميا وعقليا، نفسيا ولغويا، حيث قدم كل ذلك بطريقة علمية تعليمية.

الخاتمة

الخاتمة:

يعد الغوص في عالم الطفل بكل حيوية ونشاط في رحلتنا الطويلة، بالبحث عن مقاصد القصص الموجهة إليهم، إذ تحدث تواصل بينها وبين الطفل من خلال الخصائص النمائية (الحركية، الجسمية، الفعلية، الإدراكية)، بأشكالها المتنوعة اللفظية من خلال اللغة (كلمة، جملة، ...)، منطوقة أو مكتوبة، وغير اللفظية والمتمثلة في (الحركات، الإشارات، الرسوم، الصور، ...)، إذ يبنى هذا التواصل على قصدية ما يريد الكاتب أو الرسام ايصالها إلى المتلقي (الطفل) قصد إقناعه أو التأثير فيه أو يخبر عن شيء، أو يقدم نصائح وإرشادات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يستكشفها الطفل ويعمل بها في مسيرته اليومية ومشواره الطويل في حياته المستقبلية. مقدمة له في قالب من طبق التي تعمل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة.

وعند تناولنا القصد في سلسلتي: القصص المربي للأطفال دكتور محمد صالح ناصر: أفكر وأستفيد من اللعبة خلصنا إلى النتائج الآتية:

- أن العرب القدامى تناولوا الأفعال الكلامية تحت ما يعرف بالخبر والإنشاء، وهي أساليب في الجانب البلاغي إذ كان يعرف بـ "علم المقاصد"، إذ تطرقوا إلى معرض حديثهم عن البيان من خلال الجاحظ والبلاغة إلى مفهوم القصدية، وأثر التركيب فيها واللفظ والمعنى، أما المقاصد الظاهرة والخفية تناولوها من خلال المعني الذي يمثل المقاصد الظاهرة، ومعنى المعنى الذي يمثل المقاصد الخفية.
- اعتبار البعد التداولي منهج إجرائي في فهم القصص، وتأويلها والكشف عن خفاياها باعتبار القصص الموجهة للطفل تعد شكلا من أشكال استعمال اللغة، وبالتالي فهي لا تشكل إلا حدثا خطابيا قصصيا تواصليا، تفاعليا بين أطراف الدارة الكلامية التي تحكمها مقاصد معينة، ضمن عناصر التشويق التي تؤثر في نفسية الطفل روحيا، ووجدانيا وعقليا، ... إلخ، حتى تنمي ثقافة الطفل.

- تجلي الصيغة الحوارية في قصص المربي للأطفال باعتبار الحوار وسيلة يستعين بها المؤلف في تبليغ مقاصد الخطاب القصصي إلى المتلقي (الطفل) الذي يقوم بدوره بالاستفسار عما يجهله.
- إن نجاح الدارة التخاطبية التواصلية، ناتجة عن تفاعل المقاصد الثلاث: قصدية المؤلف، قصدية النص، قصدية القارئ، ونحن في بحثنا هذا ركزنا على المقاصد الأولى، بينما قصدية القارئ لم يتم اختيارنا على عينات قصدية للتطبيق عليها، بسبب غياب القصص الموجهة لهم في المناهج والمقررات التعليمية، من طرف وزارة التربية، إلا أنها وظفتها بطريقة غير مباشرة في الكتب العلمية، كتاب الرياضيات، فالقصة الأولى – تتناسب مع الفئة العمرية المحصورة بين 5 – 8 باعتبار أن تلاميذ الطور الأول من مرحلة التعليم الإبتدائي يركزون فيها على تكوين القاموس اللغوي للطفل، فهو سريع الحفظ، أما المرحلة العمرية الثانية ما بين 8 – 12 سنة، والتي يمثلها تلاميذ الطور الثاني يميلون إلى التجريد واستخدام الخيال، فكانت القصة الثانية أنسب لهم للتحصيل الدراسي، وفي بحثنا الذي يتجسد في استثمار القصة في الكتب المدرسية والمناهج التربوية، خاصة في جانب نقل المعلومات المعارف المجردة كالرياضيات.
- اظهار كل ما هو خفي في عالم البشر، قصد تهيئتها في نفسية الطفل (روحيا، عقليا، وجدانيا) منذ الصغر من خلال رموز تحمل عدة معاني ودلالات من قيم تربوية وأخلاقية وثقافية. وأن يتعرف على هذه الرموز، فما هي إلا إسقاط على الواقع الذي يعيشه، مثل قصة شخصية "النملة" وإن كانت أضعف مخلوقات الله، فإن ضعفها لم يثن عزيمتها في أداء مهامها لتغرس فينا الشعور بالمسؤولية، والانتماء الديني فكل منا مسؤولا عن أمته الإسلامية، فمهما كان الطفل صغير فهو ليس أضعف منها، لهذا كان عليهم أن يتعرف الطفل على فحواها ودلالاتها حتى تكون له

بمثابة نبراس يمد به إلى أفق بعيد، كي يدرك حقيقة العالم الذي يعمل على الثنائية (الخير، الشر، حب، كره، ...).

- كانت للعناوين في السلسلتين طبيعة الإحالة والرمزية والمرجعية، فوراء كل عنوان نسيج من المرجعيات، تعلن عن قصدية المؤلف وما ترمي إليه من مقاصد تركيبية ودلالية التي تخفي وراءها الفائدة العظيمة والجليلة.
- تتخذ الصورة منحى جديد في مقاربة القصص الموجهة للطفل إذ أنها تنطلق من قصدية قائمة على هدف وغاية تحددها القصة. فهي وسيلة لتصوير الحياة التي يعيشها الطفل، لأنها أسهل وأبلغ في توصيل المقاصد من خلال الألوان التي يلعب دورا مهما في تأدية المقاصد لما تحمله من دلالات ومعاني بالإضافة إلى الجانب الفني التشكيلي (الخطوط، الأشكال)، التي تعبر عن مقصدية الفنان، إذ خلصنا إلى علاقة تلازمية مطابقة بين قصدية المؤلف (الكاتب) مع قصدية الفنان، إذ يجب على الفنان أن يكون على معرفة بأسرار الألوان وعلى معرفة بمرجعية المؤلف حتى يحدث انسجام بين النص اللغوي والصورة وبالتالي الوصول إلى الهدف المنشود.
- إن سلسلة محمد صالح ناصر تحمل الكثير من المقاصد الصريحة، إضافة إلى المقاصد الضمنية التي تحمل عدة معاني ودلالات بقيم دينية وتربوية وأخلاقية، إذ قدمها بأسلوب فني واضح سهل بعيدا عن التعقيد بخطوات تربوية تتشكل من مرحلة الانطلاق التي ارتجل فيها بطريقة مناسبة، فكانت عنصر تشويق يحفر الطفل (القارئ) على قراءة القصة، وإرضاء فضوله للإجابة عن التساؤلات التي طرحها المؤلف، ثم جعل المتن بمثابة بناء التعلمات من خلال البحث عن الأجوبة، والوقوف عند الكلمات الصعبة وشرحها، أما نهاية القصة فكانت بمثابة استثمار المعلومات من خلال إسقاطه لمضمون على الواقع بتقديم أمثلة حية معاشة في الحياة، وختمها بأسئلة كنوع من التقويم لاستثمار الطفل لمعلوماته السابقة.

- أما في سلسلة أفكر وأستفيد من اللعبة جعلت الشخصية البطلة مقتبسة من الواقع الموازي لحياته اليومية في المنزل ومع أعز شريك له وهي اللعبة لما لها من بعد نفسي يطبعه الطفل على هذه اللعبة، فاستثمرت طريقة التعلم بالاكتشاف من خلال توظيف الملاحظة والتساؤل فتجعل بذلك تفكيره ممنهجا.
- في كل من السلسلتين تناسب أسلوب الكتابة مع الفئة الموجهة للطفل، إذ تقيد كل من الكاتبين بمعايير الكتابة، يستطيع الطفل قراءتها دون عناء، ويفهم معناها بسهولة ووضوح، دون اللجوء إلى القاموس اللغوي خاصة في السلسلة أفكر وأستفيد، أما السلسلة الأولى لمحمد ناصر قد وضحها وشرح المفردات في آخر القصة، وقد كانت صادقة لأنها نابعة من مصادر الشريعة الإسلامية، كما أن الخط واضح من حيث الحجم ونوعية الحرف مما يسهل عملية استمرارية القراءة.

يمكننا أن نقول بأن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة تبقى لها بعض النقائص، كما تعتبر بمثابة محاولة أخرى لفتح المجال لبحوث ودراسات أخرى حول هذا الموضوع الذي يبقى مجاله واسع للدراسة والتعمق في البحث، وفي هذا الصدد يمكننا أن نقترح بعض المواضيع التي تبينت لنا من خلال هذا البحث أنها يمكن أن تكون بداية لمواضيع أخرى جديرة بالدراسة والاهتمام نذكر منها:

- قصص الأطفال دراسة مقارنة بين أدب الطفل الجزائري والأدب العالمي.
- القصدية الشعرية في أدب الأطفال.
- المغالطة القصدية في قصص الأطفال.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع

❶ الكتب

1. ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج 2، مادة (ح، ج،ج).

2. ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج 3، مادة (ق، ص، د).

3. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ط1، (دت).

4. أحمد الروسي، نظرية المقاصد عند الشاطبي، تقديم د. طه جابر العلواني، المعهد العامي للفكر الاسلامي، (دط) 1416ه / 1995م.

5. أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط 2، 1998.

6. أحمد فضل شيلول، أدب الأطفال في الوطن العربي، قضايا وأراء، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2000.

7. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1997.

8. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (دط)، 1991.

9. أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

10. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، ورقلة، (د ط)، (د ت).

11. العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال وزارة الثقافة،(دط)، الجزائر، 2013.

12. أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ط)، 2012.

13. آن جفرسون وديفيد روبي، النظرية الأدبية الحديثة، تقديم مقارن، تر: سمير مسعود، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1992.

14. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، بيروت، لبنان، (دط)، (دت).

15. إيمان جمال، أفكر وأستفيد من اللعبة، دار المغرب العربي، القاهرة مصر، 2011.

16.بلقاسم سلاطنية وآخرون، سيميولوجيا الصورة الإشهارية، مطبعة جامعة محمد خيضر بسكرة، ط1، 2013.

17.جمال حمود، اللغة والمعنى، دراسة في فلسفة لودفينج قتغنشاين،دار الثقافة العربية،(دط)،(دت).

18.جون آدمر، التداولية والسرد، تر: خالد سهر، العراق: بغداد،(دط)، 2009،.

19.جون سيبرل، القصدية، بحث في فلسفة العقل، تر: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربين، بيروت لبنان، (د ط)، (د ت).

20.حامد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قران النص الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ط2003،1.

21.حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدراسة المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1991.

22.حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 4، 1999.

23.خالد أبو الجندي، الجانب الفني في القصة القرآنية، دار شهاب للطباعة والنشر، باتنة، (د ط)، 1983.

24.خالد ناصري، مقاصد الخطاب في الأربعين النووية/مقاربة تداولية،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،

25.خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية، مقاربة بين التداولية والشعر، دراسة بيت الحكمة، العلمة الجزائر، ط 1، 2012.

26.دي بوخراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999.

27.ذهبية حمو الحاج، قضايا التداولية والخطاب، دار كنوز المعرفة،الأردن، ط2016،1.

28.راشد علي عيسى، التشكيل الجمالي عند الأطفال، (مدخل تطبيقي في أدب الطفل)، درا فضاءات، عمان، الأردن، ط 1، 2013.

29.رافع سامح: الفينومينولوجيا عند هرسل،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، 1991.

30.الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيتي، براس، ط1، 2009.

31.رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق (مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.

32.الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 1998،1، ج 2.

33.ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرح طول، لحنان الشيخ، دارغيدان،عمان، ط1 2012.

34.سعيد بنكراد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، الدار البيضاء المغرب، 2003.

35.السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 1430هـ، 2009م.

36.سعيد حسن بحيري، القصد والتفسير، نظريةالنظم معاني النحو عند عبد القاهر الجرجاني، جامعة عين شمس الأنجلو مصرية، (د ط)، 1990.

37.سعيد حسين بحيري، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، علامات النقد، مج 38، 2000.

38.سلمان كاصد، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي الأردن، (د ط)، 2003.

39.سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال قراءات نظرية نماذج تطبيقية، دار المسيرة، ط2، 2009 .

40.سورة التوبة، الآية 105.

41.سورة الكهف، الآية 30.

42.شاكر هادي شاكر، الحيوان في الأدب العربي، مكتبة النهضة، بيروت لبنان، (د ت)، 1985.

43.طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 1998.

44.عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي (خلفيته النظرية وآلياته العملية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2006.

45.عبد الرحمان السيد سليمان، نمو الإنسان من الطفولة إلى المراهقة، زهراء الشرق، مصر، (د ط)، (د ت).

46.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد التنجي، دار الكتاب العربي، لبنان، (د ط)، 2005.

47.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد، ط 1، 2004.

48.عبيده صيطي، نجيب بخوش، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، الجزائر، ط 1، 2009.

49.غاستور باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1984.

50.فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص في سياق الخطاب، دار نبتوي، سوريا، ط 1، (د ت).

51.فضيل دليلو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1998.

52.مجموعة طلحة، تداولية الخطاب السّردي، دراسة تحليلية في وحي، القلم للرافعي.

53.محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، (د ط)، 2003.

54.محمد العربي حرزالله، تداول الألوان في الأدب الشعبي، وزارة الثقافة الجزائر، (د ط)، (د ت).

55.محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت لبنان، ط 2، 1996.

56.محمد حماسة عبد اللطيف، دارغريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،(دط)، 2003.

57.محمد صالح ناصر، سلسلة المربي للأطفال، جزاء الإحسان، دار ناص للنشر والتوزيع، 2015.

58.محمد صالح ناصر، سلسلة المربي للأطفال، أحفظ لسانك، دار ناص للنشر والتوزيع، 2015.

59.محمد صالح ناصر، سلسلة المربي للأطفال، اعمل ساكتا، دار ناص للنشر والتوزيع، 2015.

60.محمد صالح ناصر، غلاف القصص المربي للأطفال.

61.محمد صالح ناصر، سلسلة المربي للأطفال، ما بالطبع لا يتبدل، دار ناص للنشر والتوزيع، 2015.

62.محمد صالح، حياة جهاد، في رحاب الله، السيرة الذاتية والعلمية.

63.محمد عويس، العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 1988.

64.محمد نذير ربيعة، ملاحظات حول دور الرسوم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية القصبة، (د ط)، 1986.

65.محمد يوسف نجم الدين، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 7، 1979.

66.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الاسكندرية، (د.ط)، 2002.

67.مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة الأدبية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.

68.نجلاء علي أحمد، أدب الأطفال، كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية.

69.نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه،وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، (د ت).

70.وهبة مجدي المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت لبنان، ط 2، 1984.

71.يوسف تعزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوية في نظرية النحو الوظيفي،عالم الكتب الحديث،الأردن، ط1،2014.

72.يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011.

❷ الرسائل والأطروحات

1. حيدر جاسم جابر الدينيناوي، القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع هجري، أطروحة دكتوراه، فلفسة في اللغة العربي، 2015.
2. خالد ناصري، القصدية في كليلة ودمنة لابن المقفع (دراسة تداولية)، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، تخصص تحليل خطاب وعلم النص، جامعة بوضياف، مسيلة، 2016.
3. زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر، دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.
4. عبدالخالق فرحان شاهين،أصولالمعاييرالنصيةفي التراث النقدي والبلاغي عندالعرب،مذكرة ماجستير ،جامعةالكوفة، 2012.
5. كلحة نور الدين، البعد التداولي في تلقي الصورة البصرية، مذكرة ماجستير، مشروع لسانيات عامة، وهران، 2013.
6. هناء بنت هاشم بن عمر الجنري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم التربية الإسلامية، مكة المكرمة.

❸المجلات والدوريات

1. ادريس مقبول، في تداولية القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28، المغرب، 2014.
2. إدريس مقبول، في تداولية القصد، مجلة جامعة النجاح، الأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 58، العدد 5، 2014.
3. إياد نجيب عبدالله، القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني، مجلة جامعة المدنية العالمية، ع 3، 2016.
4. عثمان جميل قاسم، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية،2015.

❹ المؤتمرات والملتقيات والندوات

1. جاب الله أحمد، الصورة في سيميولوجيا التواصل، الملتقى الوطني الرابع، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، (د ت).

الفهارس

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
الملخص	
الفهارس	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
المقـــــــدمة	أ–د
الفصل التمهيدي: مفاهيم أساسية	
توطئة.....	**02**
أولا: القصدية	**02**
1. تعريف القصدية لغة واصطلاحا	**02**
2. القصدية في التراث العربي القديم	**04**
3. القصدية في الدراسات الحديثة	**08**
ثانيا: الطفل والقصة	**12**
1. الطفل	**12**
2. القصة	**17**
الفصل الأول: القصدية في سلسلة قصص المربي للأطفال	
تمهيد	**28**
أولا: قصدية المؤلف	**28**
1. التعريف بالمؤلف	**29**
2. قصدية المؤلف	**31**
ثانيا: قصدية العنوان	**36**
1. قصدية عنوان قصة "اعمل ساكتا	**37**
2. قصدية عنوان قصة احفظ لسانك	**39**
3. قصدية عنوان قصة جزاء الإحسان	**41**
ثالثا: قصدية النص	**45**
1. القصدية والسياق اللغوي	**45**
2. القصدية والسياق التداولي	**51**
رابعا: قصدية الصورة في قصص الأطفال	**57**
1. تعريف الصورة	**58**
2. تعريف اللون	**59**
3. الخط الذي كتب به العنوان والقصص	**59**

4. علاقة الصورة بالحيز اللغوي	61
5. علاقة الصورة (الغلاف بالعنوان)	63
6. مقاربة قصدية في تحليل الصورة البصرية	64
الفصل الثاني: حضور القصدية في سلسلة أفكر وأستفيد	
تمهيد.....	85
أولا: قصدية العنوان من حيث الدراسة اللغوية	88
1. القصد من الناحية التركيبية	88
2. القصد من الناحية الدلالية	90
ثانيا: قصدية الغلاف والعنوان	93
1. وصف الرسالة (العنوان)	93
2. قصدية الجانب التشكيلي	97
ثالثا: المقاصد الضمنية	106
1. مقاصد لغة القصة	109
2. قصدية العناصر الفنية في القصة	115
3. قصدية الشخصيات	119
4. قصدية المكان والزمان	121
5. القيمة الفنية المقصودة من هذه القصة	123
6. قصدية التواصل البصري	124
خلاصة.....	132
خاتمة.....	134
قائمة المراجع.....	139

فهرس الجداول

الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم (02-01)	أنواع الفعل عبر الأزمنة	48
جدول رقم (02-02)	تمثل قصدية الصفات	50
جدول رقم (02-03)	قصدية الأحوال	50
جدول رقم (02-04)	يبين المعنى الحرفي والقصدي في قصة اعمل ساكتا	72
جدول رقم (02-05)	يبين المعنى الحرفي والقصدي في قصة احفظ لسانك	76
جدول رقم (02-06)	يبين المعنى الحرفي والقصدي في قصة ما بالطبع لا يتبدل	80
جدول رقم (03-01)	يبين زمن الأفعال في قصة أفكر وأستفيد من اللعبة	111
جدول رقم (03-02)	يبين الجمل البسيطة في قصة أفكر وأستفيد من اللعبة	113

فهرس الأشكال

الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
شكل رقم (02-01)	يوضح أنواع المقاصد	36
شكل رقم (02-02)	يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية (اعمل ساكتا)	39
شكل رقم (02-03)	يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية (احفظ لسانك)	40
شكل رقم (02-04)	يوضح الحذف من خلال البنية التركيبية (جزاء الإحسان)	43
شكل رقم (02-05)	يوضح ممخص مقاصد العناوين	44
شكل رقم (01-06)	يوضح العلاقة بين القصد والفعل الكلامي	56
شكل رقم (01-07)	يوضح محاور سيمياء التواصل	57
شكل رقم (01-08)	يوضح مقاصد الخطاب الصوري بصفة عامة	81
شكل رقم (01-09)	يوضح مقاصد الخطاب الصوري لقصة اعمل ساكتا	81
شكل رقم (01-10)	يوضح مقاصد الخطاب الصوري لقصة احفظ لسانك	82
شكل رقم (01-11)	يوضح مقاصد الخطاب الصوري لقصة ما بالطبع لا يتبدل	83
شكل رقم (03-01)	يوضح الحذف "أفكر وأستفيد من المعبة"	89
شكل رقم (03-02)	يوضح ابراز المقاصد عن طريق الحبكة	98
شكل رقم (03-03)	يوضح المقاصد المغوية وغير المغوية لمقصة	105
شكل رقم (03-04)	يوضح توظيف الحجاج في القصة	122

ملاحق

الملحق رقم 01: مقاصد محمد ناصر للغلاف

الملحق رقم 02: الحوار بين الارنب والعصفورة

>الملحق رقم 03: الكتابة والخط

ملحق رقم 04: أسبقية النص على الصورة

ملحق رقم 05: ما بالطبع لا يتبدل